مختصر شرح

المقدمة الجزرية في فن التجويد

للإمام أبي الخير محمد بن محمد الجزري ت ٨٣٣هـ

وبهامشه مقابلة بين متني الجزرية وتحفة الأطفال والغلمان

للشيخ سليمان بن حسين الجمزوري

اختصار وضبط وتعليق

علي حسن سليمان

تقديم فضيلة الشيخين

محمد بن شحادة الغول جمال بن إبراهيم القرش

دار ابن الجوزي

فَيَا أَيُّهَا الْقَارِي بِهِ مُتَمَسِّكا

مُجِلًا لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبَجِّلا

هَنِيئًا مَرِيئًا وَالِدَاكَ عَلَيْهِمَا

مَلابِسُ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالْحُلا

فَمَا ظَنُّكُمْ بِالنجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ

أولئكَ أَهْلُ اللهِ وَالصَّفْوَةُ الملا

أُولُو الْبِرِّ وَالإِحْسَانِ وَالْصَّبْرِ وَالتقَى

حُلاهُمْ بِهَا جَاءَ الْقُرَانُ مُفَصَّلا

عَلَيْكَ بِهَا مَا عِشْتَ فِيهَا مُنَافِسًا

وَبِعْ نَفْسَكَ الدُّنْيَا بِأَنْفَاسِهَا الْعُلا

جَزَى اللهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنا أَئِمَّةً

لَنَا نَقَلُوا الْقُرْآنَ عَذْبًا وَسَلْسَلا

من مقدمة منظومة حرز الأماني ووجه التهاني

المسماة بالشاطبية للإمام الشاطبي

التَّقْدِيمُ

بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ ، والصلاةُ والسلامُ على الهادي الأمينِ سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وصحبِهِ وتابعيه بإحسانٍ إلى يومِ الدينِ .

وبعدُ :

فإنَّ شيخَ المقرئينَ ابنَ الجزريِّ – رحمهُ اللهُ تعالى – يقولُ : «القراءةُ سنةٌ متبعةٌ يأخذُها اللاحقُ عنِ السابقِ» وليستْ منَ الأمورِ الاجتهاديةِ بحيثُ يؤدي كلُّ أحدٍ بحسبِ اجتهادِهِ ، ولو كانَ الأمرُ كذلكَ لخرجَ القرآنُ عن فصاحتِهِ البينةِ ، ولتفشَّتْ فيه اللحونُ الجليةُ والخفيةُ ولاستشرى التحريفُ اللفظيُّ والمعنويُّ الذي يخرجُ الألفاظَ عن مقاصدِها .

والمتتبعُ لقواعدِ الأداءِ القرآنيِّ يجدُ أنَّ السلفَ لم يتركوا شيئًا للخلفِ في هذا المجالِ ؛ فألفوا الكتبَ في ذلك وكتبوا المنظوماتِ وقامَ العلماءُ بشرحِها وتفصيلِها .

وكنتُ قدِ اطلعتُ على البحثِ المقدمِ منَ الأخ / علي حسن سليمان .. والمعنون بـ : (**مختصرُ شرحِ المقدمةِ الجزريةِ في فنِّ التجويدِ**) فوجدتُ أنه قد بذلَ جهدًا ملحوظًا في ضبطِ المتنِ وتحليلِ ألفاظِهِ ومقارنةِ ذلك بما يماثلُها من متنِ تحفةِ الأطفالِ والغلمانِ للشيخِ سليمانِ الجمزوريِّ ، مما يعينُ قارئَ القرآنِ

على استظهارِهِ وتطبيقِهِ ؛ باعتبارِ ذلك من الأدلةِ المهمةِ في إثباتِ قواعدِ التجويدِ – فجزاه الله خيرًا على اهتمامِهِ ، وجعلَه خالصًا لوجهِهِ ، وأن ينفعَ به وأن يتقبلَهُ ويجعلَه في ميزانِ أعمالِهِ .

وصلّى الله على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسلَّم ..

محمد بن شحاده الغول

المشرف العام على دورات القرآن الكريم

بالجمعية الخيرية بالمنطقة الشرقية

٧/ ١١/ ١٤٢٤هـ

بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

« تبارك الله الذي نَزَّلَ الفُرقانَ على عَبْدِهِ ليكونَ للعالمينَ نَذِيرًا » والصلاةُ والسلامُ على خيرِ عبادِه الذين اصْطفى وبعدُ ..

فإنَّ المتأملَ في نتاجِ مَن قبلِنا سلفٍ وخلفٍ ليعلمُ أنهم لم يَدَعوا لنا جانبًا من عِلمٍ ولا فنًّا من الفنونِ إلا وطرَقوه ؛ فكُنا نحن اللاحقين عالةً عليهم ؛ نفصِّلُ ما أَجملوه أو نجمِلُ ما فصَّلوه .

فما كان لنا من فضلٍ إلا أننا أحسَنَّا العرضَ والتنظيمَ ، وسبقوا هم بالسردِ والتفصيلِ . ولقد كان ممن سبقَ بهذا التفصيلِ الشيخُ : ملا القاري - رحمه اللهُ - صاحبُ شرحِ متنِ الجزريةِ والمسمى بـ "المنحُ الفكريةُ" والذي اعتنى به أخي الشيخ : علي حسن .. بعد أن عَرَضَ المتنَ عليَّ حتى أَجَزْتُهُ به ؛ ثم تناولَ شرحَ الشيخِ القاري بالتلخيصِ والتدقيقِ حتى أخرَجَهُ في ثوبهِ هذا موجِزًا غيرَ مخلٍّ ، حيث اقتصرَ على المعنى الرئيسِ لأبياتِ المتنِ وأحالَ التعليقاتِ وما يتفرعُ من الأقوالِ إلى الهامشِ ،ليسهلَ على طالبِ هذا العلمِ المبتدئِ الوصولُ إلى غايته في يسرٍ ، كما أتمَّ ضبطَ الأبياتِ مع تمييزِ موضعِ الشاهدِ بالشرحِ .

ولما رأى أن السالكَ لهذا الفنِّ لابد له من أن يمرَّ بمتن تحفة الأطفال - عقد بين المتنينِ مقابلةً حتى تتمَّ الفائدةُ ، ولم يألُ جهدًا في الاستئناسِ بأقوالِ أئمةِ هذا الفنِّ إذا اقتضتِ الحاجةُ .

ومما نحمدُه فيه أنْ أتاحَ الفرصةَ للمشايخِ المبرَّزين في منطقته - المنطقةَ

الشرقيةَ - أن يطَّلِعوا على هذا العملِ ويرَوْا فيه رأيَهم حتى خرج على هذا النحوِ الذي ما زال قابلا للتحسينِ والتبديلِ ككُل عملِ ابنِ آدمَ .

وإنني لأرى أن هذا الجهدَ جديرٌ بأنْ يُستفادَ منه وأن يُدعَى لصاحبِهِ بالبركةِ والقَبول .

جمال بن إبراهيم القرش

المشرف على دورات إعداد المعلمين

بالجمعية الخيرية بالمنطقة الشرقية

المقَدِّمَـة

الحمدُ لله وليُّ النِّعمِ كثيرُ المنَنِ ، الذي علمَ بالقلمِ ، علمَ الإنسانَ ما لم يعلمْ ، وأصلِّي وأسلمُ على خيرِ عبادِهِ الذينَ اصطفى النبيِّ الأميِّ ، وعلى آله وصحبِهِ ومَن تبعهُم بإحسانٍ إلى يومِ الدين ...

أما بعد:

"فإنَّ تجويدَ القرآنِ يتوقفُ على أربعةِ أمورٍ :

أولاها: معرفةُ مخارجِ الحروفِ .

ثانيها معرفةُ صفاتها.

ثالثها : معرفةُ ما يتجددُ لها بسببِ التركيبِ من الأحكامِ .

أخيرًا : رياضةُ اللسانِ وكثرةُ التكرارِ "[1]".

وهذا .. جهدُ المقلِّ في تلخيصِ شرحِ متنِ المقدمةِ الجزريةِ في فنِّ التجويدِ، للإمامِ أبي الخيرِ شمسِ الدينِ محمدٍ بن محمد بن محمد الجزريِّ . والذي اعتمدتُ فيه كتابَ "المنحُ الفكريةُ في شرحِ المقدمَةِ الجزريَّةِ " لفضيلةِ الشيخِ ملا علي بن سلطان محمد القاري - مرجعًا رئيسًا ، ومستأنسًا بشرحِ غيرِهِ - إذا غمضتِ العبارةُ أو لزمَ الأمرُ - مع الإشارةِ إلى تلك المصادرِ

---

(١) نهاية القول المفيد للشيخ محمد مكي نصر.

الأخرى المساندةِ في هذه المسألةِ أو تلك .

كما أنه إذا تعددَتِ الأمثلةُ القرآنيةُ على القاعدةِ الواحدةِ أخذتُ - غالبًا -المثالَ الأولَ ورودًا في القرآنِ على ترتيبِ المصحفِ . أما ضبطُ الأبيات[٢] فعلى الروايةِ التي تلقيتُها عن مشايخي الذين يتصلُ سنَدُهم بالناظمِ رحمه الله .

ولقد كانَ الهدفُ من هذا المختصرِ هو تقريبَ الدلالةِ في أوجزِ عبارةٍ ، لتناسبَ كلَّ طلابِ هذا الفنِّ - المختصين منهم وغيرِ المختصين - في كتيِّبٍ يسهلُ حملُهُ ؛ ولذا فقد ابتعدْتُ عن أوجُهِ الخلافِ في كثيرٍ من المسائلِ مقتصرًا على الفهْمِ الرئيسِ منها مع عدمِ الإخلالِ باللبِّ والجوهرِ .

راجيًا اللهَ تعالى أن يكونَ هذا الجهدُ من القليلِ الذي دامَ واتصلَ ؛ خدمةً لكتابِ اللهِ تعالى .. ثم لأهلِ القرآنِ .. أهلِ اللهِ وخاصَّتِهِ !

وجديرٌ بيَ في هذا المقامِ أن أنوِّهَ عن أصحابِ الفضيلةِ الذينَ تبادلوا معِيَ النسخَ الأولى من العملِ وأبدَوْا إضافةً أو حذفًا أو تعديلا أو تصحيحًا ..

وهم المشائخ : محمد بن شحادة الغول ، جمال بن إبراهيم القرش ، حسن سيد عبد المجيد ، حزام الحمادي ، سعيد الأحول ، خالد بن عيسى الكلندر ،

---

(٢) يلاحظ في ضبط بعض الأبيات عدم موافقتها للقواعد النحوية المباشرة في الإعراب وذلك لأن المؤلف – رحمه الله – عمل بباب الحكاية في النحو والذي يعني : إيراد اللفظ المسموع على هيئته من غير تغيير . كقول الناظم :

وكـــلَّ مَـــا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلَ صِفْ

فالجر في (كلِّ) نقلاً عن حكايته بالقرآن مجرورًا في قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ إبراهيم٣٤ فسبق بحرف الجر (من) بينما لم يكن بالمتن سبب ظاهر للجر .

منير صلاحات ، علاء الدين العرابي ، أبو القاسم شوكت ، محمد الفطايري ، ياسر سليمان .. ومن الجمعية الخيرية النسائية الأخوات الفضليات : أ/ ليلى زيادة وأ/ فاطمة الدرَّة و د/ منال الطوبجي وأ/ أمل الشوبكي.. فجزاهُمُ اللهُ عني وعمَّا أبدَوْهُ خيرَ الجزَاءِ !

علي حسن سليمان

الدمام – المملكة العربية السعودية

الجمعة ٩/ ١٠/ ١٤٢٣هـ

فهرس موضوعات الكتاب

المبحث الأول

أولاً: نبذة عن الإمام حفص ١٣
ثانيًا: نبذة عن الإمام ابن الجزري ١٤
ثالثًا: نبذة عن الشيخ سليمان الجمزوري ١٩
رابعًا: نبذة عن الشيخ مُلَّا القاري وسنَده ٢٠
خامسًا: نبذة عن الشيخ زكريا الأنصاري ٢٢

المبحث الثاني

أولاً: متن المقدمةِ في فنِّ التجْويدِ للإمامِ ابنِ الجزريِّ ٢٧
ثانيًا: متن تحْفَةِ الأطفالِ والغِلْمانِ للشيخ سليمان الجمزوريِّ ٣٦

المبحث الثالث

المقدمة في فنِّ التجويد ٤٥
أولاً: مقدمة المتن ٤٧
ثانيًا: باب مخارج الحروف ٥١
ثالثًا: بابُ الصفات ٥٧
رابعًا: باب التجويد ٦٥
خامسًا: بابُ الترقيق وبعض التنبيهات ٦٩

سادسًا: بابُ الراءات ٧٤
سابعًا: باب في التفخيم ٧٧
(١) اللامات ٧٧
(٢) حروف الاستعلاء والإطباق ٧٨
ثامنًا: بعض التنبيهات في استعمالِ صفات الحروف ٨٠
تاسعًا: باب الإدغام والإظهار ٨٣
عاشرًا: باب الضاد والظاء ٨٦
حادي عشر: باب التحذيرات في استعمال الضاد والظاء ٩٤
ثاني عشر: باب الميم والنون المشدَّدتينِ والميم الساكنة ٩٦
أحكام الميم الساكنة ٩٧
ثالث عشر: أحكام النون الساكنة والتنوين ٩٩
رابع عشر: أحكام المد ١٠٣
خامس عشر: باب الوقف والابتداء ١١٠
سادس عشر: باب المقطوع والموصول ١١٤
سابع عشر: باب التاءات ١٢٧
ثامن عشر: باب همز الوصل ١٣٥
تاسع عشر: خاتمة المتن ١٤٠

المبحث الرابع

المراجع ١٤٣
فهرس الموضوعات ١٠ ـ ١١

المبحث الأول

أولاً : نُبْذَةٌ عَنِ حَفْصٍ صَاحِبِ الرِّوَايَةِ

هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي البزاز - نسبة لبيع البز أي الثياب ، وكنيته أبو عمر ، ولد سنة تسعين من الهجرة .

أخذ القراءة عرضًا وتلقينًا عن عاصم ، وكان ربيبه - ابن زوجته ـ قال عنه الداني : نزل ببغداد فأقرأ بها ، وجاور بمكة فأقرأ بها .

وقيل عنه : - أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم فكان مرجحًا على شعبة[٣] بضبط الحروف .

- كان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش .
- وكانوا يصفونه بضبط الحروف التي قرأها على عاصم .
- كانت القراءة التي يقرأ بها ترتفع إلى علي ﷺ .

روي عنه أنه قال : قلت لعاصم إن أبا بكر شعبة يخالفني في القراءة ! فقال : أقرأتك بما أقرأني به أبو عبد الرحمن السلمي عن علي ﷺ ، وأقرأت أبا بكر بما أقرأني به زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود ﷺ .

روى القراءة عنه أناس كثيرون عرضًا وسماعًا منهم حسين بن محمد المروزي ، وعمرو بن الصباح وعبيد بن الصباح ، والفضل بن يحيى الأنباري، وأبو شعيب القواس .

توفي – رحمه الله – سنة ثمانين ومائة هجرية على الصحيح [٤].

---

(٣) أبو بكر شعبة بن عياش وحفص أشهر راويين أخذا عن عاصم .

(٤) للاستزادة راجع تاريخ القراء العشرة ورواتهم .

ثانيًا : نُبْذَةٌ عَنِ ابْنِ الجَزَرِيِّ

* أَلْقَابُهُ وَاسْمُهُ وَكُنْيَتُهُ:

هو الحافظ الحجة الثبت المدقق، فريد العصر، ونادر الدهر، إمام الأئمة، قاضي القضاة، سند المقرئين، رأس المحققين الفضلاء، رئيس المدققين النبلاء، شيخ شيوخ الإقراء غير منازع، عمدة أهل الأداء، صاحب التصانيف التي لم يسبق مثلها، هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي العمري الشيرازي الشافعي، وكنيته أبو الخير ، وأطلق على نفسه لقب السلفي كما أتى في منظومته في علم الرواية في الحديث والمسمى بالهداية في علم الرواية:

يقـول راجـي عفو رب رؤُفِ محمــد بن الجـــزري السلَـفِي

عُرِفَ بابن الجزري، ونسب إلى الجزري نسبة إلى جزيرة ابن عمر ببلاد الشرق [بلدة في تركستان] وفي القاموس : بلد شمال الموصل [تركيا] تحيط به دجلة مثل الهلال.

* وِلادَتُهُ:

ولد _ رحمه الله _ يوم الجمعة ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة هجرية، (الموافق ٣٠ من شهر نوفمبر ١٣٥٠ميلادية) بدمشق الشام . وهو كردي الأصل . قصة ولادته : كان أبوه تاجراً ، ومكث أربعين سنة لم يرزق ولداً، فحج وشرب من ماء زمزم، وسأل

الله تعالى أن يرزقه ولداً عالماً ، فولد له ابنه محمد هذا بعد صلاة التراويح .

* تَحْصِيلُهُ الْعِلْمِيُّ:

اتجهت نفسه الكبيرة إلى علوم القراءات فتلقاها عن جهابذة عصره، وأساطين وقته، من علماء الشام ومصر والحجاز إفراداً وجمعاً بمضمون كتب كثيرة، كالشاطبية والتيسير والكافي والعنوان والإعلان والمستنير والتذكرة والتجريد وغيرها من أمهات الكتب وأصول المراجع، ولم يكن الإمام ابن الجزري رحمه الله عالماً في التجويد والقراءات فحسب بل كان عالماً في شتى العلوم من تفسير وحديث وفقه وأصول وتوحيد وبلاغة ونحو وصرف ولغة وغيرها .

* شُيُوخُهُ:

ليس من السهل أن يستقصي المرء الشيوخ الذين أخذ عنهم الإمام ابن الجزري رحمه الله - ولكن نذكر منهم ما قدمته لنا كتب التراجم وكتب الشراح لمنظوماته . ممن تلقى عنهم علوم القراءات والتجويد : - من علماء دمشق : العلامة أبو محمد عبد الوهاب بن السُّلاَر ، والشيخ أحمد بن إبراهيم الطحان، والشيخ أبو المعالي محمد بن أحمد اللبان، والشيخ أحمد بن رجب، والقاضي أبو يوسف أحمد بن الحسين الكفري الحنفي .

من علماء مصر : الشيخ أبو بكر عبد الله بن الجندي، والعلامة أبو عبد الله محمد بن الصائغ، والشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن البغدادي، والشيخ عبد الوهاب القروي .

من علماء المدينة المنورة : لما رحل إلى مكة لأداء فريضة الحج سنة

٧٦٨هـ ، قرأ بمضمون كتابي الكافي والتيسير على الشيخ أبي عبد الله محمد بن صالح الخطيب، الإمام بالمدينة المنورة .

وممن تلقى عنهم الحديث والفقه والأصول والمعاني والبيان : تلقى هذه العلوم رحمه الله من خلق كثير من شيوخ مصر منهم : الشيخ ضياء الدين سعد الله القزويني، وأذن له بالإفتاء سنة ٧٧٨هـ، والشيخ صلاح الدين محمد بن إبراهيم بن عبدالله المقدسي الحنبلي، والإمام المفسر المحدث الحافظ المؤرخ أبي الفداء إسماعيل بن كثير صاحب التفسير المعروف، وهو أول من أجازه بالإفتاء والتدريس سنة ٧٧٤هـ، وكذلك شيخ الإسلام البلقيني سنة ٧٨٥هـ .

* مِنْ مَنَاصِبِهِ:

جلس تحت قبة النسر بالجامع الأموي للتعليم والإقراء سنين عديدة، وولي مشيخة الإقراء الكبرى بتربة أم الصالح بعد وفاة شيخه أبي محمد عبد الوهاب السلار ، وولي قضاء دمشق عام ٧٩٣هـ، وكذا ولي القضاء بشيراز، وبنى بكل منهما للقراء مدرسة سماهما بدار القرآن . ولي مشيخة الإقراء بالعادلية، ثم مشيخة دار الحديث الأشرفيَّة . وولي مشيخة الصلاحية ببيت المقدس وقتاً .

* مَؤَلَّفَاتُهُ:

كان رحمه الله غزير الإنتاج في ميدان التأليف، في أكثر من علم من العلوم الإسلامية، وإن كان علم القراءات هو العلم الذي اشتهر به، وغلب عليه . ويعكس تنوع موضوعات مؤلفاته تنوع عناصر ثقافته، إلى جانب كتب القراءات وعلوم القرآن، كتباً في الحديث ومصطلحه، والفقه وأصوله،

والتأريخ والمناقب، وعلوم العربية، وغير ذلك . ويقول الأستاذ علي بن محمد العمران محقق كتاب منجد المقرئين ومرشد الطالبين للإمام ابن الجزري : فقد تجاوز عدد مصنفاته التسعين كتاباً وأكبر قائمة في تعداد مؤلفاته هي التي صنعها الأستاذ/ محمد مطيع الحافظ، ونشرها مركز جمعة الماجد عام (١٤١٤هـ) ؛ فقد ذكر فيها سبعة وثمانين عنواناً من كتب القراءات والتجويد فيها :

١ -تحبير التيسير في القراءات العشر ـ مطبوع .

٢- تقريب النشر في القراءات العشر ـ مطبوع .

٣- التمهيد في علم التجويد ـ مطبوع .

٤- طيبة النشر في القراءات العشر ـ نظم ـ مطبوع .

٥- منجد المقرئين ومرشد الطالبين ـ مطبوع .

٦- النشر في القراءات العشر ـ مطبوع .

٧ - إتحاف المهرة في تتمة العشرة .

٨- أصول القراءات .

٩- إعانة المهرة في الزيادة على العشرة ـ نظم .

١٠- الإعلام في أحكام الإدغام ـ شرح في أرجوزة أحمد المقري .

١١- الألغاز الجزرية، وهي أرجوزة ضمنها أربعين مسألة من المسائل المشكلة في القرآن .

١٢- الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتدا .

١٣- تحفة الإخوان في الخلف بين الشاطبية والعنوان .

* وَفَاتُهُ:

توفي رحمه الله تعالى، ضحوة يوم الجمعة لخمس خلون من أول الربيعين سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بمنزله بسوق الإسكافيين بمدينة شيراز. ودفن بدار القرآن التي أنشأها عن اثنتين وثمانين سنة رحمه الله تعالى ورضي عنه، وجعل الجنة منزله ومثواه، وجزاه عن القرآن الكريم خير ما يجزي به الصالحين المخلصين .

ثالثًا: نُبْذَةٌ عَنِ الشَّيْخِ سُلَيْمَانِ الجَمْزُورِيِّ

قال عنه الشيخ علي بن محمد الضباع [٥]:

- ولد بطنتدا (طنطا)بمصر في ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألف من الهجرة .
- وهو شافعي المذهب .
- تفقه على مشايخ كثيرين بطنتدا .
- وأخذ القراءات والتجويد عن النور الميهي .
- شهرته (الأفندي) .

يقول الشيخ عبد الفتاح المرصفي عن حياته : كان حيًّا سنة ثمان وتسعين ومائة وألف من الهجرة أربع وثمانين وسبعمائة وألف من الميلاد .

---

(٥) هداية القاري .

رابعًا : نُبْذَةٌ عَنِ الشَّيْخِ مُلَّا الْقَارِي

هو علي بن محمد سلطان وقيل علي بن سلطان الهروي المعروف بالقاري نور الدين ، فقيه حنفي من صدور العلم في عصره .

ولد في (هراة) وسكن مكة المشرفة وتوفي بها . وله كتب كثيرة في القراءات والحديث وغيرها منها :

شرح الشاطبية في القراءات السبع وشرح المقدمة الجزرية في التجويد ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح في الحديث الشريف للقاضي عياض وكلها مطبوعة .

توفي – رحمه الله – سنة أربع عشرة وألفا من الهجرة النبوية .[٦]

*** سَنَدُهُ:**

يقول الشيخ عن نفسه : وأما سندي في تحقيق القراءات وتدقيق الروايات فعلى المشايخ العظام والقراء الكرام من أجَلِّهم في هذا الفن الشريف وأكملهم شيخ القراء بمكة الغراء وحيد عصره وفريد دهره العالم العامل والصالح الكامل الشيخ سراج **الدين عمر اليمني الشوافي** بلَّغه الله سبحانه المقام العالي الوافي وجزاه عني وعن سائر المسلمين الجزاء الكافي ، وقد قرأ على جماعة قرؤوا على الإمام العلامة **محمد بن القطان** خطيب المدينة المنورة وإمامها وهو قرأ على الشيخ **زين الدين عبد الغني الهيتمي المصري**

(٦) هداية القاري .

وهو على خاتمة القراء والمحدثين الشيخ **شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري** وهو أخذ عن **شمس الدين بن الكياني** عن **اللبان** عن التقي الصالح **كمال الدين العباسي** عن الإمام ولي الله **أبي القاسم الشاطبي** عن **ابن نجاح** عن **ابن هذيل** عن **أبي عمرو الداني** وسنده مذكور في كتابه التيسير منتهيًا إلى البشير النذير ﷺ وعلى آله وأصحابه وأحبابه وعلى الأئمة المجتهدين في أنواع علوم الدين وعلى إخوانه من النبيين ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .[٧]

(٧) خاتمة المنح الفكرية .

خامسًا : نُبْذَةٌ عَنِ الشَّيْخِ زَكَرِيَّا الأنصَارِي

هو أبو يحي بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري المصري الشافعي .

كان قاضيًا وإمامًا في التفسير حافظًا للحديث ، عالمًا باللغة والأصول (أي أصول الفقه) مقدَّمًا في القراءات والتجويد .

له مؤلفات كثيرة معروفة في العلوم الشرعية والتجويد منها :

تحفة نجباء العصر والدقائق المحكمة في شرح المقدمة . ميلاده سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة من الهجرة، وتوفي – رحمه الله – سنة ست وعشرين وتسعمائة من الهجرة .[٨]

(٨) هداية القاري

سادساً:   بسم الله الرحمن الرحيم

*** إجازة في متن المقدمة الجزرية ***

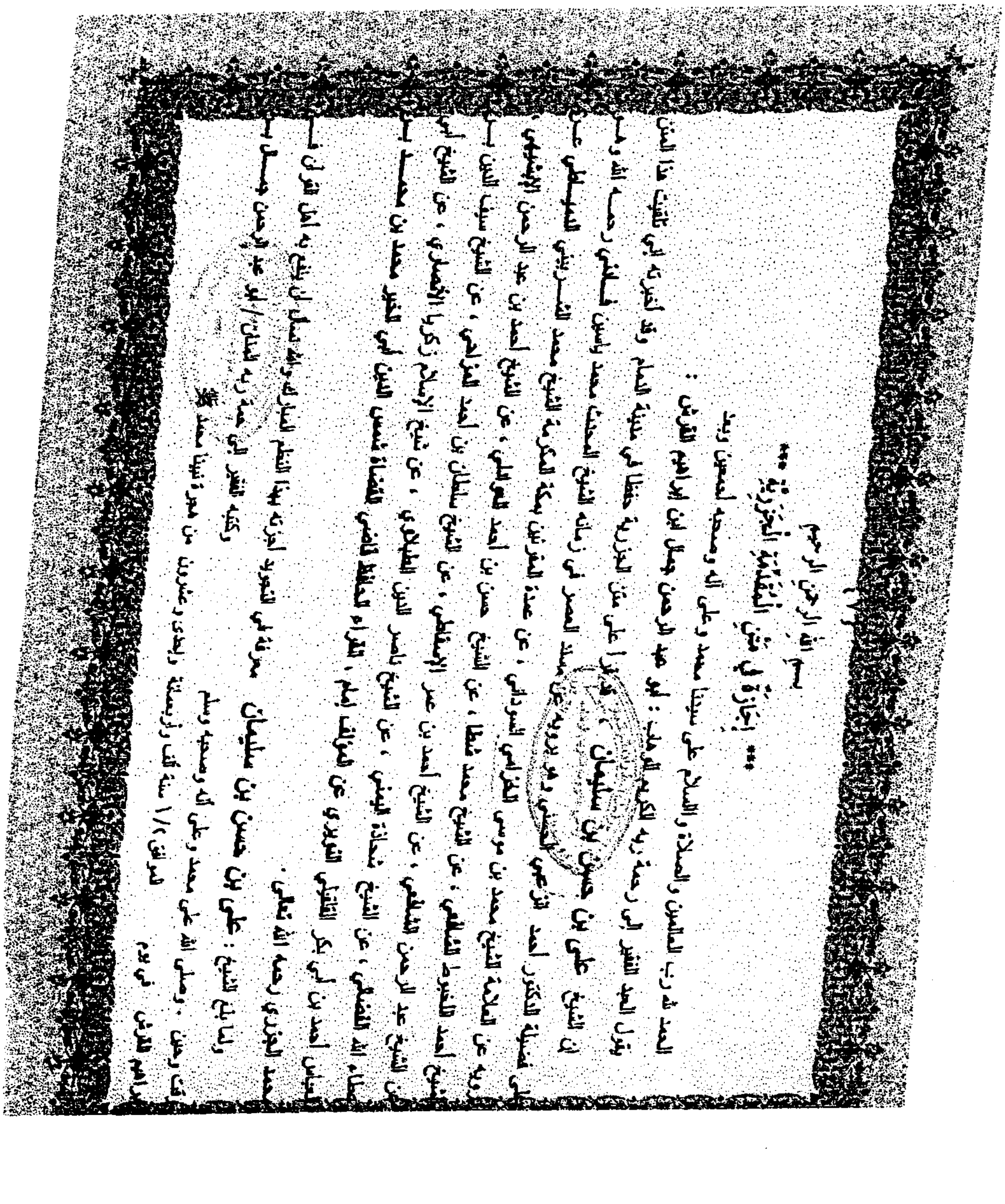

بسم الله الرحمن الرحيم

*** إِجَازَةٌ فِي مَتْنِ الْمُقَدِّمَةِ الْجَزَرِيَّةِ ***

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربه الكريم الوهاب : أبو عبد الرحمن جمال ابن إبراهيم القرش :

إن الشيخ علي بن حسن بن سليمان ، قد قرأ على متن الجزرية حفظا في مدينة الدمام وقد أخبرته إني تلقيت هذا المتن

على فضيلة الدكتور أحمد الزعبي الحسني وهو يرويه عن مسند العصر في زمانه الشيخ المحدث محمد ياسين فاداني رحمه الله وهو

يرويه عن العلامة الشيخ محمد بن موسى الخزامي السوداني ، عن عمدة المقرئين بمكة المكرمة الشيخ محمد الشربيني الدمياطي عن

الشيخ أحمد اللخبوط الشافعي ، عن الشيخ محمد شطا ، عن الشيخ حسن بن أحمد العوابلي ، عن الشيخ أحمد بن عبد الرحمن الإبشيهي ،

عن الشيخ عبد الرحمن الشافعي ، عن الشيخ أحمد بن عمر الإسقاطي ، عن الشيخ سلطان بن أحمد المزاحي ، عن الشيخ سيف الدين بن

عطاء الله الفضالي ، عن الشيخ شحاذة اليمني ، عن الشيخ ناصر الدين الطبلاوي ، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، عن الشيخ أبي

العباس أحمد بن أبي بكر القلقيلي النويري عن المؤلف إمام ، القراء الحافظ قاضي القضاة شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن

محمد الجزري رحمه الله تعالى .

ولما بلغ الشيخ : علي بن حسن بن سليمان معرفة في التجويد أجزته بهذا النظم المبارك والله تعالى أن ينفع به أهل القرآن في

وقت وحين . وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وكتبه الفقير إلى رحمة ربه المنان / أبو عبد الرحمن جمال بن

إبراهيم القرش في يوم ... الموافق ٢/١ سنة ألف وأربعمائة وإحدى وعشرون من هجرة نبينا محمد ﷺ

المبحث الثاني

أولاً: متنُ المقدِّمة في فنِّ التجْويدِ للإمامِ ابْنِ الجزَريِّ.

ثانيًا: متنُ تُحْفَةِ الأَطْفَالِ والْغِلْمَانِ للشَّيخِ سُلَيْمَانِ الْجَمْزُوريِّ

أولاً: مَتْنُ المُقَدِّمَةِ فِي فَنِّ التَّجْوِيدِ

لِلإِمَامِ ابْنِ الجَزَرِيِّ

(مُقَدِّمَةُ المَتْنِ)

بسم الله الرحمن الرحيم

١ يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سامِعِ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي

٢ الْحَمْدُ لله وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

٣ مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ

٤ وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَهْ فِيهَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ

٥ إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُوا

٦ مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغاتِ

٧ مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالمَوَاقِفِ وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي المصاحِفِ

٨ مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِها

بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ

٩ مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

١٠ فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

١١ ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ

١٢ أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ

١٣ أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

١٤ الاَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

١٥ وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ

١٦ وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ

١٧ مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

١٨ مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ

١٩ لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

بَابُ الصِّفَاتِ

٢٠ صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ

٢١ مَهْمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ شَدِيدُهَا لَفْظُ أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ

٢٢ وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنْ عُمَرْ وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

٢٣ وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ وَفِرَّ مِن لُبِّ الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَهْ

٢٤ صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وَاللِّينُ

٢٥ وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا وَالِانْحِرَافُ صُحِّحَا

٢٦ فِي اللَّامِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَادًا اسْتَطِلْ

بَابُ التَّجْوِيدِ

٢٧ وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَّازِمُ مَن لَّمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمُ

٢٨ لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْـزَلا وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَـلا

٢٩ وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلاوَهْ وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالْقِـرَاءهْ

٣٠ وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةٍ لَّهَا وَمُسْتَحَقَّهَا

٣١ وَرَدُّ كُلِّ وَاحِـدٍ لِّأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِـيرِهِ كَمِثْلِهِ

٣٢ مُكَمَّلاً مِّنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلا تَعَسُّفِ

٣٣ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِـهِ إِلَّا رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّـهِ

بَابُ التَّرْقِيقِ وَبَعْضُ التَّنْبِيهَاتِ

٣٤ فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ

٣٥ كَهَمْزِ الْحَمْدِ أَعُوذُ اِهْدِنَا اللهِ ثُمَّ لامِ لله لَنَـا

٣٦ وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَلا الضّ وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

٣٧ وَبَاءِ بَرْقٍ بَاطِـلٍ بِهِمْ بِذِي وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي

٣٨ فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ رَبْـوَةٍ اجْـتُثَّتْ وَحَـجُّ الْفَجْرِ

٣٩ وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إِنْ سَكَنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

٤٠ وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطتُ الْحَقُّ وَسِينَ مُسْتَقِيمَ يَسْطُو يَسْقُوا

بَابُ الرَّاءاتِ

٤١ وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

٤٢ إِن لَّمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلا أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلا

٤٣ وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِّكَسْرٍ يُوجَدُ وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَـدَّدُ

بَابٌ فِي التَّفْخِيمِ

(بَابُ اللَّامَاتِ)

٤٤ وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنِ اسْمِ اللهِ عَنْ فَتْحٍ اوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللهِ

حُرُوفُ الِاسْتِعْلاءِ وَالإِطْبَاقِ

٤٥ وَحَرْفَ الِاسْتِعْلاءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا الإِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالْعَصَا

٤٦ وَبَيِّنِ الْإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُ مَعْ بَسَطْتَ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُقكُّمْ وَقَعْ

بَعْضُ التَّنْبِيهَاتِ فِي اسْتِعْمَالِ صِفَاتِ الْحُرُوفِ

٤٧ وَاحرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنا أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنا

٤٨ وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى

٤٩ وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَـا كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَـا

بَابُ الإِدْغَامِ والإِظْهَارِ

٥٠ وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ أَدْغِمْ كَقُل رَّبِّ وَبَل لَّا وَأَبِنْ

٥١ فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ سَبِّحْهُ لا تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ

بَابُ الضَّادِ وَالظَّاءِ

٥٢ وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

٥٣ فِي الظَّعْنِ ظِلُّ الظُّهْرِ عُظْمِ الحِفْظِ أَيْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ

٥٤ ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظُ كَظْمِ ظَلَمَا اغْلُظْ ظَلامِ ظُفْرِ انْتَظِرْ ظَمَا

٥٥ أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعْظٍ سِوَى عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا

٥٦ وَظَلْتَ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا كَالحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ

٥٧ يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ المُحْتَظِرِ وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعِ النَّظَرِ

٥٨ إلا بِوَيْلٌ هَلْ وَأُولَى نَاضِرَهْ وَالْغَيْظِ لا الرَّعْدِ وَهُودٍ قَاصِرَهْ

٥٩ وَالحَظُّ لا الحَضِّ عَلَى الطَّعَامِ وفي ظَنِينٍ الخِلافُ سَامِي

بَابُ التَّحْذِيرَاتِ

٦٠ وَإِنْ تَلاقَيَا البَيَانُ لازِمُ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ

٦١ وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ وَصَفِّ هَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُ

بَابُ المِيمِ والنونِ المشدَّدَتَيْنِ والمِيمِ السَّاكِنَةِ

٦٢ وَأَظْهِرِ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا ما شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ

٦٣ المِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى بَاءٍ عَلَى المُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأَدَا

٦٤ وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ باقِي الأَحْرُفِ وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

أحكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّنْوِينِ

٦٥ وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُـونٍ يُلْفَى إِظْهَارٌ ادْغَامٌ وَقَلْبٌ اخْفَا

٦٦ فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ فِي اللَّامِ والرَّا لا بِغُنَّةٍ لَزِمْ

٦٧ وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّـةٍ فِي يُومِنُ إلا بِكِلْمَةٍ كَدُنْيا عَنْوَنُـوا

٦٨ والقَلْبُ عِنْدَ البَا بِغُنَّةٍ كَذَا الإِخْفَا لَدَى باقِي الحُروفِ أُخِذَا

أَحْكَامُ المَدِّ

٦٩ والمَدُّ لازِمٌ وواجِبٌ أَتَى وجائِزٌ وَهْوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا

٧٠ فَلازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدّ سَاكِنُ حَالَيْنِ وَبِالطُّولِ يُمَدّ

٧١ وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكِلْـمَةِ

٧٢ وَجَائِزٌ إذا أَتَى مُنْفَصِلا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلا

بابُ الوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ

٧٣ وبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لابُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الوُقُوفِ

٧٤ والِابْتِدَاءِ وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ثَلاثَةٌ تَامٌ وَكافٍ وَحَسَنْ

٧٥ وَهْيَ لِمَا تَمَّ فَإِن لَّمْ يُوجَدِ تَعَلُّقٌ أَوْ كانَ مَعْنًى فَابْتَدِي

٧٦ فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ إِلَّا رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ

٧٧ وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيـحٌ وَلَهُ يُوقَفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَا قَبْـلَهُ

٧٨ وَلَيْسَ فِي القُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ ولا حَرَامٍ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبْ

بَابُ المَقْطُوعِ وَالمَوْصُولِ

٧٩ وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا ... فِي مُصْحَفِ الإمامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

٨٠ فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَن لَّا ... مَعْ مَلْجَأٍ ولا إلـــه إلَّا

٨١ وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لاَ ... يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُوا عَلَى

٨٢ أن لاَّ يَقُولُوا لاَ أَقُولَ إِن مَّا ... بِالرَّعْدِ وَالمُفْتُوحَ صِلْ وعن مَّا

٨٣ نُهُوا اقْطَعُوا مِن مَّا بِرُومٍ وَالنِّسَا ... خُلْفُ المُنَافِقِينَ أَم مَّنْ أَسَّسَا

٨٤ فُصِّلَتِ النِّسَا وَذِبْحٍ حَيْثُ مَا ... وَأَن لَّمِ المُفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ ما

٨٥ الانْعَامَ وَالمُفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا ... وَخُلْفُ الانْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

٨٦ وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ ... رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلَ صِفْ

٨٧ خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِيمَا اقْطَعَا ... أُوحِي أَفَضْتُمُ اشْتَهَتْ يَبْلُوا مَعَا

٨٨ ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٍ كِلاَ ... تَنْزِيلِ شُعَرَا وَغَيْرَ ذِي صِـــلاَ

٨٩ فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلِفْ ... فِي الظُّلَّةِ الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

٩٠ وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّن نَّجْعَلا ... نَجْمَعَ كَيْلا تَحْزَنُوا تَأْسَوْ عَلَى

٩١ حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ ... عَن مَّنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

٩٢ وَمَالِ هَـذَا وَالَّذِيـنَ هَؤُلا ... تَ حِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ وَوَهِّلا

٩٣ وَوَزَنُوهُمُ وَكَالُوهُمْ صِـــلِ ... كَذَا مِنَ الْ وَهَا وَيَا لا تَفْصِلِ

بَابُ التَّاءاتِ

٩٤ وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ الَاعْرَافِ رُومٍ هُودَ كَافِ الْبَقَرَهْ

٩٥ نِعْمَتُهَا ثَلاثُ نَحْلٍ ابْرَهَمْ مَعًا أَخِيرَاتِ عُقُودُ الثَّانِ هَمّ

٩٦ لقمانُ ثُمَّ فَاطِرٍ كالطُّورِ عِمْرَانُ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ

٩٧ وَامْرَأَتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ القَصَصْ تَحْرِيمُ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصّ

٩٨ شَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ كُلاًّ وَالانْفَالِ وَحَرْفِ غَافِرِ

٩٩ قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتٌ وَكَلِمَتْ

١٠٠ أَوْسَطَ الاعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ جَمْعًا وَفَرْدًا فِيه بِالتَّاءِ عُرِفْ

بَابُ هَمْزِ الوَصْلِ

١٠١ وابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمّ إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمّ

١٠٢ وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي الَاسْمَاءِ غَيْرَ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي

١٠٣ ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ واثْنَيْنِ وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

١٠٤ وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَهْ إِلا إِذا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَهْ

١٠٥ إِلا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمّ إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمّ

خَاتِمَةُ المَتْنِ

١٠٦ وَقَد تَقَضَّى نَظْمِيَ الْمُقَدِّمَهْ مِنِّي لِقَارِئِ الْقُرْآنِ تَقْدِمَهْ

١٠٧ وَالْحَمْدُ لله لَـهَا خِتَامُ ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْـدُ وَالسَّلَامُ

١٠٨ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْـوَالِهِ

١٠٩ أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ مَنْ يُتْقِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ

انْتَهَى مَتْنُ الْمُقَدِّمَةِ

فِي فَنِّ التَّجْوِيدِ بِحَمْدِ اللهِ تَعَالَى

ثانيًا : مَتْنُ تُحْفَةِ الأَطْفَالِ وَالْغِلْمَانِ

لِلشَّيْخِ سُلَيْمَانِ الجَمْزُورِيِّ

مُقَدِّمَةُ المَتْنِ

١ يَقُولُ راجي رَحْمَةِ الْغَفُورِ دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمْزُورِي

٢ الْحَمْدُ للهِ مُصَلِّيًا عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ ومَن تَلا

٣ وبعدُ هذا النَّظْمُ للمُرِيدِ في النونِ والتَّنْوِينِ والمُدُودِ

٤ سَمَّيْتُهُ بتحفَةِ الأطْفَالِ عن شيخِنَا المِيهِيِّ ذي الكَمالِ

٥ أَرْجو به أنْ ينفعَ الطُّلابا والأجْرَ والقَبُولَ والثَّوابا

أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

٦ لِلنونِ إنْ تَسْكُنْ وللتنوينِ أربعُ أحكامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

٧ فالأولُ الإظهارُ قبلَ أحرفِ للحلقِ ستٌ رُتِّبَتْ فلْتَعْرِفِ

٨ همزٌ فهاءٌ ثم عينٌ حاءُ مهمَلَتانِ ثم غينٌ خاءُ

٩ والثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ في يرمُلُونَ عندهُمْ قدْ ثَبَتَتْ

١٠ لكنها قسمانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا فيه بغنةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا

١١ إلا إذا كانَ بكِلْمَةٍ فلا تُدْغِمْ كدُنْيا ثم صِنْوانٍ تَلا

١٢ والثانِ إدغامٌ بغيرِ غُنَّهْ في اللَّامِ والرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

١٣ والثَّالِثُ الإقلابُ عندَ الباءِ ميمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإخفاءِ

١٤ والرابعُ الإخفاءُ عند الفاضلِ من الحروفِ واجبٌ للفاضِلِ

١٥ في خمسةٍ من بعدِ عشرٍ رمزُها في كِلْمِ هذا البيتِ قد ضَمَّنْتُهَا

١٦ صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظالمًا

حُكْمُ المِيمِ وَالنُّونِ المُشَدَّدَتَيْنِ

١٧ وغُنَّ ميمًا ثم نونًا شدِّدا وسمِّ كلاًّ حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أَحْكَامُ المِيمِ السَّاكِنَةِ

١٨ والمِيمُ إنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الهِجَا لا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الحِجَا

١٩ أحكامُها ثلاثَةٌ لمنْ ضَبَطْ إخفاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهارُ فَقَطْ

٢٠ فالأَوَّلُ الإخفاءُ عندَ الباءِ وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ للقُرَّاءِ

٢١ والثَّانِ إدغامٌ بِمِثْلِها أتَى وَسَمِّ إدْغامًا صَغِيرًا يا فَتَى

٢٢ والثَّالِثُ الإظْهَارُ في البَقِيَّهْ مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

٢٣ واحْذَرْ لَدَى واوٍ وَفَا أنْ تَخْتَفِي لِقُرْبِهَا وَلِاتِّحادِ فَاعْرِفِ

حُكْمُ لامِ (ال) وَلامِ الْفِعْلِ

٢٤ لِلامِ (ال) حالانِ قبلَ الأَحرُفِ أُولاهما إظهارُها فلْتَعْرِفِ

٢٥ قبلَ ارْبَعٍ معْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ مِنِ ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ

٢٦ ثانيهِمَا إدغامُها في أربعِ وعَشْرَةٍ أيضًا ورمزَهَا فَعِ

٢٧ طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَفُزْ ضِفْ ذا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

٢٨ واللَّامَ الُأولى سَمِّها قَمْرِيَّهْ والام الُأخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ

٢٩ وَأَظْهِرَنَّ لامَ فِعْلٍ مُطْلَقَا في نحوِ قُلْ نعمْ وقُلْنا والتَقَى

في الْمِثْلَيْنِ والْمُتَقارِبَيْنِ والْمُتَجانِسَيْنِ

٣٠ إنْ في الصِّفَاتِ والمخارجِ اتفَقْ حرفانِ فالمِثْلانِ فيهما أحقّ

٣١ وإنْ يكونا مخرجًا تَقَارَبَا وفي الصفاتِ اخْتَلفا يُلَقَّبَا

٣٢ مُتَقارِبَيْنِ أو يَكونا اتَّفَقَا في مَخْرَجٍ دونَ الصفاتِ حُقِّقا

٣٣ بِالْمُتَجانِسَيْنِ ثُمَّ إنْ سَكَنْ أَوَّلُ كُلٍّ فالصَّغيرَ سَمِّيَنْ

٣٤ أوْ حُرِّكَ الحرفانِ في كُلٍّ فَقُلْ كُلٌّ كبيرٌ وافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

أَقْسَامُ الـمَدِّ

٣٥ والمدُّ أصليٌّ وفرعيٌّ لـهُ وسَمِّ أولا طبيعيًّا وَهُـو

٣٦ ما لا تَوَقُّفٌ له على سببْ ولا بِدونهِ الحروفُ تُجْتَلَب

٣٧ بلْ أيُّ حرفٍ غيرِ همزٍ أو سكونْ جا بعدَ مدٍّ فالطبيعيُّ يكونْ

٣٨ والآخرُ الفرعيُّ مَوْقوفٌ على سببْ كهمزٍ أو سكونٍ مُسْجَلا

٣٩ حُرُوفُـهُ ثلاثةٌ فَعِيـــها من لَفْظِ وايٍ وهْيَ في نُوحِيها

٤٠ والكسْرُ قبلَ اليا وقبلَ الواوِ ضمّ شرْطٌ وفتحٌ قبلَ أَلِفٍ يُلْتَزَمْ

٤١ وَاللينُ منها اليـا وواوٌ سَكَنَا إنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

أَحْكَامُ الـمَدِّ

٤٢ لِلْمَدِّ أحكامٌ ثلاثةٌ تَـدُومُ وَهْيَ الوُجوبُ والجوازُ واللزومُ

٤٣ فواجبٌ إنْ جاءَ همزٌ بعدَ مدّ في كِلْمَةٍ وذا بمتصلْ يُعَـدّ

٤٤ وجائزٌ مدٌّ وقصرٌ إنْ فُصِـلْ كلٌّ بكلمةٍ وهذا المنفصـلْ

٤٥ ومِثْلُ ذا إنْ عَرَضَ السكونُ وقفًا كتعلمونَ نستعـينُ

٤٦ أو قُدِّمَ الهمزُ على المـدِّ وذا بَدَلْ كآمنوا وإيمانًا خُـذَا

٤٧ ولازمٌ إنِ السكونُ أُصِّـلا وصْلا ووقفا بعدَ مدٍّ طُـوِّلا

أَقْسَامُ المَـدِّ اللازِمِ

٤٨ أقسامُ لازمٍ لديهمْ أربعـهْ وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وحَرْفِيٌّ مَعَـهْ

٤٩ كلاهما مخفَّفٌ مثقَّـلُ فهذه أربعةٌ تُفَصَّـلُ

٥٠ فإنْ بكلْمَةٍ سكونٌ اجتمَـعْ مع حرفِ مدٍّ فهْوَ كِلْمِيٌّ وقعْ

٥١ أو في ثُلاثيِّ الحروفِ وُجِـدا والمدُّ وسْطُهُ فحرفِيٌّ بَـدا

٥٢ كِلَاهُما مُثَقَّلٌ إنْ أُدْغِمـا مُخَفَّفٌ كُلٌّ إذا لم يُدْغَمَـا

٥٣ واللازمُ الحَرْفِيُّ أوَّلَ السُّـوَرْ وُجُودُهُ وفي ثَمانٍ انْحَصَـرْ

٥٤ يَجْمَعُهَا حروفُ كمْ عَسَلْ نَقَصْ وعَيْنُ ذو وجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصّ

٥٥ وما سِوَى الحرفِ الثلاثِي لا أَلِفْ فمدُّهُ مدًّا طبيعيًّا أُلِـفْ

٥٦ وذاكَ أيضًا في فواتِحِ السُّـوَرْ في لَفْظِ حَيٍّ طاهِرٍ قدِ انْحَصَرْ

٥٧ ويَجْمَعُ الفواتِحَ الأَرْبَعْ عَشَـرْ صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذا اشْتَهَرْ

خَاتِمَةُ المَتْنِ

٥٨ وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللهِ عَلَى تَمَامِهِ بِلا تَنَاهِي

٥٩ أَبْيَاتُهُ (نَدٌّ بَدَا) لِذِي النُّهَى تارِيخُهُ (بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا)

٦٠ ثُمَّ الصَّلاةُ والسَّلامُ أَبَدَا على خِتَامِ الأنبياءِ أَحْمَدَا

٦١ والآلِ والصَّحْبِ وَكُلِّ تابِعِ وكُلِّ قارِئٍ وَكُلِّ سامِعِ

انْتَهَى مَتْنُ تُحْفَةِ الأَطْفَالِ وَالْغِلْمَانِ بِحَمْدِ اللهِ تَعَالَى

❁❁❁

المبحث الثالث

المُقَدِّمَةُ في فَنِّ التَّجْوِيدِ

أولاً: مُقَدِّمَةُ المَتْنِ.

ثانيًا: بَابُ مَخَارِجِ الحُرُوفِ.

ثالثًا: بَابُ الصِّفَاتِ.

رابعًا: بَابُ التَّجْوِيدِ.

خامسًا: بَابُ التَّرْقِيقِ وَبَعْضِ التَّنْبِيهَاتِ.

سادسًا: بَابُ الرَّاءاتِ.

سابعًا: بَابٌ فِي التَّفْخِيمِ.

(١) اللامَاتِ.

(٢) حُرُوفُ الاسْتِعْلاءِ والإطْبَاقِ.

ثامنًا: بَعْضُ التَّنْبِيهَاتِ فِي اسْتِعْمَالِ صِفَاتِ الحُرُوفِ.

تاسعًا: بَابُ الإدْغَامِ والإظْهَارِ.

عاشرًا: بَابُ الضَّادِ وَالظَّاءِ.

حادي عشر: بَابُ التَّحْذِيرَاتِ فِي اسْتِعْمَالِ الضَّادِ وَالظَّاءِ.

ثاني عشر : بَابُ الميمِ والنونِ المشدَّدَتَيْنِ والميمِ السَّاكنَةِ.

أحْكَامُ المِيمِ السَّاكِنَةِ.

ثالث عشر : أحكَامُ النونِ الساكِنَةِ والتنوينِ.

رابع عشر : أَحْكَامُ المدِّ.

خامس عشر : بابُ الوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ.

سادس عشر : بَابُ المَقْطُوعِ وَالمَوْصُولِ.

سابع عشر : بَابُ التَّاءَ اتِ.

ثامن عشر : بَابُ هَمْزِ الْوَصْلِ.

تاسع عشر : خَاتِمَةُ المَتْنِ.

❁❁❁

المُقَدِّمَةُ فِي فَنِّ التَّجْوِيدِ

أولا مقدمة المتن

بسم الله الرحمن الرحيم

يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي

(**يَقُولُ**) الذي يرجو صفح ربه المالك الـ (**سَامِعِ**) لرجائه فيجيبه لما رجاه - أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد (**الْجَزَرِيِّ**) نسبة إلى جزيرة ابن عمر ببلاد المشرق.(**الشَّافِعِي**) نسبة إلى الإمام الشافعي [٩].

الْحَمْدُ لله وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

(**الْحَمْدُ لله**) الثناء باللسان على الجميل من نعمة وغيرها[١٠].(**لله**) و«**الله**» لفظ الجلالة اسم لذات واجب الوجود المستجمع لصفات الكمال.(**وَصلَّى الله**) والصلاة من الله رحمة على نبيه (**وَمُصْطَفَاهُ**) أي مختاره محمد ﷺ.

مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ

(**مُحَمَّدٍ وآلِهِ**) وهم مؤمنو بني هاشم وبني المطلب على الأصح وقيل هم أقاربه وأهل بيته وقيل جميع أتباعه من أمته .

---

(٩) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف جد النبي ﷺ.

(١٠) ذكر ابن القيم في مدارج السالكين أن الحمد يقع بالقلب واللسان .

(**وَصَحْبِهِ**) أي وعلى صحبه وهم كل من لقي النبي ﷺ مؤمنًا به ولو لحظة ومات على الإيمان من غير تخلل بالردة . (**وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ**) معلمه العامل به .(**مَعْ مُحِبِّهِ**) أي محب القرآن .

وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَهْ فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ
إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلا أَنْ يَعْلَمُوا

(**وَبَعْدُ**[١١]) أي بعد البسملة و الحمدلة والصلاة على النبي ﷺ (**إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَةْ**) فهذه طائفة من مسائل علم القراءة ينبغي الاهتمام بها والاعتناء بشأنها[١٢]. (**فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ**) أي في بيان ما يجب على كل قارئ من قراء القرآن علمه (**إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ قَبْلَ الشُّرُوعِ**) في تَلَقِّي قراءة القرآن (**أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا**) أي يتعلموا :

مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

(**مَخَارِجَ الْحُرُوفِ**) الهجائية وهي تسعة وعشرون حرفًا على خلاف وستأتي عدة مخارجها إن شاء الله [١٣]. ويقصد بالحروف هنا حرف الهجاء

---

(١١) بني الظرف هنا لأن المضاف إليه محذوف – سواء كان منويًّا أو غير منوي – ويعرب الظرف إذا ذكر المضاف إليه مثال البناء: ﴿ لله الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ الروم٤ ومثال الإعراب ﴿ مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ ﴾ النور٥٨

(١٢) وهي أرجوزة من بحر الرجز وأجزاؤه مستفعلن ست مرات .

(١٣) **المخرج** فهو موضع خروج الحرف وظهوره وتمييزه عن غيره بواسطة صوت .
والصوت هو هواء يتموج بتصادم جسمين.
والحرف صوت يعتمد على **مخرج محقق** كأن يعتمد الحرف على جزء من أجزاء الحلق أو اللسان مثلاً .أو **مخرج مقدر** كمخرج حروف المد الثلاثة الألف والياء والواو فالألف مثلاً لا معتمد له في شيء من أجزاء الفم بحيث أنه ينقطع في ذلك الجزء بل هو هواء متجمع في الحلق والفم . **ويختص** الحرف بالإنسان بخلاف الصوت . والحركة عَرَضٌ يحله على خلاف في ذلك .

وليس حرف المعنى كباء الجر ولام القسم (**مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ**) أي ويعلموا الصفات التي للحروف ، والمراد مشهورها وهي سبعة عشر كما أن الصفات سبع عشرة وسيأتي بيانها - إن شاء الله - (**لِيَلْفِظُوا**)[١٤] أي لينطقوا ويقرؤوا (**بِأَفْصَحِ اللُّغاتِ**) أي بأفصح من لغات سائر العرب والمقصود لغةُ قريش لغةُ قوم نبينا محمدﷺ اللغةُ التي نزل بها القرآن لغة أهل الجنة لقوله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾ إبراهيم٤

مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالمَوَاقِفِ وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي المصاحِفِ

وذلك لكونهم (**مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ**) أي محققي تجويد[١٥] القرآن (**وَالمَوَاقِفِ**) ومحالِّ الوقف ومحالِّ الابتداء (**وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي المصاحِفِ**) أي كتب في المصاحف العثمانية[١٦] لأن معرفة الرسم أحد أركان القراءة ،

---

(١٤) وفي نسخة لينطقوا ومؤدى الكلمتين واحد إلا أن النطق يشمل الحروف الهجائية بخلاف اللفظ فإنه موضوع للمركب ولو على سبيل الغالبية كما يشير إليه قوله تعالى ﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ﴾ ق١٨ .

(١٥) **والتجويد لغة** : التحسين . **واصطلاحًا** : تلاوة القرآن بإخراج كل حرف من مخرجه وإعطائه حقه من الصفات اللازمة ومستحقه من الصفات العارضة. وطرقه الأخذ من أفواه المشايخ العارفين بطرق أداء القراءة بعد معرفة ما يحتاج إليه القارئ من مخارج الحروف وصفتها والوقف والابتداء والرسم.

(١٦) جمع القرآن في عهد أبي بكر ﷺ وفي عهد عثمان ﷺ نتيجة كثرة الاختلاف في وجوه القراءة ودخول الأعاجم بالإسلام وبحثٌ من حذيفة بن اليمان ﷺ جمع عثمان أعلام الصحابة وأصحاب الرأي وجعل عليهم زيد بن ثابت ﷺ لعدالته وحسن سيرته ولكونه كاتب الوحي بين يدي رسول الله ﷺ وقد قرأ القرآن على النبي ﷺ بعد العرضة الأخيرة وهي حاكمة على المتقدمات - لينتهوا إلى نسخ مصاحف ثم يرسلونها إلى الأمصار ومع كل مصحف مقرئ ليتلقى الناس عنه مشافهة ما دُوِّن بالمصحف ثم يحرق ما دون هذه المصاحف المعتمدة . وهذه المصاحف التي سميت بالعثمانية تتضمن برسمها ما ثبت من القراءات المتواترة في العرضة الأخيرة ومحتملة الأحرف السبعة . وقد نقل صاحب (نهاية

والركنان الآخران التواتر وموافقة العربية .

مِنْ كُـلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُـولٍ بِهَا وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُـنْ تُكْتَبْ بِهَـا [١٧]

ويعرفوا الذي رسم مقطوعًا من الكلمات أو موصولاً (بِهَا) أي بالمصاحف (وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِها) أي بهاء[١٨] والمعني ليعلم مواضع تاء التأنيث التي لم تكتب بتاء مربوطة بل بتاء مجرورة أو كما تسمى مبسوطة ومفتوحة .

القول المفيد عن غنية الطالبين) أنه قد اختلف في عدد تلك المصاحف وما عليه أكثر العلماء أنها أربعة وزادها البعض إلى خمسة ثم إلى ثمانية مصحف بقي بالمدينة ثم إلى كل من الشام والكوفة والبصرة ومكة والبحرين واليمن وأبقى واحدًا لنفسه وهو الذي قتل وهو بين يديه.

(١٧) هذا البيت هو نهاية افتتاحية الجزرية أما صاحب تحفة الأطفال والغلمان فقال في افتتاحية منظومته :

يَقُولُ راجي رَحْمَةِ الْغَفُورِ دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمْزُورِي
الْحَمْدُ لله مُصَلِّيًا عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ ومَن تَلا
وبعدُ هذَا النَّظْمُ للمُرِيدِ في النونِ والتَّنْوِينِ والمُدُودِ
سَمَّيْتُهُ بتحفَةِ الأطْفَالِ عن شيخِنَا المِيهِيِّ ذي الكَمَالِ
أَرْجو به أنْ ينفعَ الطُّلابا والأجْرَ والقَبُولَ والثَّوابا

(١٨) حذف الهمزة للقصر من أجل الوقف عليها كما هو قراءة حمزة .

بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

(**مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ**) مخرجًا على القول الذي اختاره (**مَنِ اخْتَبَرْ**) ذلك من أهل المعرفة بها وهو الخليل بن أحمد شيخ سيبويه وأتباعه من المحققين وهو الذي عليه الجمهور.[١٩] ويحصر أنواع المخارج الحلق واللسان والشفتان ويعمها الفم وزاد جماعة منهم الشاطبي والناظم الجوف والخياشيم فصارت **المخارج العامة خمسة** : الجوف والحلق واللسان والشفتان والخيشوم تتفرع منها **مخارج خاصة** وهي **سبعة** عشر: من الجوف مخرج واحد ومن الحلق ثلاثة ومن اللسان عشرة ومن الشفتين اثنان ومن الخيشوم واحد ، وإذا أردت معرفة مخرج حرف فسكنه أو شدده وهو الأظهر ثم أَدخِل عليه همزةَ وصلٍ بأي حركة ؛ فحيث انقطع الصوت كان مخرجه المحقق وحيث يمكن انقطاع الصوت في الجملة كان مخرجه المقدر[٢٠].

فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي حُرُوفُ مَدٍّ لِّلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

(**فَأَلِفُ الْجَوْفِ**) أي ومخرج الألف الجوف وهو الخلاء الداخل في الفم فلا حيز لها محقق (**وَأُخْتَاهَا**) أي الواو والياء شبيهتاها في أن تكونا ساكنتين وحركة ما قبلهما من جنسهما فيكون قبل الواو ضمة وقبل الياء كسرة (**وَهِي**

---

(١٩) وأسقط سيبويه مخرج حرف الجوف فجعلها ستة عشر وأسقط الفراء ذلك ثم جعل مخرج النون واللام والراء مخرجًا واحدًا والجمهور على أن لكل واحد منها مخرجًا كما سيأتي .

(٢٠) مثال الباء الذي ينتهي الصوت في الشفتين ؛ فالشفتان مخرجه المحقق .

أما حروف المد (و. ا .ي) فخروجها ينتهي بانقطاع هواء الفم ؛ فمخرجها مقدَّر .

حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي) وتسمى الحروف الجوفية أو الهوائية وتسمى حروف المد وتسمى على الأعم حروف العلة سواء أكانت متحركة أو ساكنة وأخيرًا تسمى حروف اللين ، وسميت بحروف المد واللين لأنها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها وسميت بالعلة لما يعتريها من إعلال وإبدال[٢١].

ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ

(**ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ**) أي أبعد الحلق من الفم وهو آخره مما يلي الصدر حرفان (**هَمْزٌ**) ثم (**هَاءُ**) (**ثُمَّ لِوَسْطِهِ** [٢٢]) أي لوسط الحلق حرفان (**فَعَيْنٌ حَاءُ**) مهملتان أي غير منقوطتين حتى لا تشتبهان بالغين والخاء .

أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ

(**أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا**) أي أقرب الحلق إلى الفم مخرج الغين والخاء المعجمتين أي المنقوطتين للتفرقة بينهما وبين العين والحاء وقال (**خَاؤُهَا**) بإضافة الخاء إلى الغين لمشاركتها لها في صفاتها إلا في الجهر فإنها مهموسة والغين مجهورة كما سيأتي. (**وَالْقَافُ**) أي مخرجها (**أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ**) ببناء الظرف على الضم على تقدير مضاف أي فوق الكاف لأن ما يلي الحلق من اللسان يعد فوقًا ، فالقاف آخر اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك

---

(٢١) واعلم أنه قدم حروف المد على سائر الحروف لعموم مخرج المدية وكونها بالنسبة إلى مخارج البقية بمنزلة الكل في جانب الجزء وإن كان من المناسب تأخيرها باعتبار أن حيزها مقدر فلا تقدم على ما حيزه محقق . ولما كان مادة **الصوت** الهواء الخارج من داخل الإنسان ؛ كان أوله آخر الحلق وآخره أول الشفتين فرتب الناظم – رحمه الله – الحروف باعتبار الصوت موافقًا للجمهور حيث قال: (فألف الجوف) ورتب تسمية المخارج باعتبار وضعها الأصلي حيث جعل الأقصى وهو الأبعد مما يلي الصدر ، والأدنى وهو الأقرب لمقابله .

(٢٢) بتسكين السين وهي في القاموس لغة ضعيفة وفي نسخة (ومن وسطه) بالتحريك .

الأعلى (**ثُمَّ الْكَافُ**) أي مخرجها أقصى اللسان (**أَسْفَلُ**) أي مع ما تحته من الحنك الأعلى أو المراد أسفل من القاف ، ويسمى الحرفان لهويان لأنهما يخرجان من آخر اللسان عند اللهاة[٢٣] وهي اللحمة المشرفة على الحلق .

أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

(**وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا**) أي وسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الأعلى يوجد مخرج الجيم ثم الشين ثم الياء المثناة تحت أي المنقوطة نقطتين تحتها ، وقد قدم بعضهم الشين على الجيم . وتسمى هذه الحروف بالشجْرية أي الجيم والشين والياء لأنها تخرج من شجْر الفم أو من شجْر اللسان وما يقابله والشجر مفتح الفم أو مجمع اللحيين ، والمراد بالياء اللينة غير المدية .

أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
الاَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللاَّمُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

(**وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا الاَضْرَاسَ**[٢٤]) أي ومخرج الضاد من أول إحدى حافتي اللسان مستطيلا إلى ما يليها من الأضراس العليا (**مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا**) والضمير في يمناها يعود على الأضراس أو الحافة وهما متلازمان ، وخروجها من الجانب الأيسر هو الأسهل والأيسر والأكثر ومن الجانب الأيمن وهو قليل وعسير أو منهما وهو أقل وأعسر وأبلغ وهو ما كان عليه الرسول ﷺ وبعض الصحابة .

---

(٢٣) والجمع: لهى ولهيات و لهوات .

(٢٤) وأصل كلمة (الاضراس) الأضراس فنقلت حركة الهمزة إلى اللام واكتفي بها عن همزة الوصل كما هي قراءة ورش عن نافع ، والألف في (وليا) للإطلاق ، وقوله (حافته) بتخفيف الفاء وقيل بأنها مخففة للوزن .

والمراد بالأضراس في قوله (**إِذْ وَلِيَا الأَضْرَاسَ**) أي الأضراس العليا من أحد الجانبين مبتدئًا مما حاذى أوسط اللسان .

(**وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا**) ويبدأ مخرج اللام من أدنى إحدى حافتي اللسان - من جهة الفم - إلى منتهى طرف اللسان وما يحاذي ذلك من الحنك الأعلى فويق الضاحك[٢٥] والناب والرباعية والثنية من الفك الأعلى فيكون ابتداء مخرج اللام أقرب إلى مقدَّم الفم وهو أوسع الحروف مخرجًا .

وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا وَالرَّا لِيَدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ

(**وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا**) أي واجعلوا مخرج النون من طرف اللسان وهو رأسه وأوله مع ما يليه من اللثة العليا مائلاً إلى ما تحت اللام قليلاً وقيل فوقها قليلاً (**وَالرَّا لِيَدَانِيهِ**) والراء مخرجها يقارب مخرج النون (**لِظَهْرٍ أَدْخَلُ**) أي أدخل إلى ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام.وتسمى هذه الحروف الثلاثة ذلْقية لأنها تخرج من ذلْق اللسان وهو طرفه.

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ

(**وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا**) أي هذه الحروف تخرج (**مِنْهُ**) أي من طرف اللسان (**وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا**[٢٦]) يعني من أعلى الثنايا العليا وما فوقه ؛ وهو يبدأ من أصول الثنايا العليا وحتى النطع [٢٧].

---

(٢٥) ثم اعلم أن الأسنان على أربعة أقسام منها أربعة تسمى **ثنايا** ثنتان من فوق وثنتان من تحت من مقدَّمها ثم أربعة مما تليها من كل جانب واحدة تسمى **رباعيات** ثم أربعة كذلك تسمى **أنيابًا** ثم الباقي تسمى **أضراسًا** ومن الأضراس أربعة تسمى **ضواحك** ثم اثنا عشر تسمى **طواحن** ثم أربعة **نواجذ** ويقال لها ضرس الحلم أو ضرس العقل وقد لا توجد في بعض أفراد الإنسان .

(٢٦) الثنايا هي الأسنان المتقدمة اثنتان فوق واثنتان تحت .

(٢٧) وتسمى هذه الحروف -الطاء والدال والتاء - نطعية لمجاورة مخرجها نطع غار الحنك الأعلى وهو سقفه لا لخروجها منه .

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ

(**وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ**) **الصفير في اللغة** هو حدة في الصوت أو هو صوت يشبه صوت الطائر . واصطلاحًا صوت زائد يخرج من بين الشفتين يصحب حروفه الثلاثة [٢٨] وقد قدم الناظم لحروف الصفير وهي : الصاد والزاي والسين بأن خروجها مستقر (**مِنْهُ**) أي من طرف اللسان (**وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى**) والحاصل أنها من طرف اللسان ومن بين الثنايا العليا والسفلى[٢٩] .

(وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا) أي وهذه الحروف الثلاثة خاص للثنايا العليا **(مِنْ طَرَفَيْهِمَا)** أي أنهم يخرجون من ظهر طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا[٣٠].

وبذلك تمت مخارج اللسان وهي عشرة وحروفها ثمانية عشر حرفًا[٣١].

مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ

---

(٢٨) يشبه الصوت الناتج عن الصاد صوت الإوز والزاي صوت النحل والسين صوت الجراد.

(٢٩) وتسمى الصاد والزاي والسين الحروف **الأسلية** لأنها من أسلة اللسان وهي مستدقه وقد جاء في لسان العرب أن المستدق من كل شيء : هو ما دقَّ منه واسترقَّ .

(٣٠) يقال للظاء والذال والثاء **لَثَوية** لأنها تخرج من منطقة اللثة وهي منبت الأسنان أو اللحم النابت حول الأسنان .

(٣١) هذا الكم من الحروف الخارج من اللسان والذي يقارب ثلثي الحروف ، ولا يكاد يخلو كلامنا منها يذكرنا بقوله ﷺ لمعاذ بن جبل ﷺ ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟... فأخذ بلسانه وقال : كف عليك هذا ! رواه الترمذي ، لذا تطلق كلمة اللسان ويقصد بها اللغة ﴿بلسانٍ عربيٍّ مُبِينٍ﴾ ١٩٥ الشعراء .

ثم أخذ الناظم في بيان مخارج الشفتين وحروفهما فقال : (**وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةْ**[٣٢] **فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَةْ**) والمعنى أن الفاء تخرج من بطن الشفة السفلى مع أطراف (**الثَّنَايا الْمُشْرِفَةْ**) الظاهرة وهي العليا . وقد أطلق كلمة الشفة وقصد بها السفلى لعدم تأتِّي النطق بالفاء مع العليا ولأنه قرنها بالثنايا العليا .

لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

أي وتخرج الواو والباء والميم من بين الشفتين ويلاحظ أن الشفتين عند النطق بالواو يحدث بهما انفتاح مع انضمامهما من طرفيهما مع فرجة في وسطهما، أما مع الباء والميم يكون انطباقًا وليس انفتاحًا والانطباق مع الباء من جهة داخل الفم أقوى من الانطباق مع الميم من وسطهما . إذن مخارج الشفتين اثنان وحروفها أربعة : مخرج للفاء ومخرج للواو والباء والميم .

(**وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ**) وأخيرًا الغنة وهي صوت أغن لا عمل للسان فيه ، قيل هو شبيه بصوت الغزال إذا ضاع ولدها[٣٣] ومخرجها أقصى الأنف (**الْخَيْشُومُ**) وهو الفتحة التي تصل ما بين الأنف والفم من الداخل وهي مصاحبة لكل من النون والميم المشدَّدتين والمدغمتين والمخفاتين أما المظهرتان والمتحركتان ففيهما أصل الغنة وهو بمقدار حركة واحدة .

---

(٣٢) بفتح الشين ويمكن كسرها .

(٣٣) قال نصر بن علي الشيرازي كأصوات الحمام والقمارى.

بَابُ الصِّفَاتِ

وتعريف الصفة **لغةً**: هي ما قام بالشيء من المعاني الحسية كالبياض والسواد والمعاني المعنوية كالعلم والجهل . وتعريفها **اصطلاحًا** : كيفية تحدث للحرف عند حصوله في المخرج تميزه عن غيره .

وفائدة الصفة : ١- علاوة على أنها تميز الحرف عن غيره ٢- تدلك على الحرف القوي من الضعيف . ٣- تحسِّن لفظ الحروف المختلفة في المخرج.

ومن الصفات ما هو ملازم للحرف كالقلقلة ، ومنها ما هو عارض له كالترقيق والتفخيم[٣٤] .

ثم بدأ الناظم بذكر المشهور من الصفات فقال :

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ

أي الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات ، وضد الجهر

---

(٣٤) من المهم في هذا المقام التفريق بين الصفة والنفَس والصوت والحرف . أما **النَّفَسُ** فهو الهواء الخارج من داخل الرئة بدفع الطبع ؛ أي دون افتعال الإنسان له ؛ فإذا افتعله الإنسان صار صوتًا ؛ ولذا **فالصوت** هو النَّفَس المسموع الخارج بالإرادة وعرض له تموج يُسْمَعُ بسبب تصادم جسمين أو بتصادم النَّفَس الإرادي المتموج بالهواء الساكن ، ثم إذا تعرض هذا الصوت للصفات صار حرفًا . ومن هنا يُعْلَمُ معنى قولهم : (إن النَّفَس الخارج الذي هو صفة حرف إن تكيف كله بكيفية الصوت حتى يحصل صوت قوي كان الحرف الخارج مجهورًا وإن بقي بعض النَّفَس الخارج بلا صوت يجري مع الحرف كان الحرف مهموسًا ، وإذا انحصر صوت الحرف في مخرجه انحصارًا تامًّا فلا يجري جريانًا سهلاً سُمِّي الحرف شديدًا ، أما إذا جرى الصوت جريانًا تامًّا يسمى رخوًا ، وربما لم ينحصر ولم يَجْرِ فيسمى متوسطًا بين الرخو والشديد).

الهمس ، وضد الرخاوة الشدة ، وضد الاستفال الاستعلاء ، وضد الانفتاح الانطباق ، وضد الإصمات الإزلاق .

مَهْمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ شَدِيدُهَا لَفْظُ أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ

(**مَهْمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ**) **والهمس في اللغة** الخفاء . وفي **الاصطلاح** : هو ضعف في التصويت مع جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج ، وحروفه مجموعة في قولك (فحثه شخص سكت) .

وضد الهمس **الجهر** وهو في **اللغة** الإظهار والإعلان . وفي **الاصطلاح** هو قوة في التصويت مع انحباس جريان النَّفَس عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج . وحروفه مجموعة في قولك:

(عَظُمَ وَزْنُ قَارِئٍ غَضٍّ ذِي طَلَبٍ جِدّ)

(**شَدِيدُهَا لَفْظُ أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ**) **والشدة في اللغة** القوة . وفي **الاصطلاح**: انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج . وحروفها مجموعة في قولك (أَجِدْ قَطٍ بَكَت[٣٥]) أو (أَجِدُكَ تُطَبِّق).

وضد **الشدة** الرخاوة ومعنى **الرخاوة** في اللغة اللين . أما في **الاصطلاح** فهي جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج .

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنْ عُمَرْ وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

(**وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنْ عُمَرْ**) أي وبين الرخاوة والشدة **التوسط** وهو في **اللغة** الاعتدال . وفي **الاصطلاح** اعتدال الصوت عند النطق بالحرف بين الشدة والرخاوة . وحروفه مجموعة في قولك (لِنْ عُمَر [٣٦]) إذن فحروف

---

(٣٥) وأجد من الإجادة وقط بمعنى حسب وبكت من التبكيت نقول بكّته إذا غلبه بالحجة .

(٣٦) أي لن يا عمر .

الشدة (أَجِدْ قَطٍ بَكَت) والتوسط (لِنْ عُمَر) وبقية الحروف فهي **للرخاوة**: ث ، ح ، خ ، ذ ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، غ ، ف ، ا ، هـ ، و ، ي .

(**وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ**) أي حصر حروف الاستعلاء في سبعة يجمعها قولك (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ[٣٧]) . **والاستعلاء لغةً**: الارتفاع والعلو **واصطلاحًا**: ارتفاع أقصى اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى . وأشد الحروف استعلاءً القاف ، وارتفاع معظم اللسان يكون عند النطق بالطاء ثم الصاد والضاد والظاء ثم عند القاف ثم يضعف عند الخاء والغين[٣٨]. ولا تعتبر الجيم والشين والياء مستعلية لأنه قد استعلى بها وسط اللسان ولا الكاف لأنه لا يستعلي بها إلا ما بين أقصى اللسان ووسطه إذن المعتبر في الاستعلاء هو أقصى اللسان .

وضد الاستعلاء **الاستفال** وهو في **اللغة** الانخفاض وفي **الاصطلاح**: انحطاط اللسان إلى قاع الفم عند خروج الحرف .ويجمع حروفه قولهم : (ثَبَتَ عِزٌّ مَنْ يُجَوِّدْ حَرْفَهُ سلَّ إِذْ شَكا).

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ وَفَرَّ مِن لُبِّ الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَهْ

أي: الصاد والضاد والطاء والظاء هي حروف صفة **الإطباق** وبقية الحروف منفتحة ، والإطباق في **اللغة** الإلصاق وضده الانفتاح أو الافتراق . وتعريف الإطباق **اصطلاحًا** : تلاقي طائفة من اللسان مع الحنك الأعلى عند

---

(٣٧) والخُص هو البيت من القصب والضغط هو الضيق وقِظ فعل أمر من قاظ بالمكان إذا اشتد الحر . والمعنى : أقم في وقت حرارة الصيف في خص ذي ضغط . وكأنه يريد أن يقول: اقنع من الدنيا بمثل ذلك ! وقد جاء أن أحد التابعين كان له خص من قصب يكون فيه هو ودابته فإذا غزا نقضه وإذا رجع بناه .

(٣٨) راجع نهاية القول المفيد وغاية المريد .

النطق بالحرف مع انحصار الصوت بينهما . وضده الانفتاح فبعد أن تلاقت طائفة من اللسان مع الحنك الأعلى في الإطباق فإن **الانفتاح** هو تجافي اللسان عن الحنك الأعلى حتى يخرج الصوت من بينهما عند النطق بالحرف [٣٩].

(وَفِرَّ مِن لُبِّ الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَهْ) **والإذلاق** لغةً : حدة اللسان وبلاغته. وفي **الاصطلاح** : خفة الحرف بخروجه من ذلق اللسان والشفة (أي بعضها يخرج من طرف اللسان - **ل ن ر** - وبعضها يخرج من طرف الشفة **ب ف م** وذلك بخفة وسرعة) وجمعها في قوله (فر من لب [٤٠]) وما عدا حروف(فر من لب) فهي **مصمتة** ومعنى الإصمات **المنع** .وفي **الاصطلاح** : منع انفراد حروف الإصمات أن تكون أصولاً للكلمات العربية الرباعية والخماسية .فكل كلمة على أربعة أو خمسة أحرف لابد أن يكون فيها مع الحروف المصمتة من الحروف المذلقة ، وفعلوا ذلك لخفة المذلقة فيعادلوا بها الثقيلة وإلا كانت الكلمة أعجمية مثال (عسجد) و (أستاذ) فكل حروفها مصمتة [٤١].

---

(٣٩) اعلم أن أقوى الحروف **حروفُ الاستعلاء** وأقوى حروف الاستعلاء **حروف الإطباق** وأقوى حروف الإطباق **الطاء** ثم تتوسط **الصاد والضاد** أما **الظاء** فهي أضعفهم إطباقًا . ومن الغرائب أن كلمة وحيدة في القرآن قرئت بكل حروف الإطباق وهي كلمة ﴿حَصَبُ﴾٩٨ الأنبياء أي ﴿حَضَبُ﴾ و ﴿حَطَبُ﴾ و ﴿حَظَبُ﴾ وإن كانت منها من القراءات الشاذة .

(٤٠) واللب هو العقل بمعنى الفاعل أي هرب الجاهل من العاقل ؛ وبالرجوع إلى لسان العرب لأجد معنى آخر للُّبِّ وجدت أنه ربما سمي به سُمُّ الحيَّة فيكون المعنى (اهرب من سم الحية) والله أعلم .

(٤١) عدَّ صاحب كتاب (حق التلاوة) صفة الإذلاق والإصمات بعدد واحد لأن صفة الإصمات لا تعلق لها بالنطق واللفظ بل إن تعلقها باللغة وأصولها العربية أو الأعجمية .

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وَاللِّينُ

أما **الصفير** وهو في **اللغة** هو حدة في الصوت أو هو صوت يشبه صوت الطائر ، وقيل يصوَّتُ به للبهائم .

وفي **الاصطلاح** : صوت زائد يخرج من بين الشفتين عند النطق بحروفه الثلاثة (ص.ز.س) الصاد وهي أقوى الصفير وتشبه صوت الإوز ثم الزاي وتشبه صوت النحل وأخيرًا السين وهي الأضعف صفيرًا وتشبه صوت الجراد . ويكون الصفير في الساكن والمتحرك .

(**قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ**) **والقلقلة** وفي لغة اللقلقة فإذا عرفنا أنَّ معناها في **اللغة** التحريك والاضطراب أو الصياح عرفنا سر تسميتها بالقلقلة فإنها إذا سكنت أو وقف عليها تقلقل المخرج واضطرب حتى يُسْمَعَ له نبرة قوية لما فيها من شدة الصوت الصاعد بها مع الضغط وذلك دون غيرها من الحروف . فكان تعريفها **اصطلاحًا** أنها صوت زائد يحدث في المخرج بعد ضغط المخرج وحصول الحرف فيه بذلك الضغط . وذلك عند فتح المخرج بُعَيْدَ هذا الضغط[٤٢] . وحروفه خمسة مجموعة في قولك (قطبُ جدٍ[٤٣]) .

---

(٤٢) **والقلقلة** موجودة في الساكن والمتحرك إلا أنها لا تظهر في المتحرك وهي في الساكن أبين مثال ﴿ اجْتَرَحُوا ﴾ الجاثية٢١ وفي الموقوف عليه أمكن مثال ﴿ يَخْرُجُ ﴾١٠٠النساء فإذا كان الموقوف عليه مشدَّدًا كانت أقوى وأوضح مثال ﴿ وَالْحَجِّ ﴾١٨٩البقرة وعليه فقد قسمها العلماء إلى **ثلاثة مراتب** : **صغرى** إذا جاء أحد حروفها ساكنًا وسط الكلمة أو نهايتها غير موقوف عليه . **كبرى شديدة** إذا جاءت حروفها الساكنة نهاية الكلمة الموقوف عليها . **كبرى أشد** إذا جاءت حروفها مشدَّدة نهاية الكلمة الموقوف عليها .

(٤٣) والقطب هو ما يدور عليه الأمر ومنه قطب الرَّحَى و(جَدٍ) بتخفيف الدال هو العظمة أو الغنى كأنه يقول كن عظيمًا في كل أمرك وتجنب الصغائر والله أعلم .

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وَاللِّينُ
وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا وَالاِنْحِرَافُ صُحِّحَا

(**وَاللِّينُ وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا**) أي **واللين** وهو في **اللغة** ضد الخشونة أي السهولة وتعريفه **اصطلاحًا** : خروج الحرف بسهولة ويسر وقلة كلفة على اللسان . أما حرفاه فهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما ﴿الْبَيْتِ﴾ قريش٣ ﴿ خَوْفٍ﴾ قريش٤. وسمي سكونهما سكونًا حيًا لأن مخرجهما محقق وسكون أحرف المد الجوفية سكون ميِّتٌ لأن مخرجها مقدر.

وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا وَالاِنْحِرَافُ صُحِّحَا
فِي اللَّامِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَادًا اسْتَطِلْ

قوله (**وَالاِنْحِرَافُ صُحِّحَا فِي اللَّامِ وَالرَّا**) أي صحح جمهور القراء ثبوت الانحراف في اللام والراء فلا تزد فيه فيميل الحرف إلى حرف آخر. ويعني **الانحراف** في **اللغة** الميل . وسمي اللام والراء منحرفين لانحرافهما إلى طرف اللسان . وفي الراء ميل إلى جهة اللام ولذا نرى الألثغ يجعلها لامًا . وقوله (**وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ**) والضمير المستتر في (**جُعِلْ**) يعود على الراء أي توصف الراء بالتكرار وهو إعادة الشيء وأقل التكرار مرة ، ووصف الراء بذلك لارتعاد طرف اللسان به عند التلفظ [٤٤].

(**وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ**) أي **والتفشي** ثابت للشين وهو في **اللغة** الانتشار

---

(٤٤) الخلاصة أن الراء له قبول التكرار كأن تقول على غير الضاحك أنه إنسان ضاحك أي قابل للضحك وهو يُعْرَفُ لِيُجْتَنَبَ ؛ ووقوع المرء في التكرار لحن وعليه أنْ يثبت ظهر لسانه بأعلى حنكه – أصول الثنايا العليا – لصقًا محكمًا مرة واحدة ومتى ارتعد حدث من كل مرة راءٌ ؛ فيجتنب أنْ يُحْدِثَ من المشدد راءات ومن المخفف راءين .

والاتساع أما **اصطلاحًا** فهو انتشار الهواء في الفم عند النطق بالحرف. وهو في الساكن والمتحرك إلا أنه في الساكن أظهر .

(**ضَادًا اسْتَطِلْ**) أي اجعلها حرفًا مستطيلاً **والاستطالة في اللغة** هي الامتداد وسمي بذلك لأنه يستطيل حتى يتصل بمخرج اللام.وهي في **الاصطلاح**:امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها . وتكون في وسط الكلمة وآخرها وصلاً ووقفًا وتكون الضاد ساكنة أو مشددةً . والفرق بين المستطيل والممدود أن المستطيل يجري في مخرجه والممدود في نفسه [٤٥].

(٤٥) وآخر باب الصفات اعلم أخي أن الصفات التي لها ضد عشر صفات خمس منها قوية وهي الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والإصمات وخمس ضعيفة وهي الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والإذلاق أما السبع المفردة التي لا ضد لها فكلها (الصفير – القلقلة – الانحراف – التكرار _ التفشي – الاستطالة) قوية إلا اللين ،وكل حرف من حروف الهجاء لابد وأن يتصف بخمس من الصفات العشرة التي لها ضد ،والحرف الذي يجمع كل الصفات القوية (كالطاء) فهو أقوى الحروف ، وما جمع جميع الصفات الضعيفة فهو أضعف الحروف كالهاء والفاء ، وما اجتمع فيه الأمران فهو متوسط ، وضعفه وقوته بحسب ما تضمنه وإلى أيهما يميل أكثر؛ (مثال) **الضاد** له ست صفات خمس قوية وواحدة ضعيفة إذن هو قوي والثاء له خمس صفات واحدة قوية وأربع ضعيفة إذن فهو ضعيف والباء له ست صفات ثلاث ضعيفة وثلاث قوية هو متوسط حقيقي والنون له خمس صفات ثلاث ضعيفة واثنتان قويتان فهو متوسط يميل إلى الضعف . والله أعلم .

النُّحُونُ الجَيِّدَة في الصِّفَاتِ

الهمزة لولا الشدة والجهر بالهمزة لصارت هاءً.	ب لولا الشدة لصارت p	ت لولا الهمس لصارت دالاً ولولا الاستفال لصارت طاءً ولولا الشدة والمخرج لصارت سينًا
ث لولا الهمس لصارت ذالاً .	ج لولا الجهر والشدة لصارت شينًا .	ح لولا همسها ورخاوتها لصارت عينًا. ولولا الهمس لصارت عينًا .
خ لولا الهمس لصارت غينًا .	د لولا الجهر لصارت تاءً . ولولا الاستفال والمخرج لصارت ضادًا.	ذ لولا الجهر لصارت ثاءً . ولولا الاستفال لصارت ظاءً .
ز لولا الجهر لصارت سينًا .	س لولا الهمس لصارت زايًا . ولولا الاستفال لصارت صاداً .	ش لولا الهمس والرخاوة لصارت جيمًا .
ص لولا الهمس والإطباق لصارت زايًا . ولولا الاستعلاء لصارت سينًا . ولولا الإطباق لصارت سينًا .	ض ولولا الاستطالة والمخرج لصارت ظاءً . لولا الإطباق والرخاوة والمخرج لصارت دالاً .	ط ولولا الإطباق لصارت تاءً .
ظ لولا الإطباق لصارت ذالاً ولولا الجهر والإطباق لصارت ثاءً مفخمة ولولا الجهر والإطباق والمخرج لصارت زايًا مفخمة.	ع لولا الجهر والتوسط لصارت حاءً ولولا التوسط والمخرج لصارت همزةً.	غ لولا الجهر لصارت خاءً . ولولا الرخاوة والمخرج لصارت قافًا
ف لولا الهمس لصارت v	ق لولا الاستعلاء والمخرج لصارت كافًا. ولولا الشدة والمخرج لصارت غينًا .	ك لولا الاستفال والمخرج لصارت قافًا ولولا الهمس لصارت G .
ا (الألف) لولا الجهر والمخرج لصارت هاءً .	هـ لولا الهمس والمخرج لصارت ألفًا	

بَابُ التَّجْوِيدِ

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمُ مَن لَّمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمُ

يقول الناظم : إنَّ أخْذ القارئ بتجويد القرآن فرض لازم وحتم دائم وهو فرض كفاية أما العمل به فهو فرض عين[٤٦] ؛ **والتجويد في اللغة** التحسين والتجميل وهو ضد الرداءة . أما **اصطلاحًا** فهو : الإتيان بالقراءة مجودة الألفاظ بريئة من الرداءة في النطق . أو هو إخراج كل حرف من مخرجه وإعطاؤه حقه ومستحقه من الصفات اللازمة والعارضة .

(**مَن لَّمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمُ**) أي من لم يصحح القرآن فيقرأه قراءة تخل بالمعنى والإعراب مع علمه بجهله وإصراره على عدم رفع هذه الجهالة فهو آثم .

لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَا وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا

لأن القرآن أنزله الله وفيه الأمر بالتجويد في قوله تعالى ﴿ وَرَتِّلْ الْقُرْآنَ

---

(٤٦) ثبتت هذه الفرضية بالكتاب والسنة وإجماع الأمة ؛ أما **الكتاب** فقوله تعالى ﴿وَرَتِّلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ المزمل٤ قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف . وقال البيضاوي أي جوده تجويدًا ، وقد كان ﷺ يقرأ القرآن مجودًا كما أنزل . ومن **السنة قوله** ﷺ (رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه) أي إذا أخل بمبانيه أو معانيه أو بالعمل بما فيه ؛ ومن جملة العمل بما فيه ترتيله وتلاوته حق تلاوته لأن الله تعالى أنزله مجودًا مرتلا وقد وصل إلينا كذلك من المشايخ العارفين بتحقيقه وتدقيقه المتصل سندهم بالنبي ﷺ عن جبريل عن اللوح المحفوظ عن الله عز وجل [شرح ابن غازي] عن نهاية القول المفيد بتصرف .

تَرْتِيلا ﴾ المزمل٤ وقد عرَّف عليٌّ - رضي الله عنه - الترتيل هنا بأنه تجويد الحروف ومعرفة الوقوف .(**وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلا**) أي وبوصفه مرتلاً وصل إلينا من الإله عز وجل على لسان جبريل - عليه السلام - ببيان متواتر من اللوح المحفوظ وبيان النبي ﷺ وتعلم صحابته رضوان الله عليهم ثم التابعين ثم أتباع التابعين ثم مشايخنا رحمهم الله .

وَهُوَ أَيْضا حِلْيَةُ التِّلاوَهْ وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالْقِرَاءَهْ

أي التجويد زينة التلاوة والأداء والقراءة ؛ والفرق بينهم أنَّ **التلاوة** هي قراءة القرآن متتابعًا كالأوراد والدراسة أما **الأداء** فهو الأخذ عن المشايخ ، **والقراءة** تشملهما (٤٧).

وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا

وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

ويعرف الناظم التجويد بقوله (**وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا** ... إلخ البيت) أي هو إعطاء الحروف حقها من الصفات اللازمة التي لا تنفك عنها كالهمس والجهر والشدة والقلقلة والتفشي ... إلخ وإعطاؤها مستحقها من الصفات العارضة كالتفخيم والترقيق والغنة والإدغام والإظهار ...إلخ وهو

---

(٤٧) ثم إن التجويد على **ثلاث مراتب** بالنسبة إلى سرعة القراءة وبطئها : أولاً **التحقيق** وهو الأتم ويُعَرَّفُ بأنه إعطاء كل حرف حقه ، وبيان الحروف ،وإخراج بعضها من بعض بما تحتمله الرواية من السكت والترسل والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف .

ثانيًا **الحدر** وهو إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها وإقامة الإعراب مع مراعاة جميع الأحكام من غير تفريط أي من غير نقص .

ثالثًا : **التدوير** وهو التوسط بين التحقيق والحدر .**والأخذ عن الشيخ على نوعين** : إما بالعرض أو التلقين أما **العرض** فهو أن يقرأ الطالب في حضرة الشيخ والشيخ يسمع ويصحح . أما **التلقين** فهو طريقة الأولين بأن يسمع الطالب من لسان الشيخ .

أيضًا إخراج كل حرف بشكل صحيح بردِّه إلى مخرجه الذي خرج منه. (وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ) أي إنَّ أداءك للكلمة أو الحرف أو الحركة في أول القرآن يطابق نفس أدائك لها أو لشبيهها في أي مكان آخر بالقرآن فلو رققت الراء المكسورة في كلمة

﴿ أَبْصَارِهِمْ ﴾ البقرة٧ فإنك تؤدي كل راء مكسورة بالقرآن نفس أدائك للأولى وكذا مدُّك لكلمة ﴿ الرَّحْمَنِ﴾ الفاتحة١ يكون على مقدار مدِّك لياء كلمة ﴿ الرَّحِيمِ ﴾ الفاتحة١ بلا تفاوت ؛ لتكون القراءة متساوية وعلى نسبة واحدة .

مُكَمَّلاً مِّنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلا تَعَسُّفِ (٤٨)

(مُكَمَّلاً مِّنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ) و(ما) هنا زائدة للتوكيد _ أي حال كون اللفظ المتلوِّ كامل الأداء مخرجًا وصفةً من غير تكلف ولا مشقة ولتكن القراءة (بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلا تَعَسُّفِ) فيحذر في التحقيق أن يمطِّط وفي الحدر أن يدمج ويخلط . والهدف أن لا يفرِّط ويزيد ولا يفرِّط وينقص . فإن القراءة كالبياض إن قلَّ صار سمرة وإن زاد صار بَرَصًا . فابتدع قراء زماننا ما سمي بالترقيص وما سمي بالترعيد وما سمي بالتطريب وما سمي بالتحزين إلى آخر ما استُحدِث وما يُستَحْدَث .

---

(٤٨) قال المصنف رحمه الله روينا بسند صحيح عن أبي عثمان النهدي قال : صلى بنا ابن مسعود رضي الله عنه بـ (قل هو الله أحد) ووالله لوددت أنه قرأ سورة البقرة من حسن صوته وترتيله . ا.هـ يقول الشيخ القاري : وأخبرني جماعة من شيوخي وغيرهم أخبارًا بلغت التواتر عن شيخهم الإمام تقي الدين محمد بن أحمد الصائغ المصري رحمة الله تعالى عليه وكان أستاذًا في التجويد أنه قرأ يومًا في صلاة الصبح (وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد) وكرر الآية فنزل طائر على رأس الشيخ ليستمع قراءته حتى أكملها ، فنظروا إليه فإذا هو هدهد .

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ (٤٩)

أي ليس هناك من فرق بين تطبيق التجويد وترك التجويد أي بين امرئٍ مجوِّد وآخر غير مجوِّد إلا مداومة المجوِّد على القراءة والتكرار والسماع من ألفاظ المشايخ الحذاق الأبرار.

(٤٩) قيل إنه ذكر الفك وقصد به الفم . وقيل قصد اللسان .قال الناظم - رحمه الله - ولا أعلم سببًا لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد ووصول غاية التصحيح والتشديد مثل رياضة الألسن والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المُحْسِنِ .

بَابُ التَّرْقِيقِ وَبَعْضُ التَّنْبِيهَاتِ

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ

والحروف الأصلية تنقسم تفخيمًا وترقيقًا إلى ثلاثة أقسام **مفخم دائمًا** وهي حروف الاستعلاء المجموعة في قولك (خص ضغط قظ)ثم ما **يعتريه التفخيم والترقيق** وهما(اللام والراء)ثم بقية الحروف **مرققة دائمًا**.

يقول : إن الحروف المرققة كلها مستفلة - إلا ما كان من اللام والراء وسيأتي بيانهما - والمستعلية كلها مفخمة (**وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ**[٥٠]) أي احذر البتة أن تفخم الألف إذا جاءت بعد أحد هذه الحروف المستفلة لأن القاعدة تقول :إن الألف تابع للحرف الذي قبلها بدليل وجودها بوجوده وعدمها بعدمه فإذا جاءت بعد حرف مستعل تبعته في التفخيم مثال ﴿ طَالَ﴾ الأنبياء٤٤﴿ قَالَ﴾ البقرة٣٠ ﴿عَصَايَ﴾ طه١٨ وإن جاءت بعد حرف مستفل تبعته في الترقيق مثال ﴿ فَالِقُ الإِصْبَاحِ﴾ الأنعام ٤٦ فالألف ليس لها مخرج محقق حتى توصف بترقيق أو تفخيم إذن فهي تابعة لما قبلها .

---

(٥٠) لابن الجزري رأي قديم ذكره في التمهيد يقول بعدم تفخيم **الألف** بعد حروف الاستعلاء فيقول في باب الألف :" واحذر تفخيمه إذا أتى بعد حرف من حروف الاستعلاء " ا.هـ وكذا في باب الخاء : " واحذر إذا فخمتها أن تفخم الألف معها فإنه خطأ لا يجوز .." ا.هـ ثم رجع عن ذلك في النشر بقوله: " وما وقع في كلام بعض أئمتنا من إطلاق ترقيقها فإنما يريدون التحذير مما يفعله بعض العجم من المبالغة في لفظها إلى أن يصيروها كالواو أو يريدون التنبيه على ما هي مرققة فيه ، **وأما نص بعض المتأخرين على ترقيقها بعد الحروف المفخمة فهو وهم فيه ولم يسبقه إليه أحد وقد رد عليه الأئمة المحققون من معاصريه.. "**ا.هـ [التمهيد تحقيق د/ علي حسين البواب]

كَهَمْزِ الْحَمْدُ أَعُوذُ اهْدِنَا اللهِ ثُمَّ لامِ لله لَنَا

ويتابع تحذيره من التفخيم فيقول: واحذر تفخيم (هَمْزِ) كل من هذه الكلمات إذا ابتَدَأْتَ بها :

﴿الْحَمْدُ﴾ الفاتحة٢ ﴿ أَعُوذُ﴾ البقرة٦٧ ﴿ اهْدِنَا ﴾ الفاتحة٦ حيث جاورتها حروف - اللام والعين والهاء - وهي مرققة . أو إذا جاورتها لام لفظ الجلالة المغلَّظة ﴿الله ﴾ البقرة١٥ ويحذِّر الناظم من تفخيم الهمزة إذا ابتدأت بهذه الكلمات لكمال الشِّدة فيها ولمجاورتها العين والهاء المتحدتين معها في المخرج ، ولكون العين واللام من الحروف المتوسطة بين الرخاوة والشدة ، وكون الهاء من الحروف الرخوة . وهذه أمثلة فقط يشهر الخطأ فيها بالتفخيم[٥١] . (**ثُمَّ لامِ لله لَنَا**) أي ثم احذر تفخيم اللام الأولى من (لله) لأنها مكسورة ، وكذلك لام ﴿ لَنَا ﴾ يوسف٩٧ لمجاورتها النون .

وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَلا الضّ وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

ويتابع ابن الجزري تحذيره من التفخيم في غير محله مثال اللامين في ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ الكهف١٩ وذلك لمجاورة اللام الأولى للياء الرخوة ومجاورة الثانية الطاء المفخمة وكذا اللام في قوله تعالى :

﴿وَعَلَى الله﴾ آل عمران ١٢٢ أي لام حرف الجر الذي جاور في النطق اللام المفخمة أو المغلظة في لفظ الجلالة وكذا اللام في قوله تعالى ﴿وَلا الضَّالِّينَ﴾ الفاتحة٧ أي لام لا النافية التي جاورت في النطق الضاد المفخمة ثم احذر تفخيم

---

(٥١) قال الناظم في النشر : إذا كان الحرف الملاقي للهمزة حرفًا مجانسها أو مقاربها كان التحفظ بسهولتها أشد وبترقيقها آكد نحو﴿ أَعُوذُ﴾ البقرة٦٧ ﴿ اهْدِنَا ﴾ الفاتحة٦ ﴿وَأَعْطَى﴾ النجم٣٤ ﴿أَحَطْنَا ﴾ الكهف٩١ ﴿أَحَقُّ﴾ التوبة١٠٨ فكثير من الناس ينطق بها في ذلك كالمتهوع ا.هـ. يقولون تهوع القيء أي تكلفه من غير حاجة .

الميم الأولى والثانية من كلمة ﴿ مَخْمَصَةٍ ﴾ المائدة٣ لمجاورة الأولى الخاء والثانية الصاد ومجاورة الميم في ﴿ مَرَضٌ ﴾ البقرة ١٠ الراء وكلها مفخمة .

وَبَاءِ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ رَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ الْفَجْرِ

واحرص على ترقيق الباء في ﴿وَبَرْقٌ ﴾ ١٩البقرة لمجاورتها الراء المفخمة والقاف المستعلية ، وكذا ترقق باء ﴿وَبَاطِلٌ ﴾ ١٣٩الأعراف أما سبب ترقيقها فمنهم من قال رُقِّقَتْ الباء لمجاورتها الألف المديَّة . ومن قال : رُقِّقَتْ لأجل الطاء . وذلك أظهر ؛ لأن الألف تابعة لما قبلها على رأي الجمهور فترقق بعد المستفل وتفخم بعد المستعلي فلو قرئت الباء في ﴿وَبَاطِلٌ ﴾ مفخمة لحنًا لتبعتها الألف في التفخيم .(٥٢)

ثم احرص على ترقيق الباء في ﴿ بِهِمْ ﴾ ١٥البقرة لمجاورتها الهاء وهي رخوة وكذا الباء في ﴿وَبِذِي ﴾ ٣٦النساء لمجاورتها الذال الرخوة الضعيفة . وليحذر القارئ - كما قال المصنف في النشر - في ترقيقها من ذهاب شدتها وجهرها أمثلة ﴿بِهِمْ ﴾ ١٥البقرة ﴿ بِهِ ﴾ ٢٢البقرة ﴿ بِهَا ﴾ ٩٩ البقرة ﴿ بَالِغَ ﴾ ٩٥المائدة ﴿ بَاسِطٌ ﴾ الكهف١٨ ﴿وَبِذِي ﴾ ٣٦النساء ﴿ بِثَلاثَةِ ﴾آل عمران ١٢٤ ﴿بِسَاحَتِهِمْ ﴾ ١٧٧الصافات .. لذا فهو يقول :

وَبَاءِ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ رَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ الْفَجْرِ

فإذا سكنت الباء أو الجيم يجب رفع درجة الحذر من ذهاب الشدة

---

(٥٢) من المعلوم أن الباء مرققة دومًا ؛ أما سبب إيراد الشيخ لأمثلة الترقيق لما هو ملاحظ من وقوع اللحن حين مجيء الألف أو المفخم بعدها .

والجهر،مثال الباء في (حبِّ) من قوله تعالى ﴿ يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ﴾ ١٦٥البقرة والباء في (الصبرِ) بقوله تعالى: ﴿ بِالصَّبْرِ﴾ العصر٣ والباء في (رَبْوَةٍ) من قوله تعالى: ﴿وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ﴾ المؤمنون٥٠ أو﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ ﴾ البقرة٢٦٥ والجيم في قوله تعالى: ﴿اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ ﴾ إبراهيم٢٦ و﴿ وَلله عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ آل عمران٩٧ أو﴿ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ﴾التوبة٣ و﴿ وَالْفَجْرِ ﴾ الفجر١ وقد خص الجيم والباء بالذكر من بين حروف الجهر والشدة لكثرة وقوع اللحن فيهما ببعض الأمصار فيقلبون الباء فاءً والجيم شينًا (٥٣).

وَبَيِّنَنْ مُقْلَقَلاً إِنْ سَكَنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

أي بيِّن سكون الحرف المقلقل(ق.ط.ب.ج.د) الساكن بيانًا تامًّا إنْ سَكَنَ ولم يوقَفْ عليه ؛ يقصد في ذلك القلقلة الصغرى وسط الكلمة أو نهايتها من غير وقف كحرف الجيم﴿ اجْتَرَحُوا ﴾ الجاثية ٢١والباء ﴿ وَابْتَغِ ﴾ الإسراء١١٠ الدال غير الموقوف عليها ﴿قَدْ جَاءَكُمْ ﴾ المائدة١٩ والقاف ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾ الطلاق٧ .

(**وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا**) أي أنه إذا وقع الحرف المقلقل نهاية الكلمة ووُقِفَ عليه كان سكونه أكثر بيانًا وأوضح.ويدخل في ذلك القلقلة الكبرى الشديدة مثال ﴿ وَبَرْقٌ ﴾ البقرة١٩ ﴿مُحِيطٌ ﴾ آل عمران١٢٠ ﴿ كَسَبَ ﴾ المسد ٢﴿ حَرَجٍ ﴾ الحج ٧٨ ﴿الْمِهَادُ ﴾ البقرة٢٠٦ وتدخل كذلك القلقلة الكبرى الأشدُّ وذلك إذا شُدِّد المقلقل ووُقِف عليه.مثال ﴿ الْحَقَّ ﴾النساء١٧١ ﴿وَتَبَّ﴾ المسد١ ﴿ وَالْحَجِّ ﴾ البقرة ١٨٩ ﴿وَصَدٌّ ﴾البقرة٢١٧.

---

(٥٣) من اللحون التي تحدث للجيم تحويلها لشين لضياع الجهر والشدة أو إلى ياء لضياع الشدة واتحاد المخرج . [البيان في زاد المقرئين] الجزء الأول .

وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحطتُ الْحَقُّ وَسِينَ مُسْتَقِيمَ يَسْطُو يَسْقُو

وكذلك بيِّن ترقيق الحاء إذا جاورت حروف الاستعلاء المفخمة ؛ الصاد في ﴿حَصْحَصَ﴾ يوسف ٥١ والطاء في ﴿أَحَطتُ﴾ النمل٢٢ والقاف في ﴿الْحَقَّ﴾ النساء١٧١ حتى لا تتأثر بمجاورة المفخم .

(وَسِينَ مُسْتَقِيمَ يَسْطُو يَسْقُو) وكذا اعتنِ ببيان انفتاح السين واستفالها وخاصة حال ضعفها إذا كانت ساكنة لئلا تنقلب صادًا في ﴿مُسْتَقِيمٍ﴾ النحل١٢١ أو﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾ الفاتحة٦ وكذا سين (يَسْطُونَ) في قوله تعالى ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ الحج٧٢ (يسقون) في قوله تعالى ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنْ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ القصص٢٣ لمجاورتها الطاء والقاف وهما مستعليتان وشديدتان وكون السين مستفلة رخوة . وهذا كله راجع إلى إعطاء الحروف حقها ومستحقها .

بَابُ الرَّاءاتِ

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

والترقيق لغةً هو التنحيف تقول رجل نحيف أي قليل اللحم وعكسه التفخيم الذي هو التسمين. **واصطلاحًا** الترقيق : هو نحول يدخل على صوت الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه . وضده التفخيم وهو سِمَنٌ يدخل على صوت الحرف عند النطق به فيمتلئ الفم بصداه .والأصل في الراء التفخيم على قول الجمهور . ويخص ابن الجزري بالذكر هنا الحالة الأولى للراء وهي المرققة دائمًا: المكسورة كسر أصلي مثال : ﴿ رِزْقًا ﴾ طه١٣٢ أو كسر عارض ﴿وَأَنذِرِ النَّاسَ﴾ إبراهيم٤٤ ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ ﴾ المزمل٨ فقد كسرت لئلا يلتقي ساكنان .ومنه يُفهم أنها إذا فُتِحت أو ضُمَّت فإنها تُفخَّم مثال ﴿ رَبِّ ﴾ النبأ٣٧ ﴿ الرُّؤْيَا ﴾ الإسراء٦٠

(**كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ**) أي وكذلك ترقق إذا جاءت ساكنة بعد كسر أصلي متصل بها مثال ﴿وَأَنذِرْهُمْ ﴾ مريم٣٩ ﴿فِرْعَوْنَ ﴾ ٤٩البقرة ﴿مِرْيَةٍ ﴾ هود١٧ ﴿لَشِرْذِمَةٌ ﴾ الشعراء٥٤ ويدخل في ذلك الراء الممالة وهي عند حفص في موضع واحد ﴿ مَجْرَهَا ﴾ هود٤١. وقد اشتُرِط سكونها وكسرها واتصال الكسرة بها ثم لزوم هذه الكسرة لها وذلك لتقوية السبب الذي من أجله أخرجناها عن أصلها وهو التفخيم .

ومن قوله (**كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ**) نفهم أنها تفخم إذا كانت ساكنة بعد فتحة أو ضمة مثال ﴿الْقُرْآنُ ﴾ يونس٣٧ ﴿غُرْفَةً ﴾ البقرة ٢٤٩ ﴿قَرْنٍ﴾ الأنعام٦ ﴿قَرْيَةٍ ﴾ الحجر٤ .

إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلا أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلا

(**إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلا**) أي وتخرج عن هذا الترقيق أي تفخم إذا كانت هذه الراء الساكنة قبل حرف استعلاء في كلمة واحدة ومثالها في القرآن أربع كلمات: ﴿لَبِالْمِرْصَادِ﴾ الفجر١٤ ﴿وَإِرْصَادًا﴾ التوبة ١٠٧ ﴿قِرْطَاسٍ﴾ الأنعام٧ ﴿فِرْقَةٍ﴾ التوبة١٢٢ فإن افترق عنها حرف الاستعلاء في كلمة بعدها لم تُفخم.مثال: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾ لقمان ١٨ ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلا﴾ المعارج ٥ ﴿أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ﴾ نوح١.

(**أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلا**) وتخرج عن هذا الترقيق أي تفخم إذا كانت هذه الراء الساكنة قبلها كسر غير أصلي بل عارض :﴿ارْكَعُوا﴾ الحج٧٧ ﴿ارْجِعُوا﴾ يوسف٨١ ﴿ارْتَبْتُمْ﴾ المائدة ١٠٦ ﴿أَمِ ارْتَابُوا﴾ النور٥٠ ﴿لِمَنِ ارْتَضَى﴾ الأنبياء٢٨ ويمكن أن نقول بوجه عام تفخم حالة مجيئها ساكنة بعد همزة الوصل مطلقًا .

أما **أحكام الراء الموقوف عليها بالسكون** فهي: **أولاً الترقيق** نحو ﴿مُسْتَقِرٌّ﴾ القمر٣٨ . و﴿قَدْ قُدِرَ﴾ القمر١٢ لأن ما قبلها مكسورٌ. وكذا إذا كان قبلها ياء ساكنة سكونًا حيًّا مثال ياء اللين في و﴿لا ضَيْرَ﴾ الشعراء٥٠ أو ميتًا مثال ياء المد ﴿قَدِيرٌ﴾ البقرة٢٠. وإذا حال بين الراء وبين الكسرة قبلها حرف ساكن نحو ﴿الشِّعْرَ﴾ يس٦٩ و﴿أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ الأنبياء٧ فلا يحرمها ذلك من الترقيق أيضًا.

ثانيًا التفخيم حال الوقف وذلك إذا كان ما قبلها مفتوحًا أو مضمومًا أو ساكنًا نحو ﴿الْكَوْثَرَ﴾ الكوثر١ ﴿قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ المدثر٢٥ ﴿بِالنُّذُرِ﴾ القمر٢٣ ﴿وَسُعُرٍ﴾ القمر٢٤ ﴿كَالْقَصْرِ﴾ المرسلات٣٢ ﴿بِالصَّبْرِ﴾ العصر٣.

وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِّكَسْرٍ يُوجَدُ وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ

(وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِّكَسْرٍ يُوجَدُ) ويختم كلامه عن الراءات بالخلاف الواقع حول راء كلمة (فِرْقٍ) في قوله تعالى ﴿ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾ الشعراء٦٣ وهي راء ساكنة في وسط الكلمة بعد كسر أصلي وبعدها القاف وهي حرف استعلاء مكسور في نفس الكلمة - فمن رقق نظر إلى الكسر الواقع قبلها ولم ينظر إلى حرف الاستعلاء الواقع بعدها لأنه مكسور ، والكسر جعله في مرتبة ضعيفة من التفخيم ؛ فيكون معه ترقيق الراء مناسبًا. أما من فخَّم فقد نظر إلى حرف الاستعلاء الواقع بعدها، ولم ينظر إلى الكسر الواقع قبلها ولا إلى كسر حرف الاستعلاء وعاملها معاملة : ﴿لَبِالْمِرْصَادِ ﴾الفجر١ ﴿وَإِرْصَادًا﴾ التوبة١٠٧ ﴿قِرْطَاسٍ ﴾ الأنعام٧ ﴿ فِرْقَةٍ ﴾ التوبة١٢٢

(وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ) يقول إذا كانت الراء مشدَّدةً فأخف تكريرها. قال مكي ـ رحمه الله : لابد في القراءة من إخفاء التكرار وواجب على القارئ أن يخفي تكرار الراء فمتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفًا ومن المخفف حرفين . والصحيح ألا تجعل لسانك يضطرب بالراء بل احفظها من مخرجها لئلا تكون لافظًا في موضع الراء الواحدة براءات متعدِّدة) ا.هـ وللاستزادة .. راجع التعليق على قول الناظم (والانحراف صُحِّحا في اللام والرا وبتكرير جُعِل) .

بَابُ فِي التَّفْخِيمِ (اللامَاتِ)

وَفَخِّمِ اللامَ مِنِ اسْمِ اللهِ عَنْ فَتْحٍ اوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللهِ

واللام أصلها الترقيق بعكس الراء - يقول إن اللام تُفَخَّم أو تغلظ في لفظ الجلالة (الله) إذا وقعت بعد فتح أو ضم فتقول ﴿ قَالَ الله﴾ المائدة١١٥ و﴿إِنَّ رَبَّكُمُ الله﴾ الأعراف٥٤ أو ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ الله ﴾ مريم٣٠ حتى وإن زيد عليه الميم فتقول ﴿اللهمَّ ﴾ المائدة١١٤ و﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ ﴾ الأنفال٣٢ . أما إذا وقعت بعد كسر فترقق حتى ولو كانت الكسرة منفصلة عنه أو عارضة؛ فنقول ﴿ أَفِي الله شَكٌّ ﴾ إبراهيم١٠ ﴿ بَلِ الله مَوْلَاكُمْ ﴾ آل عمران ١٥٠ ﴿قُلِ اللَّهُمَّ ﴾ آل عمران ٢٦ فترقَّق على أصلها .

حُرُوفُ الاسْتِعْلاءِ والإطْبَاقِ

وَحَرْفَ الِاسْتِعْلاءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا الِاطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالْعَصَا

ذكرنا من قبل أن حروف الاستعلاء (خص ضغط قظ) كلها مفخمة دائمًا وأن حروف الإطباق الأربعة(الصاد والضاد والطاء والظاء) هي من حروف الاستعلاء فالناظم هنا يوصي بتخصيص وتمييز حروف الإطباق بتفخيم أقوى من تفخيم بقية حروف الاستعلاء غير المطبقة .

ومثال المستعلي غير المطبق القاف في﴿ قَالَ ﴾ البقرة٣٠ والمستعلي المطبق الصاد في (**الْعَصَا**) مثال قوله تعالى﴿ أَلْقِ عَصَاكَ ﴾ الأعراف١١٧ ويستفاد من ذلك أن **كل حروف الإطباق مستعلية وليس كل حروف الاستعلاء مطبقة**(٥٤).

وَبَيِّنِ الْإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُ مَعْ بَسَطْتَ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُقكُّم وقع

ويوجهنا الناظم هنا إلى أن نبين ونوضح صفة الإطباق في الطاء في ﴿أَحَطتُ﴾ النمل٢٢ و﴿ بَسَطتَ﴾ المائدة٢٨ ويقاس عليها ﴿فَرَّطتُ﴾ الزمر٥٦

---

(٥٤) وقد قُسِّمَتْ مراتب التفخيم على خمس مراتب من الأعلى إلى الأدنى أولاً : المفتوح بعده ألف .ثانيًا : المفتوح ليس بعده ألف . ثالثًا : المضموم . رابعًا : الساكن خامسًا: المكسور. مثال (الضاد) ﴿ الضَّالِّينَ﴾ الفاتحة ٧ ﴿ ضَرَبَ﴾ إبراهيم٢٤ ﴿ضُرِبَ﴾ الحج٧٣ ﴿وَيَضْرِبُ﴾ النور٣٥ ﴿يُضِلُّ﴾ النحل٣٧ .
وجعلها بعضهم أربعة مراتب إذ جعل الساكن يتبع حركة ما قبله وهذا هو الراجح إذ لا تستوي الغين – مثلا – في (يغْلبون) مع الغين في (لا تزغْ) .

لئلا تشتبه الطاء مع التاء إذ الطاء مطبقة مستعلية مجهورة ،والتاء منفتحة مستفلة مهموسة فيكون إدغامها ناقصًا غير كامل .

ثم أخبرنا عن الخلاف الواقع بين أهل الأداء من المشايخ في إبقاء صفة استعلاء القاف مع الإدغام في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ المرسلات٢٠ أو عدم إبقائها هل تُقرَأ(نخلقكُم) بالإدغام الناقص أم (نخلقكُّم) فيكون المنطوق على هذا النحو (نَخْلُكُّم) بالإدغام الكامل؟ وقد صرح الناظم أن اختياره هو الإدغام الكامل [٥٥].

(٥٥) يقول الناظم في كتاب التمهيد : إن الأول مذهب المكي وغيره والثاني مذهب الداني ومن والاه . ثم قال : كلاهما حسن . وقال: واختياري الثاني وفاقًا للداني . وقال أيضًا في النشر : الإدغام المحض أصحُّ روايةً وأوجهُ قياسًا.

بَعْضُ التَّنْبِيهَاتِ فِي اسْتِعْمَالِ صِفَاتِ الْحُرُوفِ

وَاحرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنا أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنا

أي واحرص على بيان السكون في اللام الساكنة مثال ﴿جَعَلْنَا﴾ البقرة١٢٥ وقياسًا عليها ﴿وَأَنزَلْنَا﴾ البقرة٥٧ و﴿ وَصَّلْنَا ﴾ القصص٥١ و﴿ بَدَّلْنَا ﴾ الأعراف٩٥ وذلك لئلا تصير مدغمة ولا متحركة فيختلف المعنى (**أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنا**) وكذا كن حريصًا على بيان سكون نون وميم ﴿أَنْعَمْتَ﴾ الفاتحة٧ وغين ﴿الْمَغْضُوبِ﴾ الفاتحة٧ واللام الثانية من ﴿ضَلَلْنَا ﴾ السجدة١٠ (٥٦).

وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى

ويتحدث ابن الجزري – رحمه الله – عن باب **الالتباس** فيقول : عليك ببيان وتمييز صفة الانفتاح عن صفة الإطباق دائمًا مثال الانفتاح (**مَحْذُورًا**) في

---

(٥٦) وينضم إلى معنى نون أنعمت كل نون ساكنة بعدها حرف من حروف الحلق مثال ـ﴿وَيَنْأَوْنَ ﴾ الأنعام٢٦ ﴿مَنْ آمَنَ ﴾ البقرة٦٢ ﴿مِنْهُ ﴾ البقرة٦٠ ﴿مَنْ هُوَ﴾ غافر٣٤ ﴿وَتَنْحِتُونَ ﴾ الأعراف٧٤ ﴿مَنْ حَادَّ﴾ المجادلة٢٢ ﴿يَنْعِقُ ﴾ البقرة١٧١ ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ الإسراء٥١ ﴿عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ هود٥٨ ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ ﴾ المائدة٣ ﴿مِنْ خَوْفٍ ﴾ قريش٤ ثم يقول : لا سكت على النون سكتة لطيفة كأنه يريد بها إيضاح إظهارها، وأنها لا غنة فيها فإن ذلك خطأ محض فالصحيح أن يقرأ الكلمات المشتملة على الغين الساكنة هكذا ﴿الْمَغْضُوبِ﴾ الفاتحة٧ ﴿ضِغْثًا﴾ ص٤٤ ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا﴾ البقرة٢٥٠ ﴿أَغْنَى﴾ النجم٤٨ ﴿يَغْشَى﴾ النجم١٦.

قوله تعالى ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾ الإسراء٥٧ لئلا يشتبه أو يلتبس الانفتاح بالإطباق في (مَحْظُورًا) بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ الإسراء٢٠ وكذلك السين المنفتحة في (عَسَى) من قوله تعالى: ﴿عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ الإسراء٧٩ لئلا يشتبه أو يلتبس الانفتاح بإطباق الصاد في(عَصَى) من قوله تعالى :

﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ طه١٢١ وذلك لأن الذال والظاء من مخرج واحد وكذا السين والصاد من مخرج واحد ؛ فإذا اتحد الحرفان مخرجًا مُيِّز بينهما بالصفة – وعليه فالذال والسين منفتحتان والظاء والصاد مطبقتان فيتخلص كل واحد منهما من صاحبه بانفتاح الفم وانطباقه . ويترتب على الانفتاح الترقيق ، وعلى الإطباق التفخيم (٥٧).

وَرَاعِ شِدَّةَ بِكَافٍ وَبِتَا كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا

نقول ابتداءً: إنه يجب في كل حرف أن نمكنه من مخرجه ثم نراعي فيه صفاته من جهر أو همس أو شدة أو رخاوة أو غير ذلك والناظم هنا يأمرنا أن نراعي الشدة في كل من الكاف والتاء خاصة إذا تكررا أو توالیا لأن الشدة تمنع الصوت أن يجري معهما مع ثباتهما في موضعهما قويين فالحذر من أن تتبعها ركاكة نحو (شِرْكِكُمْ) من قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ﴾ فاطر١٤

---

(٥٧) ومن أمثلة **الالتباس** : ﴿ أَسَرُّوا ﴾ يونس٥٤ تلتبس بـ ﴿ أَصَرُّوا ﴾ بنوح٧ ﴿ يُسْحَبُونَ﴾ بغافر٧١ تلتبس بـ ﴿ يُصْحَبُونَ ﴾ بالأنبياء٤٣ ﴿رِجْسٌ ﴾بالمائدة٩٠ تلتبس بـ ﴿رِجْز﴾ بالأنفال١١ و﴿يَقْنُتْ﴾ بالأحزاب٣١ تلتبس بـ ﴿يَقْنَطُ﴾ بالحجر٥٦ ﴿مَرْكُومٌ﴾ بالطور٤٤ تلتبس بـ ﴿ مَرْقُومٌ ﴾بالمطففين٩.. وللاستزادة راجع **البيان في زاد المقرئين** لفضيلة شيخنا جمال بن إبراهيم القرش الجزء الأول .

و(تتوفاهم) من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ النحل٢٨ قال ابن الجزري في التمهيد: (إذا تكررت الكاف من كلمة أو كلمتين فلابد من بيان كل منهما لئلا نقرب اللفظ من الإدغام لتكلف اللسان بصعوبة التكرار نحو قوله تعالى: ﴿مَنَاسِكَكُمْ﴾ البقرة٢٠٠ و﴿إِنَّكَ كُنتَ﴾ طه٣٥ . وكذا الحكم في تاء ﴿تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ النحل٢٨ و﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً﴾ الأنفال٢٥ وأشباهه، فتراعى الشدة التي فيها لئلا تصير رخوة كما ينطق بها بعض الناس... إلخ كلامه .

والذي ينبغي أن نلاحظه في التاء هو وجوب العناية بها إذا كان بعدها طاء ساكنة أو ظاء نحو﴿ أَفَتَطْمَعُونَ﴾ البقرة٧٥ ﴿تَطْهِيرًا﴾ الأحزاب٣٣ ﴿وَلا تَطْغَوْا﴾ هود١١٢ ﴿لا تَظْلِمُونَ ﴾ البقرة٢٧٩ ﴿وَلا تُظْلَمُونَ ﴾ البقرة٢٧٩ أو صاد نحو ﴿ تُصْرَفُونَ ﴾ يونس٣٢ أو ضاد نحو ﴿ تَضْحَى ﴾ طه ١١٩وبصفة عامة إذا جاء بعدها حرف مطبق .

بَابُ الإدْغَامِ والإظْهَارِ

وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ أَدْغِمْ كَقُل رَّبِّ وَبَل لَّا وَأَبِنْ

الإدغام لغةً هو : إدخال الشيء في الشيء ومنه قولهم أدغمت اللجام في فم الفرس.

أما **اصطلاحًا** : إدخال حرف ساكن في آخر متحرك ليصير الحرفان حرفًا واحدًا مشدَّدًا ويرتفع اللسان عنه ارتفاعةً واحدةً .وفائدته :تخفيف اللفظ لثقل عَوْدِ اللسان إلى المخرج الأول أو مقاربه ؛ فاختار العرب الإدغام طلبًا للخفة .

والحرفان إذا التقيا إما أن يكونا : **مثلين** متفقين في المخرج والصفة مثال الباء مع الباء أو التاء مع التاء أو الياء مع الياء .

متجانسين أي خرجا من مخرج واحد لكنهما مختلفان في الصفات كالدال والطاء والتاء كذا الذال والظاء والثاء .

متقاربين أي تقاربا مخرجًا وصفةً كالنون واللام والقاف والكاف أو تقاربا في المخرج فقط دون الصفة كلام (ال) مع الطاء أو الضاد أو تقاربا في الصفة فقط دون المخرج كلام (ال) مع الذال .

ويبدأ الناظم في بيان ما يجب إدغامه وما يمتنع فيقول : إذا التقى المثلان أو الجنسان وسكَن الأول منهما (**أَدْغِمْ كَقُل رَّبِّ وَبَل لَّا**) أدغم الأول في الثاني مثال ﴿ بَل لَّا يَخَافُونَ ﴾ المدثر٥٣ ﴿قُل لَّكُمْ ﴾ سبأ٣٠ ﴿هَل لَّكُم﴾ الروم٢٨ ﴿قُل رَّبِّ ﴾ المؤمنون٩٣ ﴿كَلَّا بَل رَّانَ ﴾ المطففين١٤ عند من لم يسكت على اللام بلا خلاف . ومثل ذلك بقية الحروف ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ ﴾ الأعراف٤ ﴿اذْهَب

بِّكِتَابِي﴾ النمل٢٨ ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ ﴾ البقرة١٦ ﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا الله﴾ الأعراف١٨٩...إلخ [٥٨].

وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ أَدْغِمْ كَقُل رَّبِّ وَبَل لَّا وَأَبِنْ
فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ سَبِّحْهُ لا تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ

وإذا كان الأول من المتماثلين حرف مدٍّ - عند من ألغى مخرج الجوف - فإنه يظهر بلا خلاف عند الياء والواو كما أشار إليه في قوله (**وَأَبِنْ فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ**) فعند الياء المدية في قوله تعالى :

﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ المعارج٤ و ﴿ الَّذِي يُوَسْوِسُ ﴾ الناس٥ وعند الواو المدية ﴿ قَالُوا وَهُمْ ﴾ الشعراء٩٦ والسبب هو المحافظة على المد لئلا يضيع بالإدغام [٥٩].

(**وَقُلْ نَعَمْ سَبِّحْهُ لا تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ**) يستثنى من إدغام المتجانسين إدغام اللام الساكنة مع النون الساكنة فتظهر اللام مثال﴿ قُلْ نَعَمْ ﴾ الصافات١٨ لأن النون لا يدغم فيها شيء مما أدغمت هي فيه من حروف (يرملون) [٦٠].

---

(٥٨) يقول الشيخ الجمزوري في تحفة الأطفال والغلمان باب الإدغام :

إِنْ في الصِّفَاتِ والمخارِجِ اتفَقْ حرفانِ فالمِثْلانِ فيهما أحقّ
وإنْ يكونا مخرجًا تَقَارَبَا وفي الصفاتِ اخْتَلفا يُلَقَّبَا
مُتَقارِبَيْنِ أو يَكونا اتَّفَقَا في مَخْرَجٍ دونَ الصفاتِ حُقِّقا
بِالمُتَجانِسَيْنِ ثُمَّ إنْ سَكَنْ أَوَّلُ كُلٍّ فالصَّغيرَ سَمِّيَنْ
أوْ حُرِّكَ الحرفانِ في كُلٍّ فَقُلْ كُلٌّ كبيرٌ وافْهَمَنْهُ بِالمُثُلْ

(٥٩) إذا كان الأول من المتماثلين حرف لين فإنه يدغم مثال﴿ آوَوا وَّنَصَرُوا ﴾ الأنفال٧٢.

(٦٠) يقول ابن الجزري في التمهيد: (فإن قلت : لِمَ أدغمت اللام الساكنة نحو﴿ النَّارَ﴾ البقرة٢٤ و﴿ النَّاسِ ﴾ البقرة٨ وأظهرت في﴿ قُلْ نَعَمْ ﴾ الصافات١٨ وكل منهما واحد ؟ قلت لأن هذا فعل قد أُعِلَّ بحذف عينه فلم يعل ثانيًا بحذف لامه لئلا يصير في الكلمة إجحاف و(ال) حرف مبنيٌّ على السكون لم يحذف منه شيء ولم يعل بشيء ... إلخ .

وكذا يجب بيان الحاء الساكنة عند الهاء في قوله ﴿ فَسَبِّحْهُ ﴾ ق٤٠ والمرجع فيه أن **القاعدة تقول:** إن الحلقي لا يدغم في ما هو أدخل منه والهاء أدخل من الحاء ، بخلاف الهاء في الهاء ﴿ مَالِيه * هَلَكَ ﴾ الحاقة٢٨،٢٩ وقد خص الناظم بيان ﴿فَسَبِّحْهُ﴾ ق٤٠ بإظهاره لأن كثيرًا من الناس يقع في إدغامه بناء على قرب المخرجين - ولا يعلمون أن الحاء أقوى من الهاء والقاعدة أن الأقوى لا يدغم إدغامًا كاملا في الأضعف . **وكذا** يجب بيان الغين عند القاف في قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ آل عمران٨ لأن حروف الحلق بعيدة من الإدغام لصعوبتها. **وكذا** يجب بيان اللام عند التاء نحو﴿ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ ﴾ الصافات ١٤٢ - والتي أشار إليها بـ (التقم) - لبعد مخرجهما . أما إدغام لام التعريف في التاء فلكثرة استعمالها إذن لئلا تشتبه بها ويجري عليها حكمها ويضاف لكثرة استعمالها اعتبار أنَّ (التقم) كلمة واحدة فيحصل بإدغامها إجحاف بالبنية [٦١]. ثم الحروف من حيث هي قسمان : قمرية وشمسية وكل منهما أربعة عشر حرفًا فالقمرية يجمعها قولك (إبغ حجك وخف عقيمه) فتظهر لام التعريف عندها ، والشمسية ما عداها وتدغم لام التعريف فيها.

يقول الشيخ سليمان الجمزوري في باب حكم لام ال ولام الفعل:

لِلامِ ال حالانِ قبلَ الأَحــرُفِ ... أُولاهما إظهارُها فلْتَعْــرِفِ

قبلَ ارْبَعٍ معْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَــهُ ... مِنِ ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَــهُ

ثانيهِمَا إدغامُها في أربــعِ ... وعَشْرَةٍ أيضًا ورمزَهَا فَــعِ

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذا نِعَمْ ... دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

واللامَ الْأولى سَمِّها قَمْرِيَّــــةْ ... والام الْأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّــةْ

أما لام الفعل فقال :

وَأَظْهِرَنَّ لامَ فِعْلٍ مُطْلَقَــا ... في نحوِ قُلْ نعمْ وقُلْنا والتَقَــى

(٦١) **سؤال** ما هو سبب الإظهار في اللام القمرية ؟ **الجواب** هو تباعد المخرجين . وما سبب الإدغام في اللام الشمسية ؟ هو تقارب المخرجين .

بَابُ الضَّادِ وَالظَّاءِ

وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

بما أنه ليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثل حرف الضاد ، وأن ألسنة الناس فيه متفاوتة فمنهم من يخرجه ضادًا أو ظاءً أو ذالاً أو طاءً أو دالاً - كان تمييزه عن الظاء واجبًا وعن بقية الحروف أكمل للقراءة . وانطلاقًا من تلك الحاجة شرع الناظم في تعيين ما ورد في القرآن بالظاء بادئًا حديثة عن السمة الفارقة بين الضاد والظاء وهي (**بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ**) وقد سبق الكلام عنهما في بابي المخارج والصفات . أما مواضعها في القرآن فـ (**كُلُّهَا تَجِي**) أي تجيء في :

فِي الظَّعْنِ ظِلُّ الظُّهْرِ عُظْمِ الحفْظِ أَيْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ

(**فِي الظَّعْنِ**) وهو ضد الإقامة أي الارتحال في قوله تعالى﴿تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ النحل٨٠

* (**ظِلُّ**) بكل صورة (الظل- الظليل- الظُلة - ظلَّلنا..) ومنه ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمْ الْغَمَامَ﴾ البقرة٥٧ و ﴿فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾البقرة٢١٠ و ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾النساء٥٧ و ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾الشعراء١٨٩

* (**الظُّهْرِ**) وهو وقت انتصاف النهار، وذلك في موضعين بالنور٥٨ ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ﴾ وبالروم١٨ ﴿وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ .

* (عُظْمِ) من العظَمة كيفما تصرفت وهو في القرآن مائة وثلاثة مواضع أولها في البقرة ٧ ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

* (الحفْظِ)كيفما تصرف وهو في اثنين وأربعين موضعًا أولها البقرة٢٣٨ ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لله قَانِتِينَ﴾ وقيل في أربع وأربعين .

* (أَيْقِظْ)من اليقظة وهي ضد النوم ولم ترد إلا في موضع واحد بالكهف١٨ ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾.

* (وأَنظِرْ[٦٢]) وهو من الإنظار بمعنى التأخير والإمهال وهو في اثنين وعشرين موضعًا أولها في البقرة١٦٢ ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾.

* (عَظْمَ) وهي في أربعة عشر موضعًا وقيل خمسة عشر ، أولها بالبقرة٢٥٩ ﴿وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ﴾ .

* (ظَهْرِ) الظهر من الآدمي في موضع واحد[٦٣] بالبقرة١٠١ ﴿وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ومن غيره كقوله تعالى ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ﴾ الزخرف١٣ وهو بأربعة عشر موضعًا،وقيل ستة عشر.

---

(٦٢) من المواضع المختلف فيها هل هي من الإنظار أم من النظر ﴿انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾ الحديد١٣ ثم اعلم أن مادة النظر والإنظار والانتظار متحدة في أصل اللغة والاختلاف إنما هو بحسب الأبواب الواردة .

(٦٣) ربما قصد الشيخ أن بالبقرة فقط موضعًا واحدًا ؛ وإلا فقد ذكر الظهر الذي هو للآدمي في أكثر من موضع ومنه قوله تعالى : ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ آل عمران١٨٧ و ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ﴾ الأنعام٣١

* (اللَّفْظِ) في موضع سورة ق ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ﴾ ق١٨

ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظُ كَظْمِ ظَلَمَا اغْلُظْ ظَلامِ ظُفْرِ انْتَظِرْ ظَمَا

* (ظَاهِرْ) وقد جاءت مشتقاته على عدة معان :

- **الظاهر** وهو ضد الباطن ستة مواضع أولها في الأنعام ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ ١٢٠.

- **العلو** وهو ثلاثة نحو ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ التوبة٣٣.

- **النصر والعون** نحو ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ البقرة٨٥ .

- **الاطلاع** ﴿وَأَظْهَرَهُ الله عَلَيْهِ﴾ التحريم٣ ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ الجن٢٦ .

- **الظَّفَر** ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾ التوبة٨ ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾ الكهف٢٠ .

- **الظِّهار** بالأحزاب موضع ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ﴾ ٤ وبالمجادلة موضعان ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم﴾ ٢ ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ﴾ ٣.

* (لَظَى) وأصل معناها الاشتعال وهي بالمعارج من أسماء جهنم أو من طبقاتها ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَى﴾١٥ وفي الليل ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ ١٤ .

* (شُواظ) اللهب الذي لا دخان معه وقيل معه دخان ، بالرحمن ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلا تَنتَصِرَانِ﴾ ٣٥.

* (كَظْمِ) وهو كتم الغيظ وعدم إظهاره مع ترك المؤاخذة به ، وهو في

ستة مواضع أولها بآل عمران ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾١٣٤.

* (ظَلَمَا) وهو وضع الشيء في غيرِ موضعه ، وقد وقع في مائتين واثنين وثمانين موضعًا ؛ أولها بالبقرة ﴿فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ٣٥.

* (اغْلُظْ)الغِلْظَةُ وهي ضد الرِّقَّة وما اشتُق منها جاء في ثلاثة عشر موضعًا أولها بآل عمران ﴿فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾١٥٩ .

* (ظَلام) وهو ضد النور وجاء في ستة وعشرين موضعًا أولها البقرة١٧ ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ﴾ .

* (ظُفُرٍ) وهو المخلب بموضع الأنعام فقط ﴿كُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾ ١٤٦.

* (انتَظِرْ) الانتظار وهو الترقُّب لشيء وجاء في أربعة عشر موضعًا أولها الأنعام ﴿قُلْ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ ١٥٨ .

* (ظَمَا) والظمأ وهو العطش وجاء آخر براءة ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ﴾١٢٠ وطه ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلا تَضْحَى﴾١١٩ والنور ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾ ٣٩ .

أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعْظٍ سِوَى عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا

* (أظفر)من الظَّفَر وهو الفوز والنصر وهو في سورة الفتح فقط ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾٢٤.

* (ظَنًّا)والظن بمعنى ترجيح أحد الأمرين أو الشك ومنه ﴿وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ﴾ الفتح١٢ وقد يطلق على اليقين ﴿فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾ الكهف٥٣ أو بمعنى التهمة ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾ التكوير٢٤ عند من قرأها بالظاء

(كيْفَ جَا) أي كيفما جاء الظن ماضيًا أو مضارعًا أو وصفًا أو مصدرًا فهو بالظاء وأول ما جاء منه في البقرة ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ ٤٦ وهو بمعنى العلم واليقين.

* (وَعْظٍ) والوعظ بمعنى التخويف من العذاب والترغيب في الثواب ، فعلى أي صورة اشتُقَّ فهو بالظاء وهو خمسة وعشرون موضعًا أولها بالبقرة ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ٦٦ .

* (سِوَى عِضِينَ)بالحجر هي بالضاد بلا خلاف وهي جمع عضة وأصلها عضهة بمعنى الكذب والبهتان أو أصلها عضوة بمعنى التفرق أي ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ الحجر٩١ فرَّقوا فيه القول وقالوا هو شعر وكهانة وسحر أي متفرقين فيه آمنوا ببعضه وكفروا بباقيه [٦٤].

* (ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا) وظَلَّ بمعنى دام وصار فجاء في تسعة مواضع :

الأول والثاني بالنحل والزخرف ، وجاءت الجملتان في تركيب واحد (سَوَا) أي سواء مستوٍ مبنًى ومعنًى ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾ النحل٥٨ و الزخرف ١٧

وَظَلْتَ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا كَالحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ

* (وَظَلْتَ) الموضع الثالث من ظل بمعنى دام ﴿الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ طه٩٧ والأصل ظللتَ فحذفت اللام الثانية.

---

(٦٤) الاستثناء بقوله (سوى) منقطع أي غير مرتبط بما قبله لأن (عضين) ليست من الوعظ في شيء .

* (ظَلْتُمْ) الموضع الرابع بالواقعة ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾٦٥ والأصل ظللتم .

* (وَبِرُومٍ ظَلُّوا) الموضع الخامس ﴿لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾ الروم٥١.

* (كَالحِجْرِ) أي كما هي في الروم (ظلوا) كذا الحجر وهو الوضع السادس ﴿فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾١٤.

* (ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ) السابع والثامن بالشعراء ٤ ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ ﴿فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ﴾٧١ .

يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ المحْتَظِرِ وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعِ النَّظَرِ

* (يَظْلَلْنَ) الموضع التاسع والأخير من مواضع ظل بمعنى دام وصار في الشورى ﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾٣٣.

* (مَحْظُورًا مَعَ المحْتَظِرِ) والحظر بمعنى المنع والحَجْر وموضعاه بالإسراء ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ ٢٠ والقمر ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ المحْتَظِرِ﴾ ٣١ (٦٥)

* (وَكُنْتَ فَظًّا) والفظاظة وهي الجفاء والغلظة وهي في موضع واحد بآل عمران ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾ ١٥٩ .

* (وَجَمِيعِ النَّظَرِ) أي كل ما تصرَّف من باب النظر وهو ستة وثمانون موضعًا أولها البقرة ﴿وَأَنْتُمْ تَنظُرُونَ﴾٥٠

---

(٦٥) المحتظر تطلق على صاحب الحظيرة أي كانوا كهشيم متكسر يجمعه صاحب الحظيرة لغنمه من أغصان وشجر وشوك يمنع البرد والريح ، وتمنع الغنم من الخروج ودخول غير صاحبها عليها . وقيل المتخذ حظيرة على زرعه يمنع الداخل .

إلا بِوَيْلٌ هَلْ وَأُولَى ناضِرَهْ وَالْغَيْظِ لا الرَّعْدِ وَهُودٍ قَاصِرَهْ

* (**إلا بِوَيْلٌ هَلْ وَأُولَى ناضِرَةْ**) استثناء لهذه المواضع أنها لا ترسم بالظاء وأنها ليست من النظر إنما هي بمعنى النضارة أي الحُسْن.. أولاً (**وَيْلٌ**) وقصد بها «المطففين» ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ المطففين٢٤ . ثانيًا (**هَلْ**) وقصد بها «الإنسان» ﴿وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ الإنسان١١ ثالثًا (**وَأُولَى ناضِرَةْ**) وقصد بها الموضع الأول من «القيامة» ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ القيامة٢٢.(٦٦)

* (**وَالْغَيْظِ**) وهو غضب كامن للعجز وأصله فوران حرارة القلب ؛ وجميع مادته وقعت في أحد عشر موضعًا أولها بآل عمران ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾١١٩

* (**لا الرَّعْدِ وَهُودٍ**) أي لا يدخل ما بسورة الرعد ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾٨ في باب الغيظ ولا موضع هود ﴿وَغِيضَ الماءُ﴾ ٤٤ في باب الغيظ لأن كليهما بالضاد. وقوله (**قَاصِرَةْ**) كناية عن رسمها بالضاد قصيرة الألف.(٦٧)

وَالحظُّ لا الحَضِّ عَلَى الطَّعَامِ وفي ظَنِينٍ الخِلافُ سَامِي

* (**وَالحظُّ**) وهو النصيب وقد جاء في سبعة ألفاظ ، أولها بآل عمران ﴿يُرِيدُ اللهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ﴾ ١٧٦.

---

(٦٦) قوله (أولى ناضرة) ليخرج الموضع الثاني من هذا الحصر وهو قوله تعالى ﴿ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ القيامة٢٣.

(٦٧) الخط الكوفي يفرق بين الضاد والظاء بألف قصيرة للضاد وطويلة للظاء؛ فتسمى ضاد قاصرة وظاء مُشالَة . وذهب الشيخ زكريا : أن (قاصرة) يعني بها القصر بمعنى الحصر أي النفي منحصر فيهما ومقتصر عليهما.

* (لا الحَضِّ عَلَى الطَّعَامِ) أي أنَّ الحضَّ - بالضاد الذي هو من التحريض - يختلف عن الحظ - بالظاء - وقد جاء في ثلاثة مواضع: الأول بالحاقة ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ ٣٤

والثاني بالفجر ﴿وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾١٨ والثالث بالماعون ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ ٣ .

* (وفي ظَنِينٍ الخِلافُ سَامِي) أي اختلاف القراء في كلمة (ضنين) بقوله تعالى بالتكوير ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ ٢٤ - اختلافهم (سَامِي) عالٍ ومشهورٌ ؛ أهي (ظنين) بالظاء بمعنى متَّهَم أم هي (ضنين) بالضاد بمعنى بخيل ؟! (٦٨)

(٦٨) (بظنين) أي وما محمد ﷺ بمتَّهم فيما يوحيه الله سبحانه إليه – من تحريف أو تصحيف أو تغيير بزيادة أو نقصان – وهذا يؤكده قوله تعالى :
﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى﴾ النجم٣. أما (بضنين) أي وما محمد ﷺ ببخيل على الناس في بيان الوحي من الله سبحانه وتعالى إليه وهذا تحقيق لقوله تعالى:
﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآية المائدة٦٧.

بَابُ التَّحْذِيرَاتِ فِي اسْتِعْمَالِ الضَّادِ وَالظَّاءِ

وَإِنْ تَلاقَيا البَيانُ لازِمُ أَنقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ

بعد الحديث عن الأبواب التي وردت فيها الضاد والظاء أخذ ابن الجزري في التنبيه على بعض الأمور التي يقع الخلط فيها تبعًا لهذا الموضوع فقال **أولاً : تلاقي الضاد والظاء**[٦٩] فيحتاط القارئ ببيان كل منهما بتحقيق مخرجه وصفته . مثال ﴿الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ الشرح٣ ﴿يَعَضُّ الظَّالِمُ﴾ الفرقان٢٧[٧٠]

وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ وَصَفٌّ هَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُ

ثانيًا : التقاء الضاد مع الطاء[٧١] نحو ﴿اضْطُرَّ﴾ البقرة١٧٣ أو مع التاء نحو ﴿أَفَضْتُمْ﴾ البقرة١٩٨ أو الظاء مع التاء نحو ﴿أَوَعَظْتَ﴾ الشعراء١٣٦ فَتُبَيَّن الضاد والظاء ؛ خوفًا من إدغامهما مع الطاء أو مع التاء .

---

(٦٩) ولولا استطالة الضاد ومخرجها لصارت ظاءً ، ولولا الإطباق والرخاوة والمخرج لصارت دالاً . أما الظاء فلولا الإطباق لصارت ذالاً . ولولا الجهر والإطباق لصارت ثاءً مفخمة ، ولولا الجهر والإطباق والمخرج لصارت زايًا مفخمة.

(٧٠) العضُّ إذا كان بجارحة كسبع وإنسان فبالضاد وإلا فبالظاء نحو (عظَّ الزمانُ- عظَّت الحرب).

(٧١) ولولا الإطباق في الطاء لصارت تاءً . أما التاء فلولا الاستفال لصارت طاءً . وللتوسع راجع البيان في زاد المقرئين لفضيلة شيخنا جمال بن إبراهيم القرش الجزء الأول باب اللحون .

ثالثًا: (وَصَفٌّ هَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُ) التقاء الهاء مع أختها الهاء ﴿جِبَاهُهُمْ﴾ التوبة٣٥ أو اجتماع الهاء بالياء نحو ﴿عَلَيْهِمْ﴾ الفاتحة٧ فيجب تصفية وتخليص كل منهما عن الأخرى . ذلك لأن الهاء حرف خفي فينبغي الحرص على بيانه.[٧٢]

(٧٢) كذا الحكم يشمل ﴿اهْدِنَا﴾ مثال الفاتحة٦ ﴿وَإِلَٰهُكُمْ﴾ البقرة١٦٣ .

بَابُ الميمِ والنونِ المشدَّدَتَيْنِ والميمِ السَّاكنَةِ

وَأَظْهِرِ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ ... مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفَيَنْ

والغنة هي صوت مركب في جسم النون أو التنوين والميم وهو أغن لا عمل للسان فيه وقيل هو شبيه بصوت الغزال إذا ضاع ولدها ، ومخرجها أقصى الأنف (الخيشوم) وهي مصاحبة لكل من النون المشدَّدة والمدغمة والمخفاة وكذلك الميم المشدَّدة والمدغمة والمخفاة .

ويوصي ابن الجزري هنا بالمبالغة[٧٣] في إظهار هذه الغنة .[٧٤]

---

(٧٣) قدرنا المبالغة لأن الغنة صفة لازمة للنون والميم سواء تحركتا أو سكنتا ظاهرتين أو مخفاتين أو مدغمتين ؛ إلا أنها في الساكن أكمل من المتحرك وفي المخفي أزيد من المظهر وفي المدغم أوفى من المخفي ، إذن مراتب الغنة من الأعلى إلى الأدنى كما رتبها صاحب لآلئ البيان كالتالي :

وغُن في نون وميم باديًا ... إن شُدِّدا فأُدغما فأُخفيا
فأُظهرا فحُرِّكا وقُدِّرَت ... بألف لا فيهما كما ثبت

(٧٤) يقول صاحب تحفة الأطفال والغلمان :

وَغُنَّ ميمًا ثم نونًا شدِّدا ... وسمِّ كلاًّ حرف غنة بدا

أَحْكَامُ المِيمِ السَّاكِنَةِ

وَأَظْهِرِ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ ... مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ
الْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى ... بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأَدَا

ثم يبدأ بالميم الساكنة وأحكامها - الإخفاء ، الإدغام ، الإظهار - **أولاً** : **الإخفاء** وهو حالة بين الإظهار والإدغام وهو عارٍ عن التشديد ويسمى إخفاءً شفهيًّا مع مصاحبة الغنة[٧٥] للميم إذا تلتها الباء بناء على القول الذي اختاره من أهل الأداء [٧٦].

(٧٥) قوله (بغنة) لرفع درجة الاهتمام بإظهارها ولدفع وهم تركها إذ الإخفاء لا يكون إلا بغنة.

(٧٦) مذهب ابن مجاهد وغيره وبه قال الداني وقد قال بإظهارها إذا لقيت باء المكي وابن المناوي وتبعه إياز محمد السمرقندي .

وَأَظْهِرَنَّهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرُفِ وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي(٧٧)

ثانيًا : حالة الإظهار وأظهر الميم مطلقا إذا تلتها بقية الأحرف ؛ سواء اجتمعت الميم مع حرف الإظهار في كلمة مثال ﴿أَنْعَمْتَ﴾ الفاتحة ٧ أو في كلمتين مثال ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ﴾ البقرة١٧.(٧٨)

* **(وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي)** أي احذر من إخفاء الميم الساكنة قبل الواو والفاء إذ الميم تتحد مع الواو في المخرج وتقترب من الفاء . مثال: اجتماعهما في آية واحدة ﴿اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ البقرة١٥.(٧٩)

---

(٧٧) يقول الشيخ الجمزوري :

والمِيمُ إنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الهِجَا ... لا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الحِجَا

أحكامُها ثلاثَةٌ لمَنْ ضَبَطْ ... إخفاءٌ ادْغَامٌ وَإظْهارٌ فَقَطْ

[الإخفاء]

فالأَوَّلُ الإخفاءُ عندَ الباءِ ... وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ للقُرَّاءِ

[الإدغام]

والثَّانِ إدغامٌ بِمِثْلِها أَتَى ... وَسَمِّ إدْغامًا صَغِيرًا يا فَتَى

[الإظهار]

والثَّالِثُ الإظْهَارُ في البَقِيَّهْ ... مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

واحْذَرْ لَدَى واوٍ وَفَا أنْ تَخْتَفِي ... لِقُرْبِهَا وَلِاتِّحادٍ فَاعْرِفِ

[الإظهار الأشد وقد اتفق الشيخان في العبارة مع زيادة صاحب التحفة بالتعليل]

(٧٨) المراد من بقية الأحرف كلها سوى الميم فإن حكمها قد عُلِم في باب الإدغام والإظهار بالحديث عن إدغام المثلين نحو ﴿وَمِنْهُم مَّنْ﴾ البقرة٢٠١ وهو الحكم الثالث والأخير للميم الساكنة .

(٧٩) ثم اعلم أن **الإخفاء على قسمين** :١- إخفاء حرف [كما مرَّ] ٢- إخفاء حركة ﴿تَأْمَنَّا﴾ يوسف١١ . نهاية القول المفيد . **وللإخفاء مراتب** فكل ما هو أقرب يكون الإخفاء أزيد وما قرب إلى البعد يكون الإخفاء دون ذلك ، وتظهر فائدته في تفاوت التشديد وتفاوت الغنة .والإخفاء لا يكون دون غنة .

أحكَامُ النونِ الساكِنَةِ والتنوينِ

وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى إِظْهَارٌ ادْغَامٌ وَقَلْبٌ اخْفَا

النون الساكنة : أي الخالية من الحركة وهي النون الثابتة في اللفظ والخط والوصل والوقف وتكون في الأسماء مثال : ﴿وَالْأَنْعَامِ﴾ آل عمران ١٤ والأفعال ﴿ أَنْعَمْتَ﴾ الفاتحة ٧ والحروف ﴿مِنْ﴾ البقرة ٤ وتكون متوسطة ومتطرفة وهي أصلية في الكلمة .

والتنوين : هو نون ساكنة زائدة لغير توكيد تلحق آخر الاسم[٨٠] لفظًا ؛ في الوصل لا وقفًا ولا خطًّا ﴿امْرَأَةٌ﴾ النساء١٢ .[٨١]

يقول : وحكم هذا التنوين وهذه النون الساكنة (**يُلْفَى**) أي يوجد

---

(٨٠) يستثنى من ذلك نون التوكيد الخفيفة التي لم تقع إلا بموضعين في القرآن : ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾ يوسف٣٢ ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ العلق١٥ فإنها نون لاتصالها بالفعل لا تنوين فهي نون ساكنة شبيهة بالتنوين . [العميد]

(٨١) **وأنواع التنوين** التي جاءت بالقرآن أربعة مختصة كلها بالأسماء :

أولاً **تنوين التمكين** ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ البقرة٢ لأنه يدل على أمكنية الاسم لكونه منصرفًا من كمال حركات الإعراب فيه لفظًا أو تقديرًا .

ثانيًا **تنوين المقابلة** : ﴿مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ﴾ التحريم٥ فإن التنوين فيهما قابل النون في مسلمين ومؤمنين .

ثالثًا **تنوين العِوَض** : إما عن حرف محذوف ﴿غَوَاشٍ﴾ الأعراف٤١ والأصل غواشي أو المضاف إليه ﴿كُلٌّ﴾ الأنبياء٩٣ أي كلهم أو عوض عن جملة محذوفة ﴿وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ الواقعة٨٤ أي وأنتم حين إذ بلغت الحلقوم .

رابعًا وأخيرًا **تنوين التناسب** : ﴿سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا﴾ الإنسان٤ فإنه صرَّف (سلاسلًا) عند بعض القراء لمناسبة (أغلالًا) .

مقرونًا بأحد حروف الهجاء أن يكون إظهارًا أو إدغامًا أو إقلابًا أو إخفاءً - قبل كل حروف الهجاء سوى الألف اللينة أي المدية لأنها ساكنة أيضًا فلئلا يلتقي ساكنان وكذا الياء المدية والواو المدية .

فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ في اللامِ والرَّا لا بِغُنَّةٍ لَزِمْ

(**فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ**) يقصد **الحكم الأول الإظهار** عند الحروف الحلقية الهمز والهاء والعين والحاء والغين والخاء نحو ﴿مَنْ آمَنَ﴾ البقرة٦٢ ﴿لَكَبِيرَةٌ إِلَّا﴾ البقرة٤٥ ﴿فَرِيقًا هَدَى﴾ الأعراف٣٠ ﴿مِنْهَا﴾ البقرة٢٥ ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ البقرة٦ ﴿رَغَدًا حَيْثُ﴾ البقرة٣٥ ﴿قَوْلًا غَيْرَ﴾ البقرة٥٩ ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ الإسراء٥١ ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ﴾ النساء٣ ﴿نِدَاءً خَفِيًّا﴾ مريم٣ فعليك أن تظهر هذه النون.

(**وادَّغِمْ**) بتشديد الدال يقصد **الحكم الثاني** من أحكام النون الساكنة والتنوين وهو **الإدغام** يقول إنه يلزمك أن تدغم بغير غنة عند اللام والراء إدغامًا كاملا مثال ﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾ محمد٢ ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ البقرة٢ .

وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ في يُومِنُ إلا بِكِلِمَةٍ كَدُنْيا عَنْوَنُوا

(**وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ**) ثم أدغم النونين - الساكنة ونون التنوين - أدغمهما مع المحافظة على وجود الغنة (**فِي**) حروف (**يُومِنُ**) وهي أربعة : الياء والواو والميم والنون مثال ﴿وَإِن يَرَوْا﴾ الأنعام٢٥ ﴿فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ﴾ الكهف٤٣ ﴿مِن وَالٍ﴾ الرعد١١ ﴿عَن مَّن﴾ النور٤٣ ﴿مَلِكًا نُّقَاتِلْ﴾ البقرة٢٤٦

(**إلا**) إذا اجتمعت النون الساكنة مع الواو والياء في كلمة واحدة ؛ وأمثلتها أربعة في القرآن ﴿الدُّنْيَا﴾ البقرة٨٥ ﴿بُنيَانٌ﴾ الصف٤ ﴿قِنْوَانٌ﴾ الأنعام٩٩

﴿صِنْوَانٌ﴾ الرعد٤ فإنها لا تدغم بل تظهر .[٨٢]

والقَلْبُ عِنْدَ البَا بِغُنَّةٍ كَذَا ... الإِخْفَا لَدَى باقِي الحُروفِ أُخِذَا

(**والقَلْبُ عِنْدَ البَا بِغُنَّةٍ**) مع **الحكم الثالث** للنونين - الساكنة ونون التنوين - وهو **الإقلاب** ويكون عند ملاقاتهما للباء مع مصاحبتهما للغنة مثال ﴿أَنبِئْهُم﴾ البقرة٣٣ ﴿أَن بُورِكَ﴾ النمل٨ ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ﴾ آل عمران١١٩ [٨٣]

والحكم الرابع الإخفاء (كَذَا الإِخْفَا لَدَى باقِي الحُروفِ أُخِذَا) أي كما قلبت النون الساكنة والتنوين عند الباء ميمًا وأُخْفِيَتَا بغنة - مثل ذلك أُخِذَ إخفاؤهما بغنة عند باقي الحروف الخمسة عشر مثال ﴿مِن ضَعْفٍ﴾ الروم٥٤ ﴿عَذَابًا ضِعْفًا﴾ الأعراف ٣٨ ﴿فَإِن زَلَلْتُمْ﴾ البقرة٢٠٩ ﴿نَفْسًا زَكِيَّةً﴾ الكهف٧٤ ﴿مَا نَنسَخْ﴾ البقرة١٠٦ ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾ الزمر٢٩ .[٨٤]

فائدة : وبتأملنا إلى ما سبق نجد أن القرب بين مخرج النون وحروف الإدغام أوجب الإدغام ، وأن البعد بينها وبين حروف الإظهار أوجب الإظهار ، ولما فُقِد هذا القرب وذاك البعد كان الحكم المتوسط وهو الإخفاء

---

(٨٢) عنونوا : لما لم يجد الناظم رحمه الله مثالا من القرآن على الواو أتى بعنونوا وفي نسخة صنونوا ؛ ومن المعلوم أنه لو حدث الإدغام في هذه الكلمات لتغير معناها ولخالفنا الرواية التي جاءتنا ببيان النون مظهرة غير مدغمة .

(٨٣) وسبب **القلب** هو تعذر الإظهار والإدغام للنون لاختلاف المخرج بينها وبين الباء ، وكذا صعوبة الإخفاء لعدم التناسب بين المخرجين - فتوصلنا إلى الإخفاء عن طريق قلبها _ أي النون _ ميمًا فيسهل بذلك الإخفاء .و الميم مشاركة للباء في المخرج وفي صفات الجهر والاستفال والانفتاح والإذلاق وتشارك النون في الغنة والجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والإذلاق .

(٨٤) وقد تعددت صياغات من صاغ حروف الإخفاء لجمعها وتيسير استحضارها .

الذي لا عمل للسان معه[٨٥] . ومعلوم أنه إذا كانت تلك الأحرف في كلمة واحدة فالحكم عام في الوصل والوقف ؛ أما إذا كان من كلمتين فالحكم مختص بالوصل .[٨٦]

---

(٨٥) غاية المريد ٦٦ بتصرف.

(٨٦) قال صاحب التحفة :

لِلنونِ إنْ تَسْكُنْ وللتنـوينِ أربعُ أحكامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

[الإظهار]

فالأولُ الإظهـارُ قبلَ أحـرفِ للحلقِ ستٌ رُتِّبَتْ فلْتَعْـرِفِ

[حروف الإظهار الحلقي]

همزٌ فهاءٌ ثم عينٌ حـاءُ مهمَلَتانِ ثم غينٌ خـاءُ

[حروف الإدغام]

والثانِ إدغـامٌ بستَّةٍ أَتَـتْ في يرمُلونَ عندهُمْ قدْ ثَبَتَتْ

[حروف الإدغام بغنة]

لكنها قسمانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا فيه بغنةٍ بِيَنْمُو عُلِمَـا

[استثناء من قاعدة الإدغام]

إلا إذا كانَ بكِلْمَةٍ فـلا تُدْغِمْ كدُنْيا ثم صِنْوانٍ تَـلا

[حرفا الإدغام بغير غنة]

والثانِ إدغامٌ بغيرِ غُنَّـه في اللام والرَّا ثم كَرِّرَنَّـه

[الإقلاب]

والثالثُ الإقلابُ عندَ البـاءِ ميمًا بغنةٍ مع الإخفـاءِ

[الإخفاء]

والرابعُ الإخفاءُ عند الفاضـلِ من الحروفِ واجبٌ للفاضِلِ

[حروف الإخفاء وعددها]

في خمسةٍ من بعدِ عشرٍ رمزُهـا في كِلْمِ هذا البيتِ قدْ ضَمَّنْتُهَـا

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ في تُقًى ضَعْ ظالِمًـا

أَحْكَامُ المدِّ

والمدُّ لازِمٌ وواجِبٌ أَتَى وجائِزٌ وَهْوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا (٨٧)

والمد في **اللغة** هو الزيادة وفي **الاصطلاح** : إطالة الصوت بحرف مدٍّ من حروف العلة (الألف ، الواو ، الياء) وذلك بخلاف القصر وتكون حركة ما قبلها من جنسها فيسبق الألف فتحة والياء كسرة والواو ضمة واجتمعت الحروف الثلاثة في كلمة ﴿وَأُوتِينَا﴾ النمل١٦ أو ﴿أُوذِينَا﴾ الأعراف١٢٩ (٨٨) .

ثم ذكر الناظم أنواع المد فذكر **القصر** وهو الأصلي أو الطبيعي أو الذاتي إذ هو لا ينفك عن حروف المد أبدًا : ﴿قَالَ﴾ البقرة٣٠ ﴿يَقُولُ﴾ البقرة٨ ﴿قِيلَ﴾ البقرة١١ وهذا الطبيعي يمد دون سبب(٨٩).

---

(٨٧) قال الشيخ الجمزوري في أحكام المد :

لِلْمَدِّ أحكامٌ ثلاثةٌ تـــــدومُ . وهيَ الوجوبُ والجوازُ واللزومُ

(٨٨) ولا تكون الألف إلا ساكنة سكونًا ميِّتًا بخلاف الواو والياء فربما كان سكونهما حيًّا كما في مدّ اللين .

أما **القصر لغة** هو الحبس **واصطلاحًا** : ترك المد وهو الأصل .والمراد بالقصر ترك مد تلك الزيادة لا ترك أصل المد .

(٨٩) يقول صاحب التحفة :

والمدُّ أصليٌّ وفرعيّ لـــهُ وسَمِّ أولا طبيعيًّا وَهُـــــو

[تعريف المد الطبيعي]

ما لا تَوَقُّفٌ له عـــلى سببْ ولا بِدونِهِ الحـــــروفُ تُجْتَلَبْ

بلْ أيُّ حرفٍ غيرِ همزٍ أو سكونْ جا بعدَ مـــدٍّ فالطبيعيُّ يكونْ

أما ما يُمَد بسبب[٩٠] فهو ما عناه بقوله : (لازِمٌ وواجِبٌ أَتَى وجائِزٌ) وينتج عن اللازم العارض وهو ما لا تلزمه السكون بل تعرض له لأجل الوقف[٩١].

(٩٠) يقول صاحب التحفة :

والآخرُ الفرعيُّ مَوْقوفٌ على ... سببْ كهمزٍ أو سكونٍ مُسْجَلا
حُرُوفُهُ ثلاثةٌ فَعِيها ... من لَفْظِ وايٍ وهْيَ في نُوحِيها

[شرط المد]

والكسْرُ قبلَ اليا وقبلَ الواوِ ضمّ ... شرْطٌ وفتحٌ قبلَ أَلِفٍ يُلْتَزَمْ

(٩١) ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ الشعراء١٩١ ﴿وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ﴾ يونس٦١ حالة الوقف على " تعلمون " .

فَلازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدّ سَاكِنُ حَالَيْنِ وَبِالطُّولِ يُمَدّ [٩٢]

أي يسمى المد لازمًا إن جاء بعد حرف من حروف المد حرفٌ ساكن (حَالَيْنِ) أي حال الوقف والوصل فهو ساكن دومًا[٩٣] (وَبِالطُّولِ يُمَدّ) أي يمد مدًّا زائدًا مقدار ثلاث ألفات أي ست حركات.

والسكون في اللازم إما مدغم أو غير مدغم ؛ فمثال المدغم ﴿الضَّالِّينَ﴾ الفاتحة٧ ﴿أَتُحَاجُّونِّي﴾ الأنعام٨٠ ﴿ءالذَّكَرَيْنِ﴾ [٩٤]الأنعام١٤٣ ويسمى **لازمًا مشددًا**

---

(٩٢) وعن أقسام المد اللازم يقول صاحب تحفة الأطفال والغلمان :

أقسامُ لازمٍ لديهمْ أربعـهْ وتلك كِلْمِيٌّ وحرفيٌّ معـهْ
كلاهما مخفَّفٌ مثقَّـلُ فهذه أربعةٌ تُفَصَّلُ

[المد الكلمي]

فإنْ بكلْمَةٍ سكونٌ اجتمَعْ مع حرفِ مدٍّ فهْوَ كِلْمِيٌّ وقعْ

[المد الحرفي]

أو في ثلاثيِّ الحروفِ وُجِـدا والمدُّ وسْطُهُ فحرفيٌّ بـدا

[كون الكلمي والحرفي مخفف أو مثقل]

كلاهما مثقَّلٌ إنْ أُدْغِما مخفَّفٌ كلٌّ إذا لم يدغَمـا

[الحروف المقطعة التي احتوى لفظها المد الحرفي]

واللازمُ الحرفيُّ أوَّلَ السـورْ وجودُهُ وفي ثمانٍ انْحَصَـرْ
يَجْمَعُهَا حروفُ كمْ عَسَلْ نَقَصْ وعَيْنُ ذو وجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصّ

[الحروف المقطعة التي احتوى لفظها المد الطبيعي والسبب]

وما سِوَى الحرفِ الثلاثِي لا أَلِفْ فمدُّهُ مدًّا طبيعيًّا أُلِفْ
وذاكَ أيضًا في فواتِحِ السُّـوَرْ في لَفْظِ حَيٍّ طاهِرٍ قدِ انْحَصَرْ

(٩٣) لا يضر في ذلك كون السكون عارضًا عند الإعلال مثال ﴿دَابَّةٍ﴾ البقرة١٦٤ فإن أصلها دابِبَة على وزن فاعِلَة فسُكِّنت الباء الأولى وأدغمت في الثانية فلا يسمى سكونه عارضًا عند القراء .

(٩٤) مد لازم كلمي مثقل عند من قرأها بالإبدال .

أو مثقلا وهو كلمي لأنه وقع في ما رسم كلمة.

أما غير المدغم مثال ﴿ص﴾ ص١ ﴿ق﴾ ق١ [٩٥] ويسمى **لازمًا مخففًا** وهو حرفي لأنه وقع فيما رسم حرفًا ويأتي في الحروف المقطعة أوائل بعض السور.[٩٦]

---

(٩٥) يلحق به ﴿ءالْئنَ﴾ يونس٥١ فهو مد لازم كلمي مخفف.

(٩٦) اختلف في ﴿الم﴾ البقرة وآل عمران هل تمد اللام لكونه مشددًا أكثر أم مد الميم لأنه في محل الوقف أظهر .. والجمهور على التساوي . وقد أجمع القراء على مد اللازم بقسميه مدًّا مشبعًا قدرًا واحدًا من غير إفراط .

كما أن ﴿الم﴾ آل عمران تختص بأن لها اثني عشر وجهًا بالتصور التالي :

الأوجه	الاستعاذة	البسملة	أول السورة ﴿الم﴾	وصل ﴿الم﴾ بلفظ الجلالة ﴿الله لا إله إلا هو﴾ فيلتقي ساكنان
الأوجه الأربعة المشهورة : وصل الجميع.			ـــــــــــ	
قطع الجميع .	*	*	*	
قطع الأول ووصل الثاني بالثالث .			* ـــــــــــ	
وصل الأول بالثاني وقطع الثالث			ـــــــــــ *	
الأوجه الأربعة مع اعتبار الثالث هو أول السورة آية ١،٢ فيلتقي سكون (ميم) مع سكون اللام الأولى للفظ الجلالة فتتحرك الميم بالفتح وتمد حركتين فقط للاعتداد بالفتح العارض.			ـــــــــــ فتح الميم مع مدها حركتين فقط	
			* * * فتح الميم مع مدها حركتين فقط *	
			* ـــــــــــ فتح الميم مع مدها حركتين فقط	
			ـــــــــــ * فتح الميم مع مدها حركتين فقط *	
الأوجه الأربعة مع اعتبار الثالث أول السورة آية ١،٢ فيلتقي سكون (ميم) مع سكون اللام الأولى للفظ الجلالة فتتحرك الميم بالفتح وتمد ست حركات لعدم الاعتداد بالفتح العارض .			ـــــــــــ فتح الميم مع مدها ست حركات	
			* * * فتح الميم مع مدها ست حركات *	
			* ـــــــــــ فتح الميم مع مدها ست حركات	
			ـــــــــــ * فتح الميم مع مدها ست حركات *	

وتقتصر الأوجه على تسعة إذا وصلت آخر البقرة بها . راجع بغية الكمال شرح تحفة الأطفال والعميد.

ويجوز في عين مريم ﴿كهيعص﴾ والشورى ﴿عسق﴾ المد بالإشباع أي ست حركات والتوسط أي أربع حركات ؛ لنفرق بين الذي قبله حركة من جنسه والذي قبله حركة من غير جنسه ؛ فيكون لحرف المد مَزِيَّةٌ عن حرف اللين .[٩٧]

وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ

بعدما انتهى الناظم من ذكر المد اللازم بدأ في **الواجب** فقال(**وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ** ...إلخ) أي حالة اتصال الهمزة بالمد في كلمة واحدة يسمى متصلا[٩٨] مثال ﴿جَاءَ﴾ النساء٤٣ ﴿سِيئَتْ﴾ الملك٢٧ ﴿السُّوءِ﴾ الأعراف ١٦٥ وقد اتُّفِقَ على أن هذا المد يُزادُ على أصل المد ـ وهو الحركتين ـ وأن هذه الزيادة بسبب الهمزة[٩٩] ؛ ويمد أربع أو خمس حركات[١٠٠] وصلا ووقفًا ويمد ستًّا إذا تطرفت الهمزة[١٠١] مثال ﴿السَّمَاءِ﴾ البقرة١٩ [١٠٢] .

---

(٩٧) ذهب الشيخ القاري إلى ما ذهب إليه الناظم في الطيبة إلى جواز وجه ثالث في عين مريم والشورى وهو القصر فقال : ووجه القصر أن المد من خواص حرف المد فينتفي بانتفائه مع أن القصر هو الأصل . وقال الناظم في الطيبة : ونحو عين فالثلاثة لهم .

(٩٨) الاعتبار هنا بالاتصال في الأصل لا الاتصال في الرسم ومنه لا نعد (ها) من (هؤلاء) ولا (يا) من(يأيها) مدّا متصلا.

(٩٩) هناك خلاف في مقدار الزيادة ؛ ومنشأ هذا الخلاف هو بناء الزيادة فوق المد الأصلي أو مع حركتي المد الأصلي ! لأنهم قالوا : إن وجود حرف المد يلازمه وجود مد وهو الأصلي ويكون حركتين .. ويرى الشيخ القاري أن الأولى إدخال المد الأصلي في العدد .

(١٠٠) مقدار المدات لا يضبط إلا بالمشافهة وإدمان القراءة والتلقي .

(١٠١) غاية المريد ٩٧

(١٠٢) ولم يذكر الناظم مد **البدل** وهو ما إذا سبقت الهمزةُ حرفَ المد ويمد حركتين عند حفص مثال ﴿ءامَنَ﴾ البقرة١٣ ﴿أُوتِيَ﴾ البقرة١٣٦ ﴿إِيمَانًا﴾ آل عمران١٧٣. وكذا لم يذكر مدّ **اللين** وهو ما إذا جاء حرفا اللين _ الواو والياء _ مفتوحًا ما قبلهما وموقعه قبل الحرف

وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلا[١٠٣]

وينتقل الناظم بعد ذكر اللازم والواجب إلى الجائز[١٠٤] فيبدأ بالمنفصل وهو ما إذا جاء حرف المد قبل الهمزة حال كون حرف المد منفصلا عن الهمزة كلٌّ بكلمة ؛ مثال ﴿وَمَا أَنْتَ﴾ البقرة١٤٥ ﴿يَأَهْلَ﴾ آل عمران٦٤ فجاء حرف المد

الأخير في الكلمة ، وسواء كان الحرف الأخير همزة أم لا فيمد حالة الوقف حركتين أو أربعًا أو ستًّا مثال ﴿شَيْءٍ﴾ البقرة٢٠ ﴿السَّوْءِ﴾ التوبة٩٨ ﴿خَيْرٌ﴾ البقرة٥٤. ولم يتعرض الناظم لهما لأن هدفه من هذه المقدمة كان بيان ما اتفق عليه لا ما اختلف فيها لأنها موضوعة للمبتدئين .

وفي البدل يقول صاحب التحفة : أو قُدِّمَ الهمزُ على المـدِّ وذا بَدَلْ كآمنوا وإيمانًا خُـذَا

وفي اللين يقول صاحب التحفة : وَاللينُ منها اليـا وواوٌ سَكَنَا إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

(١٠٣) يتابع الشيخ الجمزوري نظمه عن أحكام المد فيقول :

[المد الواجب المتصل]

فواجبٌ إنْ جاءَ همزٌ بعدَ مدّ في كِلْمَةٍ وذا بمتصلْ يُعَـدّ

[المد الجائز المنفصل]

وجائزٌ مدٌّ وقصرٌ إنْ فُصِلْ كلٌّ بكلمةٍ وهذا المنفصـلْ

[المد العارض للسكون]

ومِثْلُ ذا إنْ عَرَضَ السكونُ وقفًا كتعلمونَ نستعـينُ

[المد البدل]

أو قُدِّمَ الهمزُ على المـدِّ وذا بَدَلْ كآمنوا وإيمانًا خُـذَا

[المد اللازم]

ولازمٌ إنِ السكونُ أُصِّـلا وصْلا ووقفا بعدَ مدٍّ طُـوِّلا

(١٠٤) اختلف في سبب تسميته بالجائز:

_ لاختلاف القراء وتفاوتهم في مقدار مدِّه .

_ لجواز مده حالة الوصل بين الكلمتين أما حالة الوقف على الكلمة الأولى فهو طبيعي .

_ لجواز زوال سببه فيجوز قصره حينئذ .

آخر الكلمة الماضية والهمزة أول الكلمة الآتية.

(أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلا) يعني العارض للسكون وهو ما إذا تعرض الحرف الأخير من الكلمة للسكون من أجل الوقف على تلك الكلمة مثال ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ الفاتحة٤ ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ﴾ الفاتحة٧ ﴿إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ﴾ المنافقون١ فالحرف الأخير من كل مثال متحرك وسُكِّن لأجل الوقف. وذلك **(مُسْجَلا)** أي مطلقًا[١٠٥].

ويجوز فيه ثلاثة أوجه [الطول والتوسط والقصر] أما الطول فلشبهه بالمد اللازم[١٠٦] ووجه التوسط اعتبار كون الوقف العارض ملاحَظًا عن سكون اللازم أو التعادل بين الحالين رعاية للجانبين، ووجه القصر مع ما ذكر أنه يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقًا فاستغنى عن المد[١٠٧].

---

(١٠٥) سواء أكان السكون محضًا أو من أجل الإشمام.

(١٠٦) اعلم أن **الفرق بين اللازم والواجب** اصطلاحي أما باعتبار المعنى اللغوي وكذا العرفي فلا فرق إذ لا يجوز قصر أحدهما عند جميع القراء.

(١٠٧) هذه الأوجه الثلاثة تجوز في العارض عند الجميع ولو كان بعد حرف اللين ﴿خَوْفٌ﴾ البقرة٣٨ ﴿خَيْرٌ﴾ البقرة٥٤ إلا أن الطول أفضل ثم التوسط وهذا في حرف المد أما في حرف اللين فالقصر أولى ثم التوسط. وعن مراتب المدود يقول صاحب لآلئ البيان:

أقوى المدودِ لازمٌ فما اتَّصَلْ فعارضٌ فذو انفصالٍ فبدَلْ
وسببًا مدٌّ إذا ما وُجِدَا فإنَّ أقوى السَّبَبَيْنِ انْفَرَدَا

ثم اعلم أن **أسباب المد** منها ما هو **لفظي** كما تقدم ومنها ما هو **معنوي** وهو قصد المبالغة في النفي وهو سبب قوي مقصود عند العرب وإن كان أضعف من السبب اللفظي عند القراء ومنه مد **التعظيم** في نحو ﴿لا إِلَهَ إِلا اللهُ﴾ محمد١٩ ﴿لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ﴾ الأنبياء٨٧ وقد ورد هذا عن أصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى، ويسمى أيضًا مد **المبالغة** لأنه طلب لها في نفي إلهية ما سوى الله؛ وهو مذهب معروف عند العرب لأنها تمد عند الدعاء وعند الاستغاثة.

بابُ الوَقْفِ وَالابْتِدَاءِ

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لاَبُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الوُقُوفِ
وَالاِبْتِدَاءِ وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ثَلاَثَةٌ تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنْ

وبعد تجويدِك للحروفِ وتحسينِك لها مفردةً ومرتبةً حالةَ وصلِها أو الوقفِ عليها - لابد لك من معرفةِ مواضعِ الوقفِ عليها ومحالِّ الابتداءِ منها[١٠٨].

(**وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ثَلاَثَةٌ**) ويذكر الناظم هنا **أقسام الوقف الاختياري** باعتبار ما يؤدي إليه[١٠٩].

(وهو الذي يختاره القارئ بمحض إرادته دون ضرورة ملجئة أو تعليم حكم ولا إجابة على سؤال ولا إجابة على اختبار)[١١٠]. وهي أربعة ذكر منها هنا ثلاثة (**التام والكافي والحسن**) وأنهى الباب بالرابع منها وهو (**القبيح**).

وَهْيَ لَمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنًى فَابْتَدِي

وتوجد هذه الوقوف (**لَمَا تَمَّ**) معناه (**فَإِن لَّمْ يُوجَدِ**) فيما وقف عليه (**تَعَلُّقٌ**) بما بعده لا لفظًا ولا معنى (**أَوْ كَانَ**) التعلق (**مَعْنًى**) لا لفظًا (**فَابْتَدِي**)

---

(١٠٨) يعرف **الوقف لغة** : الكف والحبس . **واصطلاحًا** : قطع الكلمة عما بعدها مقدارًا من الزمن مع التنفس وقصد العودة إلى القراءة في الحال ؛ ويكون في آخر السورة وآخر الآية وأثنائها . ولا يكون وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسمًا كالوقف على (إنْ) من قوله تعالى ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ هود١٤ العميد ١٤٥

(١٠٩) ينقسم الوقف في ذاته إلى ثلاثة أقسام : اضطراري واختباري واختياري .

(١١٠) العميد ص١٤٦

أي قف على ما تم ثم ابتدئ بما بعده .مثال على عدم التعلق ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُون * إِنَّ الله لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ البقرة٢٥، ٢٦ وعلى التعلق المعنوي ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنْ الظَّالِمِينَ * فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾ البقرة٣٥، ٣٦

فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ إلا رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالحَسَنْ

أولا(**فَالتَّامُ**) أي الوقف التام وهو أن يتم الكلام في ذاته ولم يتعلق بما بعده لا لفظًا ولا معنى [١١١].

ثانيًا (**فَالْكَافِي**) [١١٢]أي الوقف الكافي وهو أن يتم الكلام في ذاته وتعلق بما بعده معنى لا لفظًا [١١٣].

(**وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ**) أي إذا كان المكان الموقوف عليه وسط الآية متعلقًا بما بعده لفظًا - وبالطبع متعلق معنى - فامنع الوقف عليه[١١٤] (**إلا**) أن يكون هذا الوقف (**رُؤُوسَ الآيِ**) فيجوز وهو (**الحسَنْ**).[١١٥]

---

(١١١) مثال ﴿وَأُوْلَئِكَ هُمْ المفْلِحُونَ * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ البقرة٥، ٦ فقد انتهى الكلام عن المؤمنين ثم بدأ الكلام عن الكافرين . ومثال ﴿ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنْ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي * وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولا﴾ الفرقان٢٩ فبالوقف على (جَاءَنِي) ينتهي كلام الله على لسان الظالم ثم يأتي كلام الله عز وجل .

(١١٢) سمي كافيًا للاكتفاء به في الوقف واستغنائه عما بعده .

(١١٣) مثال ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ * خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴾ البقرة٦، ٧ أو ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ * وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ﴾ المائدة٩٥

(١١٤) مثال ﴿الْحَمْدُ لله﴾ الفاتحة٢ هو حسن لكنه لا يبتدئ بما بعدها بل يعيد ﴿الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الفاتحة٢

(١١٥) مثال رأس الآية ﴿الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ الفاتحة ٢، ٣ فـ ﴿الرَّحْمَنِ﴾

وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ يُوقَفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَا قَبْلَهُ

يقول (وَغَيْرُ) الذي لم يتم معناه من الكلام فالوقف عليه (قَبِيحٌ)(١١٦) عند القراء حالة اختياره لهذا الوقف دون ضرورة ملجئة كانقطاع نفَس أو تعليم حكم ولا إجابة على سؤال أو على اختبار فعندها يكون مضطرّا ولذا قال(وَلَهُ يُوقَفُ مُضْطَرًّا) فإذا وقف مضطرًّا (يُبْدَا قَبْلَهُ) أي يعود قبل هذا الوقف ليأتي بالوقف الصحيح (١١٧).

وَلَيْسَ فِي القُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ ولا حَرَامٍ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبْ

يقول :(وَلَيْسَ فِي القُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ) أي وقف واجب يأثم القارئ بتركه و(لا) وقف (حَرَامٍ) يأثم بوقفه عليه ؛ لأنهما لا يدلان على معنى فيختل

بدل أو نعت لـ ﴿رَبِّ﴾ ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ * وَبِاللَّيْلِ﴾ الصافات١٣٧ ، ١٣٨ فالواو للعطف.

(١١٦) مثال الوقف على المضاف دون المضاف إليه والصفة دون الموصوف والرافع دون المرفوع والناصب دون المنصوب والمعطوف دون ما عطفته عليه و(إنَّ وكان) دون اسمها ، واسمها دون خبرها وظن وأخواتها دون منصوباتها وعلى صاحب الحال دون الحال وعلى المستثنى منه دون الاستثناء وعلى الذي وما ومَن دون صِلاتهن وعلى صِلاتهن دون معمولاتهن وعلى حرف الاستفهام دون المستَفهَم بها عنه وعلى حروف الشرط دون المشروط وعلى المشروط دون الجزاء أو الجواب .
مثال ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللهُ﴾ البقرة٢٥٨ أو ﴿لَا يَبْعَثُ اللهُ﴾ النحل٣٨ أو يقف بعضهم على ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ﴾ وأشد منه قبحًا أن يبدأ بعدها ﴿إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ﴾ الأنبياء٢٩ أو يقف على ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ﴾ وأشد منه قبحًا أن يبدأ ﴿اللهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾ الإسراء٩٤

(١١٧) من وقف وقفًا أو بدأ بدءًا يغير المعنى تغييرًا فاحشًا كأن وقف على :
﴿وَقَالَتْ الْيَهُودُ﴾ ثم بدأ ﴿عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ﴾ التوبة٣٠ قال عامة العلماء لا تفسد صلاته وقال بعضهم تفسد ، ومَن تعمد هذا الابتداء تعمدًا يكفر .

بذهابها (غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبْ) إلا ما له سبب يستدعي تحريمه .وموجب يقتضي تأثيمه[١١٨]؛ كأن يقصد الوقف على ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ﴾ آل عمران ٦٢ و﴿إِنِّي كَفَرْتُ﴾ إبراهيم٢٢.. إلخ إذ لا يقصد ذلك مسلم [١١٩].

(١١٨) يقول الشيخ محمود علي بسة : وكل ما ثبت شرعًا في هذا الصدد هو سنية الوقف على رؤوس الآي . وكراهة تركه عليها وجوازه على ما عداها ما لم يوهم خلاف المعنى المراد . العميد ١٤٤

(١١٩) وعليه يجوز وصل الكلمات في القرآن من أولها إلى آخرها ولا يكون فاعله تاركًا لواجب عليه بمعنى أن يأثم بترك الوقف لديه وإنما ينبغي له بالوجوب الاصطلاحي ويستحب له باللزوم العرفي مراعاة الوقوف القرآنية لما ورد أن عليًّا رضي الله عنه سئل عن قوله تعالى ﴿وَرَتِّلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلا﴾ المزمل٤ فقال **الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف** ولما ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال : **لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على النبي ﷺ فنتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزجرها وما ينبغي أن يوقف عنده منها** . وقد اشترط كثير من أئمة الخلف على المجيز **ألا يجيز أحدًا إلا بعد معرفة الوقف والابتداء** .

بَابُ المَقْطُوعِ وَالمَوْصُولِ[١٢٠]

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا ... فِي مُصْحَفِ الإِمَامِ فِي مَا قَدْ أَتَى

(وَاعْرِفْ) الكلمات التي رسمت[١٢١] مقطوعة من التي رسمت موصولة والكلمات التي خرجت عن كونها ترسم بالتاء المربوطة إلى رسمها بالتاء المبسوطة (في ما قَدْ أَتَى) منها في مصحف الإمام عثمان بن عفان ﷺ ووصل إلينا رسمه عن طريق علمائنا الأعلام.

---

(١٢٠) **المقطوع والموصول** : هي بعض الكلمات التي ورد رسمها العثماني مفصولة غير موصولة أو موصولة غير مفصولة، أو اختُلف في قطعها أو وصلها مثال (بئسما) : **توصل (بئس) بـ (ما) في قوله تعالى** : ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ﴾ البقرة ٩٠

وفيه يقول الناظم :

وَكُـلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُـلِـفْ ... رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلَ صِفْ

خَلَفْتُمُونِي وَاشْـتَرَوْا فِيمَا اقْطَـعَـا ... أُوحِي أَفَضْـتُمُ اشْتَهَتْ يَبْلُوا مَعَـا

بينما وردت مفصولة في غير ما ذكر بالمتن مثال : ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ المائدة ٦٣

على أنه ينبغي العلم أنَّ الأصل في رسم الكلمات فصلها ، وأن أهمية معرفة هذا الباب تكمن في كيفية الوقف عليها أو على الجزء الأول منها ، ومن ثم البدء بالجزء الثاني اختبارًا أو اضطرارًا ، ثم بيان كيفية أدائها مقطوعة وموصولة ؛ حتى نجتنب اللحن فيها وقفًا أو أداءً .

(١٢١) قال الشيخ القاري : لا عبرة بكتابة مصاحف العوام . ثم قال : سئل الإمام مالك – رحمه الله – هل تكتب المصاحف على ما أحدثه الناس من الهجاء؟ فقال : لا ألا هي الكتابة الأولى . وقال أبو عمرو الداني : ولا مخالف في ذلك من علماء الأمة .

وهذا معنى قول الشاطبي :

وقال مالك القرآن يكتب بالكتاب الأول لا مستحدثًا سطرا

فَاقْطَعْ[١٢٢] بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لا مَعْ مَلْجَأٍ ولا إلـه إلا

أَنْ لا : تقطع (أَنْ) ساكنة النون عن (لا) في عشرة مواضع[١٢٣] :

١- **(مَعْ مَلْجَأٍ)** بقوله تعالى بالتوبة : ﴿وَظَنُّوا أَن لا مَلْجَأَ مِنَ الله إِلا إِلَيْهِ﴾ ١١٨.

٢- **(وَلا إِلَهَ إلا)** بهود : ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ الله وَأَن لا إِلَهَ إِلا هُوَ﴾ ١٤.

وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لاَ يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُوا عَلَى

٣- **(وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ)** يسٓ : ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي ءادَمَ أَن لا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ ٦٠

٤- **(ثَانِي هُودَ)** هود : ﴿أَن لا تَعْبُدُوا إِلا الله إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ ٢٦

٥- **(لاَ يُشْرِكْنَ)** الممتحنة: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لا يُشْرِكْنَ بِالله شَيْئًا﴾ ١٢

٦- **(تُشْرِكْ)** الحج: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾ ٢٦

٧- **(يَدْخُلَنْ)** القلم: ﴿أَن لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾ ٢٤

٨-**(تَعْلُوا عَلَى)** الدخان :﴿وَأَن لا تَعْلُوا عَلَى الله إِنِّي ءاتِيكُم بِسُلْطَانٍ

---

(١٢٢) ومن المعلوم أن في المنفصلَيْن يجوز الوقف على آخر كل منهما بخلاف المتصلين فإنه لا وقف إلا في آخر الثانية . القاري ٧٣.

(١٢٣) لم يراع الناظم الترتيب بين السور للضرورة الشعرية .

مُّبِينٍ﴾ ١٩.

أن لاَّ يَقُولُوا لاَ أَقُولَ إِن مَّا بِالرَّعْدِ وَالمَفْتُوحَ صِلْ وعن مَّا

٩- (أَن لاَّ يَقُولُوا) الأعراف: ﴿أَن لا يَقُولُوا عَلَى الله إِلا الحقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾ ١٦٩.

١٠- (لاَ أَقُولَ) الأعراف: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَن لا أَقُولَ عَلَى الله إِلا الحقَّ﴾ ١٠٥.

(إِن مَّا بِالرَّعْدِ) : تقطع (إِنْ) مكسورة الهمزة مخففة النون عن (ما) في موضع واحد فقط وهو بسورة الرعد : ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ﴾ ٤٠.

(وَالمفْتُوحَ صِلْ) حيث اتُّفِقَ على وصل ميم (أَمْ) بـ(ما) الاسمية في كل القرآن: ﴿أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ﴾ الأنعام ١٤٣-١٤٤ ﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ النمل٥٩ ﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾النمل٨٤ (١٢٤).

أن لاَّ يَقُولُوا لاَ أَقُولَ إِن مَّا بِالرَّعْدِ وَالمَفْتُوحَ صِلْ وعن مَّا

نُهُوا اقْطَعُوا مِن مَّا بُرُومٍ وَالنِّسَا خُلْفُ المَنَافِقِينَ أَم مَّنْ أَسَّسَا

(وَعَن مَّا نُهُو اقْطَعُوا) : تقطع (عَنْ) الجارة عن (ما) الموصولة في موضع واحد من القرآن وهو قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ﴾ الأعراف: ١٦٦.

(اقْطَعُوا مِن مَّا بِرُومٍ): تقطع (مِنْ) عن (ما) في قوله تعالى بالروم : ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ﴾ ٢٨.

---

(١٢٤) قيل المقصود (أنْ ما) لمقابلة (إنْ ما) المكسورة قبيل ذلك في نفس البيت .

(وَالنِّسَا) ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ﴾ ٢٥.

(خُلْفُ المَنَافِقِينَ) اختُلف في قطع أو وصل (مِن) بـ (ما) في قوله تعالى بـ (المنافقون) : ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ ١٠ والقطع أشهر.

نُهُوا اقْطَعُوا مِن مَّا بُرُومٍ وَالنِّسَا ... خُلْفُ المَنَافِقِينَ أَم مَّنْ أَسَّسَا

فُصِّلَتِ النِّسَا وَذِبْحٍ حَيْثُ مَا ... وَأَن لَّمِ المَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ ما

تقطع (أَمْ) عن (مَنْ) الموصولة في أربعة مواضع :

١- (أَم مَّنْ أَسَّسَا) في قوله تعالى بالتوبة : ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾ ١٠٩.

٢- (فُصِّلَتِ) : في قوله تعالى بفصلت : ﴿أَم مَّن يَأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ٤٠.

٣- (النِّسَا) وأيضًا في النساء : ﴿أَم مَّنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ ١٠٩.

٤- (وَذِبْحٍ) أي في الصافات في قوله تعالى : ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا﴾ ١١.

فُصِّلَتِ النِّسَا وَذِبْحٍ حَيْثُ مَا ... وأن لَّمِ المَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ ما

(حَيْثُ مَا)[١٢٥] : تقطع (حيث) عن (ما) في موضعين في القرآن بسورة البقرة لا ثالث لهما في قوله تعالى : ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ ١٤٤ - ١٥٠.

---

(١٢٥) إطلاق النظم لإرادة شمولها في كل القرآن.

فُصِّلَتِ النِّسَا وَذِبْحٍ حَيْثُ مَا وَأَنْ لَمِ الْمَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ ما

(وَأن لَمِ المفْتُوحَ) تقطع (أَنْ) مفتوحة الهمزة عن (لم) النافية الجازمة أينما وقعت في القرآن مثال قوله تعالى : ﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾ الأنعام١٣١ .

فُصِّلَتِ النِّسَا وَذِبْحٍ حَيْثُ مَا وَأَنْ لَمِ الْمَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ ما
الأنعَامَ وَالمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا وَخُلْفُ الأنفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

(كَسْرُ إِنَّ ما الأنْعَامَ) :تقطع (إنَّ) مشددة النون عن (ما) في موضع واحد بالأنعام في قوله تعالى : ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ﴾ ١٣٤.

(وَالمفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا) تقطع (أنَّ) مشددة النون عن (ما) الموصولة في موضعين الأول بالحج في قوله تعالى : ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾٦٢.

والثاني بلقمان في قوله تعالى : ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾ ١٣

(وَخُلْفُ الانْفَالِ) : اختُلِف في قطع أو وصل (أنَّ) بـ (ما) في الأنفال : بقوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ﴾ ٤١ والوصل أثبت.

(وَنَحْلٍ وَقَعَا) أما موضع النحل المختلف فيه أيضًا فبقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا عِندَ اللهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ ٩٥ .

والوصل أثبت - فهو تابع لـ (إنَّ ما) مكسورة الهمزة وقد أخرها الناظم إما لضم مواضع الخلاف في مكان واحد أو لضرورة الشعر والله أعلم .

وَكُـلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلَ صِفْ

(وَكُـلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ) : تقطع (كُلِّ) عن (ما) في قوله تعالى بإبراهيم :

﴿وَءاتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ ٣٤.

(وَاخْتُلِفْ رُدُّوا): اختلف في وصل أو قطع (كُلَّ) عن (ما) في قوله تعالى بالنساء :

﴿كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا﴾٩١ (١٢٦).

(كَذَا قُلْ بِئْسَمَا) أي كذلك (قل) اخْتُلِفَ في قطع أو وصل(بِئْسَ) و (ما) في قوله تعالى بالبقرة: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾٩٣ والراجح الوصل.

وَكُـلِّ مَا سَأَلْتُمُـوهُ وَاخْتُلِفْ رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلَ صِفْ

خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِيمَا اقْطَعَا أُوحِيَ أَفَضْتُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُوا مَعَا

(وَالْوَصْلَ صِفْ خَلَفْتُمُونِي) أي صف الوصل بين (بئس) و (ما) في موضعين :

---

(١٢٦) من المواضع التي لم يذكرها الناظم في المقدمة من مواضع الخلاف في قطع (كل) عن (ما) في قوله تعالى بالأعراف: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ ٣٨.

وفي قوله تعالى بـ (المؤمنون): ﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ ٤٤.

وفي قوله تعالى بالملك: ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾ ٨.

نص أبو عمرو الداني في المقنع على الخلاف في هذه الثلاثة . وقيل لعله سكت عنها اكتفاء بذكر واحد منها ولاشتهار ما عداه عندهم . وقال الشيخ القاري بقصور عبارة الناظم ونظم قائلا :

وَجَاءَ أُمَّةً وأُلْقِيَ دَخَلَتْ في وَصْلِهَا وقَطْعِهَا واخْتَلَفَتْ

بقوله تعالى بالأعراف : ﴿قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾ ١٥٠

(وَاشْتَرَوْا) وبقوله تعالى بالبقرة: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ﴾ ٩٠

خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِيمَا اقْطَعَا أُوحِي أَفَضْتُمُ اشْتَهَتْ يَبْلُوا مَعَا

ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٍ كِلاَ تَنْزِيلِ شُعَرَا وَغَيْرَ ذِي صِلاَ

(فِيمَا اقْطَعَا) أي اقطع (في) عن (ما) في أحد عشر موضعًا (١٢٧):

١- **(أُوحِي)** بالأنعام بقوله تعالى: ﴿قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾١٤٥.

٢- **(أَفَضْتُمُ)** بالنور بقوله تعالى: ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ١٤.

٣- **(اشْتَهَتْ)** وبقوله تعالى بالأنبياء: ﴿ وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ ١٠٢.

٤- **(يَبْلُوا مَعَا)** في موضعين بقوله تعالى بالمائدة : ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَاكُمْ

---

(١٢٧) أشار الشيخ ملا علي القاري إلى أن المواضع من الأول إلى العاشر مختلف فيها والقطع أولى، وأن موضع الشعراء الحادي عشر متفق على قطعه ومما قاله في هذا المقام : (ثم الضمير في قوله (وغيرها صلا) راجع إلى سورة الشعراء لكونها أقرب مذكور ولأنه مطابق لكتب الرسم والموافق لما صرح الشاطبي في قوله [وفي سوى الشعرا بالوصل بعضهم] وفي نسخة (وغير ذي صلا) وفي نسخة وأخرى (وغيره صلا) بالتذكير فهو راجع إلى لفظ الشعراء فإنه لا خلاف في قطعه وبخلاف ما عدا المذكورات فإنه لا خلاف في وصله .. وسائر المذكورات قد اختلفوا في وصلها وقطعها وإنما حكم عليها بالقطع أولا ثم جوز وصلها آخرًا إشعارًا بأن القطع هو الأولى لأنه هو الأصل) ا هـ أما الشيخ زكريا الأنصاري فقال : (وهذه الإحدى عشرة متفق على قطعها وأما الأخيرة فمختلف فيه ؛ فذكره مع المتفق على قطعه سهو) ا هـ

فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ ٤٨.

٥- وبقوله تعالى بالأنعام: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا ءَاتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ﴾ ١٦٥.

٦- (ثَانِي فَعَلْنَ) يشير بها إلى الموضع الثاني بالبقرة[١٢٨] وهو قوله تعالى: ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِى أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ ٢٤٠.

٧- (وَقَعَتْ) في قوله تعالى بالواقعة: ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ ٦١

٨-(رُوم) وبقوله تعالى في سورة الروم: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ ٢٨.

٩- (كِلاَ تَنْزِيلِ) وموضعان بالزمر أو كما تسمى سورة تنزيل[١٢٩] في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الله يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ٣

١٠- وبقوله تعالى في نفس السورة: ﴿فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ٤٦

١١- (شُعَرَا) وأخيرًا بقوله تعالى بالشعراء: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَهُنَآ ءَامِنِينَ﴾ ١٤٦.

(وَغَيْرَ ذِي صِلا) راجع التعليق رقم (١٢٧) بالهامش.

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلِفْ ... فِي الظُّلَّةِ الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

تُوَجَّهُ (فأينما) الأولى للبقرة لأنها في الإطلاق أول سورة وقعت فيها تلك الكلمة. وقيل من الفاء إذ لم تقع (أينما) في غير البقرة مقترنة بالفاء.

---

(١٢٨) الموضع الأول بالبقرة قوله تعالى ﴿فلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالمعْرُوفِ﴾ الآية ٢٣٤ وهي موصولة.

(١٢٩) تبدأ سورة الزمر بقوله تعالى ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ الله الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾.

(فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ) : صل (أين) بـ (ما) بالبقرة كوصلك بالنحل: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ﴾ البقرة ١١٥ ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ النحل ٧٦.

(وَمُخْتَلِف فِي الظُّلَّةِ) : اختُلف في قطع أو وصل (أين) عن (ما) في ثلاثة مواضع :

١- الشعراء (الظُّلَّةِ [١٣٠]) في قوله تعالى : ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ ٩٢

٢- (الأَحْزَابِ) بقوله تعالى : ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا﴾ ٦١

٣-(وَالنِّسَا وُصِفْ) النساء : ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُّمُ الْمَوْتُ﴾ ٧٨

وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلاَ نَجْمَعَ كَيْلا تَحْزَنُوا تَأْسَوْ عَلَى

حَجَّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ عَن مَّنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَى يَوْمَ هُمْ

(وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ): توصل (إِنْ) الشرطية بـ (لَمْ)[١٣١] في قوله تعالى بهود: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا﴾ ١٤.

(أَلَّنْ نَجْعَلاَ): توصل (أَنْ) المصدرية بـ (لَنْ) الناصبة بموضعين : في قوله تعالى بالكهف : ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ ٤٨.

(نَجْمَعَ[١٣٢]) : وبقوله تعالى بالقيامة : ﴿أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ

---

(١٣٠) سميت الظُّلة لذكر الحديث عن عذاب يوم الظلة فيها وعدم ورود هذا اللفظ بهذه الهيئة معرَّفًا إلا بها .

(١٣١) مع ملاحظة الإدغام .

(١٣٢) أما قوله تعالى بالمزمل : ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ ٢٠ فلم يتعرض لهذا الموضع الحافظ ابن الجزري وتعرض له الحافظ أبو عمرو الداني في المقنع وكذلك الإمام الخراز في مورد الظمآن

عِظَامَهُ﴾ ٣.

(كَيْلا): كما اتفقت المصاحف على أن توصل (كي) بـ (لا) في أربعة مواضع :

١- (**كَيْلا تَحْزَنُوا**): في قوله تعالى بآل عمران: ﴿فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾ ١٥٣

٢- (**تَأْسَوْ عَلَى**) وبقوله تعالى بالحديد: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ﴾ ٢٣.

٣- (**حَجٌّ**) وبقوله تعالى بالحج : ﴿لِكَيْلا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ ٥.

٤- (**عَلَيْكَ حَرَجٌ**) وبقوله تعالى بالأحزاب: ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ ٥٠.

حَجٌّ عَلَيكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ عَن مَّنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَى يَوْمَ هُمْ

وَمَالِ هَـذَا وَالَّذِيـنَ هَؤُلا تَ حِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ وَوَهِّلا

(وَقَطْعُهُم عَن مَّنْ يَشَاءُ) :تقطع (عن) عن (مَن)الموصولة في موضعين

وشهَّر فيه القطع وفيه يقول :

كَذاكَ في المزَّمِّل الوَصْلُ ذُكِر في مُقْنِعٍ عَنْ بَعْضِهم ومَا شُهِرْ

[نقلا عن البيان في زاد المقرئين الجزء الأول باب المقطوع والموصول للشيخ جمال بن إبراهيم القرش] . وقال الشيخ القاري : (قال بعضهم موصول وقال آخرون مفصول... ولعل الشيخ اختار الفصل الذي هو الأصل ولهذا لم يتعرض لبيان وجه الخلاف فيه فوجه القطع الأصل) .

الأول بقوله تعالى في النور : ﴿وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ﴾ ٤٣

والثاني (مَنْ تَوَلَى)[١٣٣]: بقوله تعالى بالنجم : ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّى عَن ذِكْرِنَا﴾ ٢٩ .

(يَوْمَ هُمْ [١٣٤]) تقطع (يوم) عن (هم) في موضعين الأول في قوله تعالى بغافر : ﴿يَوْمَ هُم بَارِزُونَ﴾ ١٦.

والثاني بالذاريات في قوله تعالى : ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ ١٣.

وَمَالِ هَـٰذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَا تَ حِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ وَوَهِّلَا

تقطع (لام)الجر عن مجرورها في أربعة مواضع :

١- بقوله تعالى بالكهف: ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً﴾ ٤٩ .

٢- وبقوله تعالى بالفرقان : ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ ﴾٧ .

٣- وبقوله تعالى بالمعارج: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ ٣٦ .

٥-وبقوله تعالى بالنساء : ﴿فَمَالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ ٧٨ [١٣٥] .

(تَ حِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ وَوَهِّلَا) : تقطع (التاء) عن (حين) في موضع

---

(١٣٣) وليس في القرآن غيرهما لا مفصولا ولا موصولا.

(١٣٤) الضمير المنفصل (هم) يأتي في محل رفع بالابتداء ، أما المتصل في بقية القرآن في محل جر بالإضافة وتعتبر الميم فيه للجمع .

(١٣٥) والجمهور يقفون اختبارًا واضطرارًا لا اختيارًا على اللام اتباعًا للرسم ولما في الأربعة من الاستفهام ؛ وبالطبع لا يبدأ بـ (هؤلاء) ولكن يتعين الرجوع إلى (فمال) ومثل ذلك بقية الأمثلة الأربعة .

واحد :

في قوله تعالى بسورة ص : ﴿فَنَادَوا وَّلاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾٣٠ [١٣٦].

وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلِ كَذَا مِنَ الْ وَهَا وَيَا لا تَفْصِلِ

(وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلِ) أي صل كل واحدة منهما بالضمير (هم) لأن كلًّا منهما كلمة واحدة حكمًا لأنهم لم يكتبوا بعد الواو ألفًا وذلك في قوله تعالى بالمطففين : ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ ٣ [١٣٧].

(كَذَا مِنَ الْ وَهَا وَيَا لا تَفْصِلِ) : أي لا تفصل (ال) التعريف وهاء التنبيه ويا النداء عن الكلمة المدخول عليها فلا يصح أن يوقف في ﴿الحَمْدُ﴾ الفاتحة٢ على (ال) ثم يبتدأ بـ (حمد) ولا ﴿هَأَنْتُمْ﴾ آل عمران٦٦ بـ (ها) ثم يبتدأ بـ (أنتم)ولا ﴿يَآدَمُ﴾ البقرة٣٣ بـ(يا) ثم يبتدأ بـ (آدم) وبالطبع لا

---

(١٣٦) والأصل في (لات) أنها لا النافية للجنس ودخلت عليها التاء علامة لتأنيث الكلمة كما دخلت على (رب)و(ثم) فقيل ربة وثمة فهي زائدة متعلقة بما قبلها لا بما بعدها والمعنى ليست هذه المدة وقت الفرار . والكسائي يقف بالهاء لأصالتها والباقون يقفون بالتاء تبعًا لرسمها فأجمعوا على أنه لا يجوز الوقف على (لا)والابتداء بقوله (تحين) يكون قراءة شاذة وأما قول مَن رأى التاء موصولة بـ (حين) في مصحف الإمام الموجود بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة فهو - وإن صحَّ - مخالف للجمهور مع مخالفته لسائر المصاحف فهو وصل شاذ ولم يثبت به التواتر في نقله .ولذا قال (فِي الإِمَامِ صِلْ وَوَهِّلا) أي ضعِّف قائله وانسب ناقله للوهن والوهم .

(١٣٧) لا يوجد غيرها . والأصل (كالوا لهم) فحذف اللام على مثال (كِلْتُكَ طعامًا) فحذفت اللام وأوقع الفعل على (هم) فصارا حرفًا واحدًا ؛ لأن الضمير المتصل مع ناصبه كلمة واحدة والقراء أجمع لا يجوزون الوقف على الواو .

ثم اعلم أن في معنى كالوهم ووزنوهم ﴿رَزَقْنَاهُمْ﴾ البقرة٣ ﴿أَعْطَيْنَاكَ﴾ الكوثر١ ﴿أَنزَلْنَاهُ﴾ الأنعام٩٢ ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ هود٢٨ ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ الأعراف٤٣.. إلخ أينما وجدت .

يصح الوقف أصلا حتى يصح البدء بعدها (١٣٨).

---

(١٣٨) [تتمة]

١. ﴿فَنِعِمَّا﴾ البقرة٢٧١ و ﴿مَهْمَا﴾ الأعراف ١٣٢و ﴿ رُبَمَا﴾ الحجر٢ موصولة في كل المصاحف .

٢. ﴿رَبِّهِ﴾ البقرة٣٧ ﴿حِينَئِذٍ﴾ الواقعة٨٤ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ آل عمران١٦٧ موصولات دائمًا .

٣. ﴿مِمَّن﴾ البقرة١١٤ في كل المواضع موصولة .

٤. ﴿يُمِلَّ هُوَ﴾ البقرة٢٨٢ مفصول .

٥. ﴿ابْنَ أُمَّ﴾ بالأعراف ١٥٠مفصول .

٦. ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ بطه ٩٤ موصول على هذه الصورة .

٧. ﴿وَيْكَأَنَّ﴾ - ﴿وَيْكَأَنَّهُ﴾ موصولة الياء بالكاف في موضعي القصص ، ويقف الجمهور على آخرهما وفق الرسم ليس على الياء ولا الكاف .

٨. كل اسم منادى أضافه المتكلم لنفسه فالياء منه ساقطة مثال ﴿يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ البقرة٥٤ ﴿يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ﴾ المائدة٢٠ ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ المؤمنون٩٩ ﴿ قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ الزمر١٠ ؛
إلا ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾ العنكبوت ٥٦ و ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ﴾ الزمر٥٣ فالياء فيهما ثابتة اتفاقًا واختلفت المصاحف في ﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ بالزخرف٦٨ .

٩. حذف ياء الإضافة بعد نون الوقاية كثير نحو ﴿فَارْهَبُونِ﴾ البقرة٤٠ ﴿وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ البقرة١٥٢ ﴿إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ﴾ يس٢٣.

١٠. حذف الياء من غير نون الوقاية : ﴿مَتَابِ﴾ الرعد٣٠ ﴿مَآبِ﴾ الرعد٣٦ ﴿وَاخْشَوْنِ﴾ بالمائدة٣، ٤٤.

١١. من الحذف من أصل الكلمة ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ اللهُ المُؤْمِنِينَ﴾ بالنساء١٤٦ ﴿نُنْجِ المُؤْمِنِينَ﴾ بيونس ١٠٣ ﴿بِالْوَادِ المُقَدَّسِ﴾ بطه١٢ ﴿وَادِ النَّمْلِ﴾ بالنمل ١٨ ﴿صَالِ الْجَحِيمِ﴾ الصافات١٦٣ ﴿فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾ القمر٥ ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ المنشَآتُ﴾ الرحمن٢٤ ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ التكوير١٦ ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ﴾ الشورى٣٢ ﴿ ذَا الْأَيْدِ﴾ ص ١٧ وكذلك ﴿هَادٍ﴾ الرعد٧ ﴿ وَالٍ﴾ الرعد١١ ﴿وَاقٍ﴾ الرعد٣٤ ﴿بَاقٍ﴾ النحل٩٦ وغير ذلك .

١٢. ﴿المُهْتَدِي﴾ بالأعراف١٧٨ ثابتة وغيرها محذوف الياء .

بَابُ التَّاءاتِ

مقدمة عن التاءات

- **التاءات** : هي إشارة إلى الكلمات التي خرجت في رسمها العثماني عن أصل كونها ترسم بالتاء المربوطة – إلى رسمها بالتاء المبسوطة مثال ﴿نِعْمَة﴾ ﴿نِعْمَت﴾ ﴿شَجَرَة﴾ ﴿شَجَرَت﴾ .[١٣٩]

على أنه ينبغي العلم أن أهمية معرفة هذا الباب تكمن في كيفية الوقف عليها اختبارًا أو اضطرارًا ؛ حتى نجتنب اللحن فيها وقفًا أو أداءً .

---

١٣. وحذفت الواو من لام الفعل من غير جازم في أربعة مواضع ﴿وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ﴾ الإسراء١١ ﴿وَيَمْحُ اللهُ الْبَاطِلَ﴾ الشورى٢٤ ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ القمر٦ ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ العلق١٨.

(١٣٩) هناك **خلاف** حول التاء المربوطة التي تقلب في الوقف هاء ؛ أيهما الأصل التاء أم الهاء ؟

الفريق الأول يقول بأن التاء هي الأصل لأن:

١-الإعراب يجري عليها . ٢- الوصل هو الأصل .٣- الوقف عارض . ٤- قلبها تاء للتفرقة بينها وبين غيرها من التاءات أمثال ﴿عِفْرِيتٌ﴾ النمل٣٩ ﴿مَلَكُوتَ﴾ الأنعام ٧٥ أو ﴿خَرَجْتَ﴾ البقرة١٤٩ ﴿ضُرِبَتْ﴾ آل عمران١١٢.

الفريق الثاني يقول بأن الهاء هي الأصل لأن :

١- تسميتها هاء التأنيث لا تاء التأنيث . ٢- قلبها تاء في الوصل حتى تتعاقبها الحركات والهاء ضعيفة لشبهها حروف العلة لخفائها فقلبت إلى حرف يناسبها مع كونه أقوى منها وهو التاء .

وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ الاعْرَافِ رُومٍ هُودَ كَافِ الْبَقَرَهْ

(وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ) : ترسم كلمة (رحمة) بالتاء المبسوطة كما زبرها أي كتبها عثمان ﷺ في المواضع التالية :

بسورة الزخرف مرتين في قوله تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ ٣٢

﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ ٣٢ .

(الاعْرَافِ) في قوله تعالى:﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ٥٦

(رُومٍ) في قوله تعالى : ﴿فَانظُرْ إِلَى ءاثَارِ رَحْمَتِ اللهِ﴾ ٥٠.

(هُودَ) في قوله تعالى : ﴿رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ ٧٣

(كَافِ) بسورة مريم في قوله تعالى : ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ ٢

(الْبَقَرَهْ) في قوله تعالى : ﴿أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللهِ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ٢١٨ (١٤٠).

وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ الاعْرَافِ رُومٍ هُودَ كَافِ الْبَقَرَهْ

نِعْمَتُهَا ثَلاثُ نَحْلٍ ابْرَهَمْ مَعًا أَخِيرَاتٍ عُقُودُ الثَّانِ هَمْ

لقمانُ ثُمَّ فَاطِرٍ كالطُّورِ عِمْرَانُ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ

(نِعْمَتُهَا[١٤١]) : ترسم كلمة (نعمة) بالتاء المبسوطة : في قوله تعالى من

---

(١٤٠) موضع الخلاف

رحمة : فقد اختلف في رسم تائها مربوطة أم مبسوطة ؟! وذلك في قوله تعالى بآل عمران : ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ ١٥٩.

والأشهر رسمها بالهاء قال الشيخ إبراهيم علي شحاثة السمنودي صاحب لآلئ البيان:

وفي بما رَحْمَةٍ الخُلْفُ أتى ونعمتَ البقرةِ الأُخرى بِتَا

[البيان في زاد المقرئين الجزء الأول]

(١٤١) الضمير يعود على (البقرة) المذكورة بالبيت السابق .

البقرة : ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ الله عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ﴾ ٢٣١.

(ثَلاثُ نَحْلٍ): وفي ثلاثة مواضع بالنحل من قوله تعالى : ﴿وَبِنِعْمَتِ الله هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ ٧٢ ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ الله ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾٨٣ ﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ الله إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾١١٤.

(ابْرَهَمْ مَعًا أَخِيرَاتٍ) : وكذلك في آخر موضعين[١٤٢] لكلمة (نعمة) في سورة إبراهيم بقوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ الله كُفْرًا﴾٢٨ ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ الله لا تُحْصُوهَا﴾ ٣٤.

(عُقُودُ الثَّانِ هَمْ) : وفي سورة المائدة في الموضع الثاني لكلمة (نعمة)[١٤٣] بقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ الله عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾١١.

(لقمانُ) : في قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ الله﴾ ٣١ .

(ثُمَّ فَاطِرٍ) : في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ الله عَلَيْكُمْ﴾ ٣

(كالطُّورِ) : في قوله تعالى : ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ ٢٩ .

(عِمْرَانُ) : في قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ الله جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا

---

(١٤٢) الموضع الأول رسمت فيه بالتاء المربوطة الآية ٦ من نفس السورة في قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ الله عَلَيْكُمْ﴾ الآية .

(١٤٣) الموضع الأول رسمت فيه بالتاء المربوطة بالآية ٧ من نفس السورة في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ الله عَلَيْكُمْ﴾ الآية . وتسمى (عقود) لبدئها بقوله تعالى ﴿ يأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ .

وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ الله عَلَيْكُمْ﴾١٠٣ (١٤٤)

لقمانُ ثُمَّ فَاطِرٍ كالطُّورِ عِمْرَانُ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ

(عِمْرَانُ لَعْنَتَ بِهَا) : ترسم كلمة (لعنة) بالتاء المبسوطة في موضعين :

الأول قوله تعالى من سورة آل عمران(١٤٥): ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ الله عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾٦١.

(وَالنُّورِ) : في قوله تعالى: ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ الله عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ ٧.

وَامْرَأَتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ القَصَصْ تَحْرِيمُ مَعْصِيَتْ بَقَدْ سَمِعْ يُخَصّ

(وَامْرَأَتُ يُوسُفَ) : ترسم كلمة (امرأة) بالتاء المبسوطة :(١٤٦)

في موضعين في سورة يوسف من قوله تعالى : ﴿امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ

---

(١٤٤) موضع الخلاف نعمة : اختلف في رسمها بالتاء أو الهاء والأشهر الذى عليه العمل رسمها بالهاء في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ المحْضَرِينَ﴾٥٧
قال صاحب لآلئ البيان : والخُلْفُ فى نِعْمَةِ رَبِّي [البيان في زاد المقرئين]

(١٤٥) عبارة الناظم هنا لا يفهم منها أي المواضع بآل عمران حيث جاءت كلمة (لعنة) في نفس السورة بقوله تعالى بالآية ٨٧ ﴿أولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ الله﴾ الآية وفطن إلى ذلك الشاطبي فأشار إلى أن المقصودة هي التي وردت أولا فقال في الرائية :
* فنجعل لعنت الله ابتدارا *

(١٤٦) القاعدة الكلية تقول إن المرأة المذكورة مع زوجها مرسومة بالتاء المبسوطة – راجع الأمثلة المذكورة – وخلاف ذلك ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ﴾ الآية النساء١٢٨ .
يقول صاحب لآلئ البيان:
والخُلفُ في نعمةِ ربي وامْرَأتْ متى تُضَفْ لزوجِها بالتَّا أَتَتْ

فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ ٣٠.

﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْئَنَ حَصْحَصَ الحقُّ﴾ ٥١.

(عِمْرَانَ) في قوله تعالى : ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ ٣٥

(القَصَصْ): في قوله تعالى :﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾٩.

(تَحْرِيمُ) : ثلاث مرات في قوله تعالى : ﴿ضَرَبَ الله مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ﴾١٠ ﴿وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾١٠ ﴿امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ ١١.

(مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصّ): ترسم كلمة (معصية) بالتاء المبسوطة :

بسورة المجادلة مرتين في قوله تعالى: ﴿وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ ٨ ﴿إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾٩ .

شَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرٍ كُلاًّ وَالانْفَالِ وَحَرْفِ غَافِرٍ

(شَجَرَتَ الدُّخَانِ) : ترسم كلمة (شجرة) بالتاء المبسوطة :

بموضع واحد وهو بسورة الدخان في قوله تعالى : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ۞ طَعَامُ الأَثِيمِ﴾ ٤٣ - ٤٤

(سُنَّتْ فَاطِرٍ كُلاًّ) : ترسم كلمة (سنة) بالتاء المبسوطة في خمسة مواضع :

منها: ثلاثة بفاطر أشار إليها بقوله (كُلاًّ) في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلا سُنَّتَ الأَوَّلِينَ﴾٤٣ ﴿ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ الله تَبْدِيلًا﴾ ٤٣ ﴿ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ الله

تَحْوِيلًا﴾ ٤٣.

(وَالأنْفَالِ) : في قوله تعالى : ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الأَوَّلِينَ﴾٣٨

(وَحَرْفِ غَافِرٍ): وبطرف أو نهاية سورة غافر بقوله تعالى:﴿سُنَّتَ الله الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ ٨٥

قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتٌ وَكَلِمَتْ

أَوْسَطَ الاعْرَافِ وَكُلٌّ مَا اخْتُلِفْ جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

(قُرَّتُ عَيْنٍ) : ترسم كلمة (قُرَّة) بالتاء المبسوطة[١٤٧]

في القصص بقوله تعالى : ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ ٩

(جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ) : ترسم كلمة (جَنَّة) بالتاء المبسوطة :

بالواقعة في قوله تعالى : ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ ٨٩

(فِطْرَتْ) : وترسم (فطرة) بالتاء المبسوطة :

بالروم في قوله تعالى : ﴿فِطْرَتَ الله الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾٣٠

(بَقِيَّتْ) : وترسم (بقية)[١٤٨] بالتاء المبسوطة :

في قوله تعالى بهود : ﴿بَقِيَّتُ الله خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ ٨٦

---

(١٤٧) احترز بإضافتها للعين في قوله ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ﴾ القصص٩ من ورودها بالتاء المربوطة في ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ بالفرقان٧٤ و ﴿مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ بالسجدة١٧ .

(١٤٨) جاءت (بقيتْ) ساكنة ليشير بذلك إلى موضع هود ويميزها عن غيرها المنون المرسوم بالتاء المربوطة ﴿أُوْلُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنْ الْفَسَادِ﴾ نفس السورة هود١١٦ و ﴿وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ﴾ بالبقرة ٢٤٨.

(وَابْنَـتٌ) : ترسم (ابنة) بالتاء المبسوطة :

بالتحريم في قوله تعـالى : ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ ١٢

(وَكَلِمَتْ أَوْسَطَ الاعْرَافِ) : ترسم (كلمة) بالتاء المبسوطة :

في قوله تعالى بالأعراف : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الحسْنَى﴾ ١٣٧

أَوْسَطَ الاعْـرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ جَمْـعًا وَفَرْدًا فيه بِالتَّاءِ عُرِفْ

سبع كلمات اختلف القراء في قراءتها بالإفراد أو الجمع وحفص يقف عليها بالتاء المبسوطة منها[١٤٩] وهي في اثني عشر موضعًا:

١-كَلِمَتُ في قوله تعالى بالأنعام : ﴿وتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ ١١٥

٢- كَلِمَتُ وفي قوله تعالى بيونس : ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ ٣٣

٣- كَلِمَتُ وقوله تعالى بيونس : ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ﴾ ٩٦

٤- كَلِمَتُ في قوله تعالى بغافر : ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ٦ [١٥٠].

---

(١٤٩) المراد أن مفردها أيضًا يرسم بالتاء لأنه لا خلاف في أن جمع المؤنث السالم ينتهي بالتاء سواء فيه الرسم العثماني أو قواعد كتابة العربية .

(١٥٠) أشار صاحب لآلئ البيان إلى الخلاف في الموضع الثاني من يونس وموضع غافر وقال : والأشهر هو كتابتها بالتاء المفتوحة فقال :

لكن بِثَانِي يُونُسَ الخُلْفُ استَقَر مع غافر

٥- غَيَابَتِ في قوله تعالى بيوسف : ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾ ١٠

٦- غَيَابَتِ في قوله تعالى بيوسف﴿وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾ ١٥

٧- بَيِّنَتٍ في قوله تعالى بفاطر ﴿أَمْ ءاتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتٍ مِنْهُ﴾ ٤٠

٨- جِمَالَتٌ في قوله تعالى بالمرسلات: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ ٣٣

٩- ءايَاتٌ في قوله تعالى بيوسف ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾ ٧

١٠- ءايَاتٌ في قوله تعالى بالعنكبوت: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ ٥٠

١١- **الْغُرُفَات** بقوله تعالى بسبأ: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءامِنُونَ﴾ ٣٧

١٢- **ثَمَرَات**[١٥١] بقوله تعالى بفصلت﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ ٤٧ [١٥٢]

---

(١٥١) ويمكن جمع هذه الكلمات بالترتيب التالي : هذه كلمتٌ آياتٌ بينتٌ ؛ هي ثمراتٌ تأكلهنَّ جمالتٌ في غيابتِ غرفات .

وما سوى هذه المواضع فما كان منها مفردًا فبالهاء وما كان جمعًا اتفاقًا فبالتاء المبسوطة.

(١٥٢) وختامًا هناك ست كلمات رسمت بالتاء المفتوحة وحفص يقف عليها جميعها بالتاء وهي: يَا أَبَتِ - مَرْضَاتِ - ذَاتِ - هَيْهَاتَ - وَلاتَ - اللات

وقد نظمها الشيخ القاري فقال :

واللات مع لات كذا مرضات ويا أبت وذات مع هيهات

بَابُ هَمْزِ الْوَصْلِ (١٥٣)

وابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمّ إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمّ

ولما كان الابتداء في الكلام لا يكون إلا بمتحرك - فأول الكلمة إن كان متحركًا فظاهر وإن كان ساكنًا فيحتاج إلى همزة الوصل ؛ والتي سميت وصلا لأنها يُتَوصل بها إلى النطق بالساكن وسماها الخليل سُلَّم اللسان .

وحكمها في الفعل **الماضي المبني للمعلوم الكسر** ﴿انكَدَرَتْ﴾ التكوير٢ أما **في المبني للمجهول فإنها تُضَم** ﴿اجْتُثَّتْ﴾إبراهيم٢٦ . أما **الأمر** فقال **(وابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمّ)** حالةَ **(إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمّ)** أي إن كان الحرف الثالث من الفعل مضمومًا ضمًّا لازمًا

﴿انظُرْ﴾ النساء٥٠ ﴿اشْكُرْ﴾ لقمان١٢ ﴿اخْرُجْ﴾الأعراف١٨ ﴿ادْعُ﴾ البقرة٦٨ .

وإذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًّا غير لازم بأن كان هذا الضم عارضًا لإعلال - مثال ﴿امْشُوا﴾ ص ٦ فإن أصلها (امشيوا) فنقلت ضمة الياء إلى الشين فالتقى ساكنان فحذفت الياء فصارت ﴿امْشُوا﴾ وكذلك ﴿ائْتُونِي﴾ يونس٧٩ ﴿ابْنُوا﴾ الصافات٩٧ ﴿اقْضُوا﴾ يونس٧١ ﴿وامْضُوا﴾ الحجر٦٥ فإنها تُكْسَرُ ومعلوم أن الأخيرة ﴿وامْضُوا﴾ لا يُبْتَدَأُ بهمزتها لوجود الواو قبلها فلا يُبْتَدَأُ

---

(١٥٣) اعلم أن الهمزة في أول الكلمة إما همزة قطع وهي التي تثبت وصلا وبدءًا أو همزة وصل وهي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج وتوجد في الأسماء والأفعال والحروف ولا تأتي في المضارع ولا الماضي الثلاثي أو الرباعي كأكرم بل في الخماسي والسداسي . والضابط في همزة الوصل أقرب وأظهر ولذا اختار الناظم بيانها .

بالهمزة دونها .

وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي الَاسْمَاءِ غَيْرَ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي

(وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ) أي إن كان ثالثه مكسورًا كسرًا لازمًا أو أصليًّا أو كان مفتوحًا فابتدئ بها مكسورة على أصلها ﴿اضْرِبْ﴾ البقرة٦٠ ﴿اذْهَبْ﴾ طه٢٤ .

(وَفِي الَاسْمَاءِ غَيْرَ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي[١٥٤]) يقول إن همزة الاسماء كلها مكسورة غير همزة لام التعريف فإنها تكون مفتوحة دائمًا طلبًا للخفة ولكثرة ورودها في القرآن الكريم مثال (الليل - الضحى) .

ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ واثْنَيْنِ وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

وهنا يبين الناظم تلك الاسماء التي تكسر همزتها سماعًا كما قالها العرب وهي عشرة أسماء ذَكَرَ منها سبعة :لورودها في القرآن[١٥٥] (ابن) وأصله بَنَوَ (ابنة) وأصلها بَنَوَة (امرؤ) للمذكر و(امرأة) للمؤنث وفيهما لغة أخرى(مرْء - مرْأة)ويلحقهما التخفيف فيقال مرأة ومَرَة (اثنان) للمذكر (اثنتان) للمؤنث وأصلهما (ثنيان - ثنيتان) (اسم) قال البصريون أصله (سِمْو) بوزن قنو وصنو وقال الكوفيون أصلها (وسم) أي علامة لأن الاسم علامة للمسمى ، والمختار رأي البصريين لقولهم في تكسيرها (أسماء)لا أوسام (است)وهو الدُّبُر وأصله (سَتَه)كجَمَل لتصغيره على (أستاه) (ابنم) بمعنى ابن وزيدت الميم للمبالغة

(١٥٤) وفي أي وافٍ وقد تشدد الياء ؛ يقول إنّ كسر الهمزة فيها تام بخلافها في لام التعريف فإنها تفتح طلبًا للخفة .

(١٥٥) ولم يذكر البقية لعدم ورودها بالقرآن أو لضرورة النظم أو لأن ذكره مستهجن مثل (است) .

والتأكيد (ايم) وهي لغة من أيمن .[١٥٦]

وَحاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الحَرَكَهْ إلا إذا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَهْ

إلا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمّ إِشَارَةً بِالضَّمِّ في رَفْعٍ وَضَمّ

أي احذر المبالغة حالة الوقف بالإشمام أن تقف بتمام الحركة ! ويكون **الوقف على ثلاثة أحوال أولاً السكون المحض** : وهو الأصل وذلك بسلب الحركة .

ثانيًا **الروم** : وهو الإتيان ببعض الحركة (قدر الثُّلُثِ) بصوت خفي وكأنه يضعف صوتها لقصر زمانها فيسمعها القريب المصغي دون البعيد لأنها غير تامة .

وثالثًا **الإشمام** : وهو أن تضم شفتيك بُعَيْدَ الإسكان إشارة إلى الضم وتترك بينهما بعض انفراج ليخرج النفَسُ ؛ فيراهما المخاطب مضمومتين ، فيعلم أنك أردت بضمهما الإشارةَ إلى حركة آخر الكلمة الموقوف عليها . فهو شيء يختص بإدراك العين دون الأذن ، لأنه ليس مسموعًا فلا يدركه الأعمى بينما الروم يدركه الأعمى والبصير . واشتقاقه من الشم كأنك أشممت الحرف رائحة الحركة بأن هيأت العضو للنطق بها . والمراد بالإشمام هو الفرق بين ما هو متحرك في الأصل فأسكن للوقف وبين ما هو ساكن في كل حال ولذا قال (**إلا إذا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَةْ**) .

---

(١٥٦) إذا اجتمعت همزة الوصل والاستفهام بداية كلمة تحذف همزة الوصل لأنه لا حاجة لنا بها فقد توصلنا إلى النطق بالساكن عن طريق همزة الاستفهام فنقول : ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ البقرة٨٠ ﴿أَطَّلَعَ﴾ مريم٧٨ ﴿أَفْتَرَى﴾ سبأ٨ ﴿أَصْطَفَى﴾ الصافات ١٥٣ ﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ﴾ ص٦٣ ﴿أَسْتَكْبَرْتَ﴾ ص٧٥ ﴿أَسْتَغْفَرْتَ﴾ المنافقون٦ .

وأنواع الحركات الموقوف عليها الرفع والنصب والجر والضم والفتح والكسر ، فإذا رمت فأتِ ببعض الحركة ؛ وذلك إذا كانت الكلمة الموقوف عليها مرفوعةً أو مضمومةً أو مجرورةً أو مكسورةً (**إِلا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ**) فلا روم ولا إشمام .

(**وَأَشِمّ إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمّ**) أي قف بالإشمام مشيرًا إلى ضمة الحركة من الكلمة الموقوف عليها حالة الرفع والضم .[١٥٧]

---

(١٥٧) **واعلم أن الروم والإشمام لا يأتيان مع هاء التأنيث ولا ميم الجمع ولا في الحركة العارضة** كما بينه الإمام الشاطبي بقوله :

وفي هاءِ تأنيثٍ وميمِ الجمعِ قُــلْ وعارضِ شكلٍ لم يكونا يَدْخُلا

وجمعها صاحب السلسبيل الشافي الشيخ عثمان بن سليمان مراد في خمس حين قال :

وَامْنَعْ لِوَجْهِ الرَّوْمِ وَالإِشْمَــامِ فِي خَمْسَةٍ تَأْتِيكَ بِالتَّمَامِ

فِي النَّصْبِ مِيمِ الْجَمعِ طَارِي الشَّكْلِ هَاءِ مُؤَنَّثٍ سُكُونٍ اصْلِي

أما هاء التأنيث فما رسم منها بالهاء فلا يوقف عليه إلا بالهاء مثال ﴿نِعْمَةَ مِنْ عِنْدِنَا﴾ القمر٣٥ أو ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً﴾ الأنعام١٥٤ .

وما رسم بالتاء فإن الروم والإشمام يدخلان فيه مثال :﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ القصص٩ أو ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ ٢.

أما ميم الجمع نحو ﴿عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾ البقرة٦١ ﴿إِلَيْكُمُ السَّلَمَ﴾ النساء٩٠ فإن تحركها جاء من أجل الوصل فهو غير أصلي فلا روم فيها ولا إشمام .

الحركة العارضة التي لا روم فيها ولا إشمام مثال ﴿وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ﴾ البقرة٢٣٧ الواو المضمومة ﴿وَأَنذِرِ النَّاسَ﴾ إبراهيم٤٤ الراء المكسورة ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ آل عمران١٦٧ ﴿حِينَئِذٍ﴾ الواقعة٨٤ فأصل الذال في (يومئذ وحينئذ) ساكنة وإنما كسرت من أجل ملاقاتها سكون التنوين فلما وُقِفَ عليها عادت الذال إلى أصلها وهو السكون ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾ آل عمران٢٦ لام (قُلِ) .

وأما هاء الكناية أو هاء الضمير الزائدة الدالة على المفرد المذكر ففيها ثلاثة مذاهب :

وقد ختم الناظم أبواب علم التجويد بالحديث عن الوقف إيماءً منه إلى حسن المقطع ، ولقد أحسن في ذلك وأجاد فيما أفاد .

الأول مذهب المنع : وذلك تشبيهًا لها بهاء التأنيث التي لا روم فيها ولا إشمام .

الثاني مذهب الجواز : حين تكون مضمومة أو مكسورة أسوة بالوقف على حروف الهجاء التي يجري فيها الروم والإشمام حالة ضمها أو كسرها ﴿ بِهِ﴾ البقرة٢٢ ﴿عَلَيْهِ﴾ البقرة٣٧ ﴿فَعَلُوهُ﴾ النساء٦٦ ﴿نَصَرَهُ﴾ التوبة٤٠ ﴿لِيَبْلُغَ فَاهُ﴾ الرعد١٤ .

الثالث مذهب التفصيل : ١- **المنع** إذا كان قبلها واو ساكنة أو ضمة ﴿وَنَصَرُوهُ﴾ الأعراف١٥٧ ﴿وَشَرَوْهُ﴾ يوسف٢٠ ﴿آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ البقرة٢٨٣ امتنع الروم والإشمام طلبًا للخفة .

٢-**المنع** إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة ﴿فِيهِ﴾ البقرة٢ ﴿ بِهِ﴾ البقرة٢٢ ﴿ عَلَيْهُ الله﴾ الفتح ١٠ امتنع كذلك الروم والإشمام طلبًا للخفة لأن خروج القارئ من ياء ساكنة أو كسرة إلى ما يشبه الكسرة فيه ثقل .

٣-**الجواز بشرط** إذا كان قبلها ألف ﴿فَاهُ﴾ الرعد١٤ ﴿اجْتَبَاهُ﴾ النحل١٢١ ﴿وَهَدَاهُ﴾ النحل١٢١ أو فتحة ﴿ تُخْلَفَهُ﴾ طه٩٧ أو ساكن صحيح ﴿مِنْهُ﴾ البقرة٦٠ ﴿عَنْهُ﴾ النساء٣١ ﴿وَيَتَّقْهِ﴾ النور٥٢ .

يقول الإمام ابن الجزري : وهو أعدل المذاهب عندي ا.هـ إتحاف البشر نقلا عن نهاية القول المفيد وقال :

وَخُلْفُ هَا الضَّمِيرِ وَامْنَعْ فِي الأَتَمّ مِنْ بَعْدِ يَا أَوْ وَاوِ اوْ كَسْرٍ وَضَمّ

نقلا عن فضيلة الشيخ:رزق خليل حبة "مجموعة صوتية"

خَاتِمَةُ المتْنِ

وَقَد تَقَضَّى[١٥٨] نَظْمِيَ المقَدِّمَه مِنِّي لِقَارِئِ الْقُرْآنِ تَقْدِمَه

يقول الآن انقضى وانتهى نظمي وصياغتي للمقدمة في علم التجويد وهي منِّي لقارئ القرآن تحفة متقدمة وهدية متصلة - فجزاه الله عنا خير الجزاء.

وَالحمْدُ لله لَهَا خِتَـــامُ ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّـــلامُ

ثم ختم بمسك وحسن الختام وهو تقديم الحمد لله تعالى ؛ على ما منَّ به من كمال نعمته بتمام هذا العمل ، ثم الصلاةُ والسلام على خاتم الأنبياء - بعد حمد الله تعالى - ختامٌ لهذا العمل

عَلَى النَّبِيِّ المصْطَفَى وَآلِـــهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِـــهِ

والصلاة والسلام على النبي محمد ﷺ وأصحابه وعلى كل من تبع نهجه إلى يوم الدين .[١٥٩]

---

(١٥٨) (تقضى) من قولهم تَقَضَّضَ فأبدلوا من الضاد الأخير ياء لاستثقالهم ثلاث ضادات متواليات مشتق من انقض الحائط أي سقط وانتهى أمره .

(١٥٩) أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ مَنْ يُتْقِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ

هذه زيادة لم ترد عند الشيخ القاري بالمنح الفكرية ولكنني تلقيتها بسندها إلى المؤلف - رحمه الله - وفيها إشارة منه إلى عدد أبيات المنظومة بأنها (قَافٌ وَزَايٌ) [١٠٧] مائة وسبع من الأبيات - على طريقة حساب الجمل - ثم يُثْني على مجودي القرآن ومتقني هذا العلم الذي يعنى بكلام الباري عز وجل - أنه قد فاز بالهداية والاستقامة على الطريق الصحيح .

وللفائدة .. اعلم أن طريقة حساب الجمَّل هي أن تجعل لكل حرف قيمة عددية بالترتيب التالي :

أَبْجَدْ هَوَّزْ حُطِّي كَلَمُنْ سَعْفَصْ قَرَشَتْ ثَخِذٌ ضَظَغ															
أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	س	ع
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠
ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ				
٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠				

أما الشيخ الجمزوري فقد ختم تحفته بقوله :

وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ الله ... عَلَى تَمَامِهِ بِلا تَنَاهِي

أَبْيَاتُهُ (نَدٌّ بَدَا) لِذِي النُّهَى ... تارِيخُهُ (بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا)

ثُمَّ الصَّلاةُ والسَّلامُ أَبَدَا ... على خِتَامِ الأنبياءِ أَحْمَدَا

والآلِ والصَّحْبِ وَكُلِّ تابِعِ ... وكُلِّ قارِئٍ وَكُلِّ سامِع

المبحث الرابع

المراجع

القرآن الكريم	
الحديث الشريف	
المنح الفكرية	ملا علي بن سلطان محمد القاري
الدقائق المحكمة	أبو زكريا الأنصاري
البيان في زاد المقرئين	جمال بن إبراهيم القرش
بغية عباد الرحمن	محمد بن شحادة الغول
العميد	محمود علي بسّة
حق التلاوة	حسني شيخ عثمان
غاية المريد في علم التجويد	عطية قابل نصر
نهاية القول المفيد	محمد مكي نصر
غاية الوصول إلى المقطوع والموصول	جمال القرش - علي حسن
تاريخ القراء العشرة ورواتهم	عبد الفتاح القاضي
هداية القاري	عبد الفتاح المرصفي
السلسبيل الشافي	عثمان بن سليمان مراد

الدرر البهية في شرح المقدمة الجزرية	محمود محمد العبد
الروضة الندية شرح متن الجزرية	أسامة بن عبد الوهاب
منحة ذي الجلال شرح تحفة الأطفال	علي محمد الضباع
متن حرز الأماني ووجه التهاني	الإمام القاسم بن فِيرُّه الشاطبي
مدارج السالكين	ابن القيم الجوزية
معجم لسان العرب	ابن منظور
مركز ابن الجزري للقراءات	www.jazari.com
النحو المصفى	د. محمد عيد
التمهيد	تحقيق د. علي حسين البواب
السمنوديات	إبراهيم شحاثة السمنودي